الفرقان
Al-Forqan

العدد ٧٦٠ الاثنين ٢٦ ربيع الأول ١٤٣٥هـ
الموافق ٢٧ /١/ ٢٠١٤م

الربيعة: استجابة لدعوة صاحب السمو كثفت الجمعية جهودها للعمل على إغاثة الشعب السوري

سفير الخير... جمال الحداد الرجل الذي تعب لراحة غيره



الربيع العربي في الميزان

رئيس الاتحاد الإسلامي للأئمة بإسبانيا:

جهود أهل الكويت والمؤسسات الخيرية الكويتية مشاعل نور ومنارة خير للدعوة الإسلامية

المسجد بيت كل تقي


جمعية إحياء التراث الإسلامي
الوقف الخيري
صدقة جارية إلى أن يشاء الله
إغاثة
طباعة كتب إسلامية
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
بناء وترميم المساجد
كفالة طالب العلم
بناء مراكز إسلامية
كفالة معلمي القرآن
بناء مدارس
كفالة دعاة
حفر آبار
كفالة أيتام
وقفية محفظة الخير
لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة
قيمة السهم 120 د.ك
مشروع الوقف الخيري
رؤية إسلامية متطورة
نعم أريد أن أشارك
يمكنك الآن
الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.
أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت
سارع... نافس... شارك...
تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.
حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)
خدمة مميزة 99 80 47 33
قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت
عقارات
وقفية
استثمارية

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

د. بسام الشطي



في هذا العدد



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net

E-mail: forqany@hotmail.com

الفرقان ٧٦٠ - ٢٦ ربيع الأول ١٤٣٥هـ

الاثنين-٢٠١٤/١/٢٧م

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

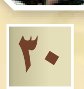
بيت التمويل الكويتي

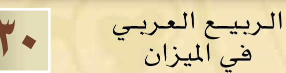
01101036691/2













طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

@AL_FORQAN

الفرقان مجلة-كويتية-إسبوعية-شاملة



بدأت مسرحية (جنيف٢) الهزلية قبل أيام بحشد دولي غير مسبوق، وبتجييش إعلامي رهيب وكأنما هذا المؤتمر هو الجائزة الكبرى والتي تقدمها الدول الغربية للشعب السوري؟!

وقامت الدول الكبرى بالضغط على الائتلاف السوري بقوة من أجل ضمان مشاركته في المؤتمر، وتم تهديده بقطع ما تبقى من مساعدات تقدمها له تلك الدول إن لم يستجب لأوامرها بحضور المؤتمر.

وقد استجاب الائتلاف لتلك المطالبات الغربية بشروط أساسية منها عدم مشاركة إيران التي تمثل الطرف المعتدي على الشعب السوري التي سخرت جميع إمكانياتها للوقوف مع النظام منذ اليوم الأول للثورة السورية وأمدته بالأسلحة المدمرة وبالمقاتلين، أما الشرط الثاني فهو القبول بمقررات مؤتمر (جنيف ١) الذي اشترط إقامة هيئة انتقالية تنتقل إليها السلطة بالكامل لتقوده إلى المرحلة القادمة في بناء سوريا الحديثة، وهو ما يستلزم ذهاب نظام المجرم بشار الأسد وتخليه عن السلطة.

ولكن للمفارقة فإن أمين عام مجلس الأمن الذي يعلم الشروط التي فرضتها المعارضة السورية، قد قام بتوجيه الدعوة إلى إيران قبل يومين من انعقاد المؤتمر، ثم اضطر لسحبها بعدما رأى إصرار المعارضة على الانسحاب من المؤتمر إذا تمت دعوة إيران، أما القبول باشتراطات (جنيف ١) فقد نسفها النظام السوري الذي أعلن موقفه قبل حضور المؤتمر بأن نظام بشار الأسد هو خط أحمر لا يمكن المساس به، كما شاهدنا وزير خارجيته خلال افتتاح المؤتمر، وقد نسف جميع البروتوكولات السياسية والأخلاقية وراح يشتم المعارضة ويهددها ويتوعدها، ويعدها إرهابا لا بد من التخلص منه ومحاربته، فهل هذا سلوك أطراف جاءت المؤتمر من أجل إحلال السلام؟!

لاشك أن هذا المؤتمر محكوم عليه بالفشل، وإذا كان هناك من نتائج سيفرضها المجتمع الدولي على المؤتمر فهي ستكون بالتأكيد تنازلات مخزية تدمر آمال الشعب السوري وتؤدي إلى إجهاض ثورته وسرقتها.

ويكفي بأن المعارضة قد انشقت شقين حول موقفها من حضور المؤتمر، وانسحب فريق يشكل الأكثرية من الائتلاف بسبب ذلك الموضوع، ويكفي بأن غالبية الفصائل المقاتلة ترفض أصلا فكرة المؤتمر، فلماذا تزيدونها انشقاقا وتسعون إلى إجهاضها وتدمير إنجازاتها؟!

ونعود ونؤكد بأن ديننا الإسلامي قد رسم لنا طريقا واضحا لن نضل ما سرنا عليه، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «يوشك أن تداعى الأمم عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها قالوا: أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟! قال: لا، بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور أعدائكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن، قيل: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت».

لا سبيل للمعارضة لتحقيق أهدافها في النصر على أعدائها إلا بالمزيد من التضحيات بعد التوكل على الله ورص صفوفها واستكمال جهادها في سبيل الله.

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

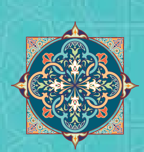
- دولة الكويت:

المجموعة الإعلامية العالمية

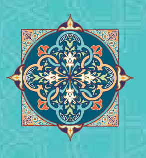
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-

فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣





من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله





لا يجوز للمسلم أن يكره ما لم يكره الله

■ ترك المباح تقربا إلى الله عز وجل هل يعد من البدع الشركية أم لا؟؛ حيث يوجد أناس يلتزمون ذلك ويرون أنه من الورع، وقد يطلقون التحريم أو الكراهة على بعض الأشياء المباحة بلا دليل ولا برهان، ومن ثم يجتنبونها، وقد يعادون ويخاصمون من أجل ذلك.

● لا يجوز للمسلم أن يحرم ما أحل الله، ولا أن يكره ما لم يكره الله، ولا أن يحل ما حرم الله لقول الله سبحانه: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾(النحل: ١١٦)، وقال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: ٣٣)، فجعل سبحانه في هذه الآية الكريمة القول عليه بغير علم فوق مرتبة الشرك لما يترتب عليه من الفساد العظيم.

وأخبر سبحانه في آية أخرى من سورة البقرة أن ذلك من أمر الشيطان؛ حيث قال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾(البقرة: ١٦٨ - ١٦٩).

أما ترك المباحات تقربا إلى الله سبحانه ليستعين بذلك على طاعة الله ورسوله من غير أن يحرم ذلك على نفسه أو على الناس كترك الملابس الرفيعة بعض الأحيان تواضعا وحذرا من الكبر وكسرا للنفس عما يخشى عليها من الفخر والخيلاء والتكبر على الناس فهذا شيء لا بأس به ويؤجر عليه إن شاء الله.



اللين والرفق في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

■ ذكرت يا فضيلة الشيخ في كلامك بأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون بالرفق واللين ولكن هناك بعض من الناس لا ينفع معهم اللين والرفق؟

إذا كنت ذا سلطة فاعمل بسلطتك حسب ما تقتضيه القواعد الشرعية، أما الذي ليس له سلطة فيعمل بالرفق واللين، وبذلك يؤدي ما عليه لقوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ (النحل: ١٢٥)، وقوله سبحانه: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾(آل عمران: ١٥٩)، وقول النبي ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه».



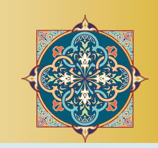
حكم النكت في الإسلام

■ ما حكم النكت في ديننا الإسلامي؟، وهل هي من لهو الحديث علما بأنها ليست استهزاء بالدين أفتونا مأجورين؟

● التفكه بالكلام والتنكيت إذا كان بحق وصدق فلا بأس به ولا سيما مع عدم الإكثار من ذلك، وقد كان النبي ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقا ﷺ، أما ما كان بالكذب فلا يجوز لقول النبي ﷺ: «ويل للذي يحدّث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ثم ويل له»، أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي بإسناد جيد.

والله ولي التوفيق.





حكم القيام للقادم

■ **دخل رجل وأنا في مجلس فقام له الحاضرون، ولكني لم أقم، فهل يلزمني القيام؟، وهل على القائمين إثم؟**

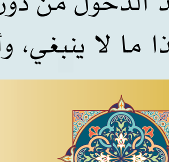
لا يلزم القيام للقادم، وإنما هو من مكارم الأخلاق، من قام إليه ليصافحه ويأخذ بيده، ولا سيما صاحب البيت والأعيان، فهذا من مكارم الأخلاق، وقد قام النبيﷺ لفاطمة، وقامت له رضي الله عنها، وقام الصحابة رضي الله عنهم بأمره لسعد بن معاذ رضي الله عنه لما قدم ليحكم في بني قريظة، وقام طلحة بن عبيد اللهرضي الله عنه من بين يدي النبيﷺ لما جاء كعب بن مالكرضي الله عنه حين تاب الله عليه فصافحه وهنأه ثم جلس، وهذا من باب مكارم الأخلاق والأمر فيه واسع، وإنما المنكر أن يقوم واقفا للتعظيم، أما كونه يقوم ليقابل الضيف لإكرامه أو مصافحته أو تحيته فهذا أمر مشروع، وأما كونه يقف والناس جلوس للتعظيم، أو يقف عند الدخول من دون مقابلة أو مصافحة، فهذا ما لا ينبغي، وأشد من ذلك الوقوف تعظيما له وهو قاعد لا من أجل الحراسة بل من أجل التعظيم فقط.

والقيام ثلاثة أقسام كما قال العلماء:

القسم الأول: أن يقوم عليه وهو جالس للتعظيم، كما تعظم العجم ملوكها وعظماءها، كما بينه النبي ﷺ، فهذا لا يجوز، ولهذا أمر النبي ﷺ أن يجلسوا لما صلى بهم قاعدا، أمرهم أن يجلسوا ويصلوا معه قعودا، ولما قاموا قال: كدتم أن تعظموني كما تعظم الأعاجم رؤساءها.

القسم الثاني: أن يقوم لغيره واقفا لدخوله أو خروجه من دون مقابلة ولا مصافحة، بل لمجرد التعظيم، فهذا أقل أحواله أنه مكروه، وكان الصحابة رضي الله عنهم لا يقومون للنبي ﷺ إذا دخل عليهم، لما يعلمون من كراهيته لذلك عليه الصلاة والسلام.

القسم الثالث: أن يقوم مقابلا للقادم ليصافحه أو يأخذ بيده ليضعه في مكان أو ليجلسه في مكانه، أو ما أشبه ذلك، فهذا لا بأس به، بل هو من السنة كما تقدم.



بعض الأسباب المؤدية إلى الأخلاق الإسلامية

■ **نرجو من سماحتكم أن تذكروا بعض الأسباب المؤدية إلى التحلي بالأخلاق الإسلامية؟**

● الذي يؤدي إلى ذلك هو الإكثار من قراءة القرآن وتدبر معانيه، والاجتهاد في التخلق بما ذكر الله في القرآن الكريم من صفات الأخيار من عباد الله الصالحين؛ فذلك مما يعين على التخلق بالأخلاق الفاضلة.

وهكذا مجالسة الأخيار ومصاحبتهم، وقراءة الأحاديث الصحيحة عن النبيﷺ الدالة على ذلك.

وهكذا تدبر أخبار الماضين في السيرة النبوية وفي التاريخ الإسلامي من صفات العباد والأخيار، كل هذه تعين على التخلق بالأخلاق الفاضلة والاستقامة عليها، وأعظم ذلك القرآن والإكثار من تلاوته وتدبر معانيه بقلب حاضر ورغبة صادقة، هذا هو أعظم ما يعين على ذلك، مع العناية بما جاءت به السنة الصحيحة عن النبي ﷺ في ذلك. والله ولي التوفيق.



ظلم الخدام حرام

■ **ما مدى طاعة الوالدين؟ وهل تجب في كل الأحوال؟ وهل وجود الخادمة البوذية في المنزل حرام أم لا؟ ولاسيما إذا كان بطلب من الوالدة، وهل يجوز عصيان الوالدة في هذه الحالة؟ وهل يجوز لي أن أوذي الخادمة حتى تمل وتطلب العودة إلى بلادها؟**

● يجب على الولد بر والديه والإحسان إليهما وطاعتهما في المعروف؛ لأن الله عز وجل أمر بذلك في كتابه الكريم في آيات كثيرة، وهكذا رسوله ﷺ أمر ببر الوالدين، وجعل عقوقهما من أكبر الكبائر.

ولكن لا تجوز طاعتهما ولا غيرهما في المعصية؛ لقول النبيﷺ: «إنما الطاعة في المعروف»، وقوله عليه الصلاة والسلام: «لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق».

أما استخدام الخادمات الكافرات سواء كن بوذيات أو نصارى أو غيرهما من أنواع الكفرة فلا يجوز في هذه الجزيرة، أعني الجزيرة العربية؛ لأن النبيﷺ منع من ذلك وأوصى بإخراج الكفار من هذه الجزيرة؛ لأنها مهد الإسلام ومطلع شمس الرسالة، فلا يجوز أن يجتمع فيها دينان، ولا يجوز أن يستقدم إليها كافر إلا لضرورة يراها ولي الأمر ثم يعاد إلى بلاده.

والواجب عليك وعلى والدتك إعادتها إلى بلادها، ولا يجوز لك ولا لأمك أذاها، بل الواجب استخدامها بإحسان حتى ترد إلى بلادها؛ لأن الله عز وجل حرم الظلم على عباده مع الكفار والمسلمين، لقولهﷺ: «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة»، ولقوله عليه الصلاة والسلام عن الله عز وجل أنه قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا» وفق الله الجميع.



(زكاة الشامية) اصطحبت طلاب (ابن رشد) لزيارة مرضى السرطان

أكد مدير لجنة زكاة الشامية والشويخ التابعة لجمعية النجاة الخيرية سالم الحمر حرص اللجنة على غرس ثقافة العمل التطوعي وتعزيزها في نفوس النشء الصغير، وتربيتهم على البذل والعطاء ومساعدة الآخرين كونهم سيغدون رجال المستقبل وعليهم تعلق الآمال، وأعلن الحمر أن اللجنة بالتعاون مع شركة هيونداي للصناعات الخضراء نظمت زيارة لطلاب مدرسة ابن رشد الابتدائية بنين لزيارة مرضى السرطان بمستشفى الصباح، ولاقت الزيارة استحسان إدارة المدرسة والطلاب الذين عبروا عن سعادتهم برسم البسمة على شفاه المرضى من خلال هذه الزيارة وتقديم الهدايا لهم.

وأوضح الحمر أن اللجنة تقوم بالتوعية المجتمعية من خلال الزيارات التي تقوم بها للعديد من الهيئات والمؤسسات لنشر حب العمل التطوعي وتنمية الثقافة الإسلامية، جاعلا هذا الدور من واقع المسؤولية المجتمعية التي تقع على عاتق لجنة زكاة الشامية والشويخ.

وفي ختام تصريحه تقدم الحمر بشكر إدارة مدرسة ابن رشد متمثلة في مديرة المدرسة المربية فاطمة قاسم، والمعلمتين المتميزتين اللتين رافقتا الطلاب خلال هذه الزيارة المعلمة هديل الفلاح والمعلمة دلال الكندري؛ حيث عبرن عن سعادتهن بالمشاركة في تلك الفعاليات وأثرها الكبير في نفوس الطلبة وكيف أنها جعلتهم يشعرون بنعمة الصحة والعافية.

بان كي مون: الأمير أثبت أن الكويت (مركز إنساني)

قال السكرتير العام للأمم المتحدة (بان كي مون): إن سمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد أثبت خلال المؤتمر الدولي الثاني للمانحين لدعم الوضع الإنساني في سورية، الذي استضافته دولة الكويت، أن بلاده مركز إنساني عالمي. وأبلغ كي مون الجمعية العامة للأمم المتحدة بعد ساعات من عودته من الكويت، حيث ترأس جلسات مؤتمر المانحين الدولي أن سمو أمير دولة الكويت أثبت أن بلاده مركز إنساني عالمي، فإسهامه بنصف مليار دولار كانت محفزاً للآخرين.

وقال المسؤول الأممي إن مؤتمر المانحين الدولي الثاني استجاب للبعد الإنساني للأزمة السورية التي تحتاج إلى مساعدات بقيمة ٦,٥ مليارات دولار لمساعدة أكثر من ستة ملايين سوري تأثروا بالأزمة فضلاً عن ستة ملايين تشردوا داخل سورية ومليوني سوري يعيشون لاجئين في دول الجوار.

وأضاف مخاطبا أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة: «حكوماتكم وشركاء آخرون تعهدوا بأكثر من ٢,٤ مليار دولار، وستساعدنا هذه التمويلات على منح الامل للعائلات السورية وستسهم في تحقيق الاستقرار الإقليمي من خلال مساعدة الدول المجاورة لسورية في التغلب على الصعوبات الأمنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية» عبر استضافتها لملايين اللاجئين.

وأشار إلى أن المساعدات الإنسانية يمكنها أن توفر الغذاء للأطفال الجوعى وهذا مهم جدا، كما يمكنها أن تقلل تقليلاً غير مباشر التوترات الاجتماعية.

السمحان: لا بضائع إسرائيلية في الأسواق التعاونية والادعاء بوجودها زور لا نقبله

نفى رئيس اتحاد الجمعيات التعاونية عبدالعزيز السمحان وجود أي بضائع إسرائيلية في الأسواق التعاونية، مبينا أن هذا الأمر خط أحمر لا يمكن القبول به تحت أي مسمى من المسميات، معبرا عن أسفه لبث الإشاعات من قبل بعضهم، واتهام جمعية النسيم التعاونية ببيع أكياس من البطاطا كتب عليها صنع في إسرائيل.

وأشار في تصريح صحافي إلى أن الإدارة العامة للجمارك نفت جملة وتفصيلا صحة مثل هذا الافتراء، وأكدت أن البطاطا المبيعة في الجمعيات التعاونية منشؤها المملكة الأردنية، ما يجعلنا نربأ بأنفسنا عن ذلك.

ودعا إلى الكف عن المناورات الانتخابية وتلفيق التهم جزافا وافتراء وزورا، مبينا أننا في الاتحاد نعلم علم اليقين أن وضع لصاقة على المنتج دليل إفلاس بعضهم، والتسلي على حساب الآخرين؛ الأمر الذي أشعل في مواقع التواصل الكثير من ردود الفعل والتساؤلات حول صحة الخبر من عدمه.

وأكد السمحان أن هذا الأمر لا يخفى على العقلاء في أنه مفتعل ومصطنع، متسائلا: هل يعقل أن يقوم أحد بإيذاء سمعته وتشويه صورته ويتحمل العقوبات الأدبية والقانونية؟ وهل بيع البضائع الإسرائيلية يسهم في رفع نسبة المبيعات؟، مؤكدا أن ما تم لن يمر مرور الكرام، وسنطالب بمعرفة من يقف وراء هذا الفعل القبيح الموجه لجمعية النسيم التعاونية التي تقوم بعمليات شراء موثقة بشهادات منشأ معتمدة ومقبولة وموافق عليها من قبل اتحاد الجمعيات التعاونية.

١٣ مليون دينار مساعدات بيت الزكاة للمقيمين إقامة غير قانونية

أعلن بيت الزكاة أن قيمة المساعدات المالية التي قدمها للمقيمين إقامة غير قانونية خلال العام الماضي بلغت ١٣،٠٨٦ مليون دينار كويتي.

وقال مدير العلاقات العامة في بيت الزكاة عبدالعزيز البطي لـ «كونا»: إن هذه المساعدات تراوحت بين مساعدات مالية شهرية ومقطوعة، واستفادت منها ١٣٤٣٤ أسرة من المقيمين إقامة غير قانونية تضم ٦٤ ألفا و٩٤٩ فردا.

وأضاف البطي أن بيت الزكاة قام خلال العام الماضي كذلك بتوزيع مساعدات شهرية لإجمالي ١٥١٢ أسرة يبلغ عدد أفرادها ١٦ ألفا و٤٨٩ فردا بتكلفة بلغت ٣،٩٧٤ ملايين دينار.

وأوضح أن بيت الزكاة يقوم أيضا بتوزيع مساعدات عينية على أسر المقيمين إقامة غير قانونية تتضمن مواد غذائية وأجهزة كهربائية وملابس، ووصل عدد المستفيدين منها شهرياً أو



دورياً خلال العام الماضي إلى ٤١١٥ أسرة تشمل ٢٨ ألفا و٨٠٥ أفراد، وبلغت تكلفة المواد المصروفة لهذه الفئة خلال عام ٢٠١٣ وحده ١،٤ مليون دينار.

وفي مجال الرعاية الصحية لفت إلى أن بيت الزكاة وتنفيذا لقرار مجلس الوزراء الصادر عام ٢٠٠٣ القاضي بتكليف بيت الزكاة الإسهام في الصندوق الخيري للرعاية الصحية للمحتاجين «باشر بإصدار بطاقات الضمان الصحي للأسر المحتاجة».

وقال البطي: إنه في إطار مشروع تحليل البصمة الوراثية الذي يتم بالتعاون والتنسيق مع الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين إقامة غير قانونية «تحمل بيت الزكاة تكاليف إجراء تحليل البصمة الوراثية لإجمالي ٩٥٨٠ فردا بواقع ٨٥ دينارا للفرد الواحد وبتكلفة إجمالية بلغت ٨١٤ ألفا و٣٠٠ دينار حتى نهاية العام الماضي».

وأشاد بالتعاون القائم بين بيت الزكاة والجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين إقامة غير قانونية في هذا الشأن، لافتا إلى أن التنسيق الدوري والمستمر بين الجانبين «كان له أبلغ الأثر في تسهيل معاملات المستفيدين من تلك المساعدات».

«الهلال الأحمر» أطلقت حملة التبرعات لصالح الشعب السوري

أعلن رئيس مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر الكويتية برجس البرجس عن بدء الحملة الشعبية لجمع التبرعات لنصرة الأشقاء في سورية.

وقال البرجس في تصريح صحافي: إن انطلاق الحملة الشعبية للتبرعات لصالح الشعب السوري يمثل «امتدادا طبيعيا» للمواقف النبيلة التي طالما بادرت إليها الكويت لتقدم المساعدات الإنسانية والإغاثية لكل الدول الشقيقة والصديقة في أوقات المحن والأزمات للتخفيف من معاناة المنكوبين.

ودعا الجميع للتبرع من باب الإنسانية، مؤكدا أن أهل الكويت جبلوا منذ القدم على التسابق في عمل الخير ومساعدة الآخرين في بقاع الأرض.

وأشار إلى أن الهلال الأحمر الكويتي من «أقدر الجهات» على إيصال المساعدات الإغاثية إلى المنكوبين، وذلك لما يتمتع العاملون به من «خبرة عالية» في هذا المجال منذ سنوات طويلة وعمل متواصل في المجال الإنساني مما أكسبها الكثير من الكفاءة بكيفية التدخل السريع والتنظيم الفعال لتدارك الأزمات.

وثمن البرجس مبادرة صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد بتدشين حملة التبرعات لمصلحة الشعب السوري، مشيرا إلى أن هذا يدل على المعدن الأصيل للشعب الكويتي أميرا وحكومة وشعبا فنجد الكويت دائما في مقدمة الدول في دعم القضايا العادلة لشعوب العالم جميعا.

ومن جهة أخرى، قال مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام خالد الزيد: إن الحملة التي يقوم بها الهلال الأحمر مخصصة لمساعدة «إخواننا السوريين النازحين إلى الأردن وتركيا ولبنان» وسيكون تسلم التبرعات على فترتين صباحية ومسائية.

وأوضح الزيد أنهم سيقومون بإرسال المواد التي يحتاجها النازحون من مواد غذائية وإسعافات أولية، مضيفا انه جاري التنسيق مع الهلال الأحمر الأردني وكذلك الصليب الأحمر اللبناني لمعرفة ما يحتاجه النازحون من مواد وإمدادهم بها.

وذكر أن التفاعل مع حملة التبرعات رغم بدئها يعد «ممتازا» وسيتم من خلال هذه التبرعات إرسال وجبات غذائية وقافلة من المساعدات، مبينا أن الحملة مستمرة للفترة المقبلة حسب تفاعل المواطنين والمقيمين معها.



شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٧٥)

السهو في الصلاة

كتب: الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب (الصلاة) من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣٥٥. عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنه قال: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِحْدَى صَلاتَيْ الْعَشِيِّ، إِمَّا الظُّهْرَ وَإِمَّا الْعَصْرَ فَسَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَتَى جِذْعًا فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ فَاسْتَنَدَ إِلَيْهَا مُغْضَبًا، وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَهَابَا أَنْ يَتَكَلَّمَا، وَخَرَجَ سَرَعَانُ النَّاسِ، قُصِرَتْ الصَّلَاةُ، فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقُصِرَتْ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ؟ فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ: «مَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ؟ قَالُوا: صَدَقَ، لَمْ تُصَلِّ إِلَّا رَكْعَتَيْنِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَفَعَ ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ، ثُمَّ كَبَّرَ وَرَفَعَ.
قَالَ: وَأُخْبِرْتُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّهُ قَالَ: وَسَلَّمَ.

الشرح: هذا الحديث الثاني في هذا الباب: باب السهو في الصلاة والأمر بالسجود فيه. والحديث أخرجه مسلم في المساجد (١/ ٤٠٣) في الباب السابق.

ورواه البخاري في الصلاة (٤٨٢) باب: تشبيك الأصابع في المسجد وغيره. وباب (٧١٤): هل يأخذ الإمام إذا شك بقول الناس.

قوله: «إحدى صلاتي العشي إما الظهر وإما العصر» العشي: هو بفتح العين وكسر الشين وتشديد الياء. قال الأزهري: العشيّ عند العرب ما بين زوال الشمس وغروبها.

قوله: «ثم أتى جذعا في قبلة المسجد فاستند إليها»، هكذا هو في كل الأصول «فاستند إليها»، والجذع مذكر، ولكن أنّثه على إرادة الخشبة، وكذا جاء في رواية البخاري وغيره: «فقام إلى خشبة معروضة في المسجد فاتكأ عليها».

قوله: «فاستند إليها مغضبا» هو بفتح الضاد، يوضح أنّ غضبه لم يكن لكلام ذي اليدين، فإن هذا الغضب كان قبل أن يسأله ذو اليدين كما هو ظاهر الحديث. وقال مسلم في حديث عمران بن حصين: فذكر له صنيعه وخرج غضبان.

قال صاحب المفهم: يحتمل أن يكون غضبه إنكاراً على المتكلم؛ إذ قد نسبه إلى ما كان يعتقد خلافه، ويدل عليه قوله في الرواية الأخرى فقال: «قصرت الصلاة يا رسول الله» فخرج مغضبا. ويحتمل أن يكون غضبه لأمر آخر لم يذكره الراوي.

قوله: «وخرج سَرعان الناس» والسَرعان بفتح السين والراء، هذا هو الصواب الذي قاله الجمهور من أهل الحديث واللغة، وهكذا ضبطه المتقنون. والسرعان: المسرعون إلى الخروج.

ونقل القاضي عياض عن بعضهم إسكان الراء قال: وضبطه الأصيلي في البخاري: بضم السين وإسكان الراء، ويكون جمع سريع، كقفيز وقفزان، وكثيب وكثبان. قال الحافظ: والْمُرادُ بهم أَوائلُ النَّاس خُرُوجا من الْمَسْجِد وهم أَصْحَابُ الْحَاجَاتِ غَالِبًا.

قوله: «قَصرت الصلاة» يعني يقولون: قصرت الصلاة.

قوله: «فقام ذو اليدين»، وفي رواية: «رجل من بني سليم»، وفي رواية: «رجل يقال له: الخرباق، وكان في يده طول»، وفي رواية: «رجل بسيط اليدين». هذا كله رجل واحد اسمه الخرباق بن عمرو، بكسر الخاء المعجمة والباء الموحدة وآخره قاف، ولقبه ذو اليدين، لطول كان في يديه، وهو معنى قوله: بسيط اليدين. وهو محمولٌ عَلَى الْحقيقَة. وفي رواية البخاري ما يؤكده ففيها: «وَفي الْقوْم رجلٌ في يده طُولٌ، يُقالُ له ذُو الْيَدَيْن».

فما قالَه الْقُرطبِيّ: «ويحتملُ أَنْ يكون كِنايةً عن طُولهَا بالْعمل، أَو بالبذل». فيه نظر!

وجزم ابن قُتَيْبَة بأَنَّه: كَانَ يَعملُ بيديه جميعا.

قوله: صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة العصر، فسلم في ركعتين، فقام ذو اليدين» وفي رواية: «صلاة الظهر».

قوله: «ثُمَّ أَتَى جِذْعا فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ



السُنة بيّنت ما يفعله من نابه شيء في صلاته، وهو التسبيح للرجال والتصفيق للنساء، ولا ينبغي العدول عن هذا إلى الكلام الذي ليس من جنس الصلاة

فاسْتَنَدَ إِلَيْهَا مُغْضَبًا»، وفي رواية: «ثُمَّ قَامَ إِلَى خَشَبَةٍ فِي مُقَدَّمِ الْمَسْجِدِ - أَيْ فِي جهة الْقِبْلَة -» قوله: «فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا»، وفي رواية: «إِلَى خَشَبَةٍ مَعْرُوضَةٍ فِي الْمَسْجِدِ»، أَيْ: موضوعة بِالْعَرْضِ.

ولمسلم: «ثُمَّ أَتَى جِذْعًا فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ فَاسْتَنَدَ إِلَيْهَا مُغْضَبًا».

قال الحافظ: وَلَا تَنَافِيَ بين هذه الرِّوايات؛ لِأَنَّهَا تُحمَلُ عَلَى أَنَّ الْجِذْعَ قبل اتِّخَاذِ الْمِنْبَرِ كَانَ مُمْتَدًّا بِالْعَرْضِ، وَكَأَنَّه الْجِذْعُ الَّذِي كَانَﷺ يَسْتَنِدُ إِلَيْه قَبْلَ اتِّخَاذِ الْمِنْبَرِ، وبذلك جزم بَعْضُ الشُرَّاح.

وفيه: حجةٌ لعامة العلماء: أنّ استدبار القبلة في حق من خرج من الصلاة ساهياً قبل تمامها، لا يمنع البناء عليها، خلافاً لمن شذ فقال: إنّ استدبارها يمنع البناء، ويوجب الاستئناف.

قوله: «فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ»، في رواية البخاري: «فَهَابَاهُ»، بزيادة الضَّمير، والمعنى أَنَّهُما غَلَبَ عليهما احترامُه وَتَعْظِيمُه عن الاعْتِرَاض عليه، وأَمَّا ذو الْيدين فَغَلَبَ عليه حِرْصُه عَلَى تعلُّم الْعِلْم، قاله الحافظ.

قوله: «قصرت الصلاة»، يعني يقولون: قصرت الصلاة. وفي رواية البخاري: «فقالُوا أَقُصِرَت الصَّلَاةُ»، بهمزة الاسْتِفْهام، فَتُحْمَلُ تلْكَ عَلَى هَذِه، وفيه دليلٌ: عَلَى ورعهم؛ إِذْ لَم يَجْزِمُوا بوقُوعِ شيءٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وهابُوا النَّبيَّﷺ أَنْ يسْأَلُوهُ، وإِنَّمَا اسْتَفْهَمُوهُ؛ لِأَنَّ الزَّمانَ زَمانُ النَّسْخِ.

و«قُصِرَتْ» بضمِّ الْقاف وكَسر الْمُهملَة عَلَى الْبِناء لِلْمفعول، أي: إِنَّ اللَّهَ قَصرَها، وبفتْحِ ثُمَّ ضَمٍّ عَلَى الْبِناء لِلْفَاعل، أَيْ صَارَتْ قَصيرةً. قَالَ النَّوَوِيُّ: هَذَا أَكْثَرُ وأَرجحُ .

قوله: «فَنَظَرَ النَّبِيُّﷺ يَمِينًا وشمالًا، فَقَالَ: مَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ؟»، قَالُوا: صَدَقَ، لَمْ تُصَلِّ إِلَّا رَكْعَتَيْنِ. فيه: أن للإمام أن يتأكد من المصلين إذا أخبره بعضهم بالسهو.

قال ابن التين: يحتمل أن يكونﷺ شكّ بإخبار ذي اليدين، فسألهم إرادة تيقن أحد الأمرين، فلما صدّقوا ذا اليدين علم صحة قوله، قال: وهذا الذي أراد البخاري بتبويبه. (الفتح ٢/٢٠٥).

وفي الحديث: دليل على أن الكلام المتعمد لإصلاح الصلاة لا يبطلها.

واعترض عليه:

١- أن هذا خطاب وجواب لرسول اللهﷺ، وذلك غير مبطل للصلاة.

٢ - أنهم تكلموا لعدم كونهم على يقين من البقاء في صلاة؛ لأنهم كانوا مجوزين لنسخ الصلاة من أربع إلى ركعتين.

٣ - أنه كلام أتي به قصدا للتنبيه وإصلاح الصلاة، فلم تبطل به الصلاة قياسا على التسبيح .

٤ - ولأنه كلام لم يقصد به التعمد الممنوع، فلا تبطل به صلاته، كالسهو.

والراجح: أن من تكلم في صلاته عمداً لإصلاحها، تبطل صلاته وعليه الإعادة، وهو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء؛ وذلك لعموم الأحاديث الصحيحة الثابتة في النهي عن الكلام في الصلاة، من غير تفريق بين أن يكون لمصلحتها أو لغير مصلحتها.

والثاني: أنّ السُنة بيّنت ما يفعله من نابه شيء في صلاته، وهو التسبيح للرجال والتصفيق للنساء، ولا ينبغي العدول عن هذا إلى الكلام الذي ليس من جنس الصلاة.

الثالث: أن ما استدل به المخالف، وإنْ كان صحيحاً فإنه لا حجة فيه على صحة الكلام المتعمد لمصلحة الصلاة؛ لأنه يمكن حمل كلام النبيﷺ على اعتقاده إتمام صلاته، بدليل عدم تصديقه ذي اليدين في قوله أولا.

قوله: «وأخبرت عن عمران بن حصين أنه قال: « وسلّم» القائل «وأخبرت» هو: محمد بن سيرين .



رب رحيم

بقلم: د. أمير الحداد (*)

www.prof-alhadad.com

- ورد اسم (الرب) لله تعالى معرفا منونا على الإطلاق مرتين في كتاب الله:

﴿سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾ (يس:٥٨).

﴿بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ﴾ (سبأ:١٥).

- هذان الاسمان باقترانهما يبعثان الطمأنينة في قلب العبد؛ وذلك أن (الرب) (رحيم)، ولكن ماذا عن الآيات التي فيها (ربنا) (ربكم) (رب العالمين)؟!

- نعم الآيات التي فيها تحريفات (رب) مضافا أو مقيدا كثيرة في كتاب الله، ولكن القواعد التي اعتمدناها في معرفة أسماء الله الحسنى تتطلب الإطلاق والتعريف، وهذه وردت مرتين، والصيغ الأخرى وردت أكثر من سبعمائة مرة.

كنت وصاحبي في طريقنا لتهنئة أحد الحجاج بالرجوع بعد أداء الفريضة، كانت النية أن ننهي المهمة بين العشاءين، ولكن ازدحام الطريق اضطرنا لأداء الأخيرة في المسجد القريب من منزل صاحبنا.

- وهل (الرب) يطلق على غير الله؟

- بهذا اللفظ (الرب) كلا، لا يطلق إلا على الله عز وجل، أما بالإضافة فيطلق على كل شيء: ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ (يوسف:٥٠)، فكل من ملك شيئا فهو ربه، (رب الدار)، (رب الدابة)، وفي الحديث: «أن تلد الأمة ربتها» مسلم وغيره.

- ومعنى (رب) لغة؟!

- في تاج الفردوس.. الرب يطلق على المالك والسيد والمدبر والمربي، وفي حديث دعاء الأذان: «اللهم رب هذه الدعوة التامة»، أي صاحبها وقيل المتمم لها.

فالله عز وجل (خالق كل شيء)، فهو (رب كل شيء) بحق وعلى الإطلاق، سبحانه تكفل برزق جميع خلقه وتدبير شؤونهم، أوجد لهم أسباب الحياة قبل أن يخلقهم، ولم يجعل أسباب الحياة بيد أحد من خلقه.

وفي التفسير: ﴿سلام قولا من رب رحيم﴾ أي: من أهم ما يدعون: سلام يقال لهم قولا من رب رحيم، بلا واسطة؛ مبالغة في تعظيمهم، وذلك غاية متمناهم، فضلا عن رؤيته.

ومن مقتضى الرحمة: الإبقاء عليهم مع ذلك يستمعون كلامه وسلامه بلا واسطة، وأكد بقوله: ﴿قولا﴾، وبقوله: ﴿من رب رحيم﴾ ليعلم أنه ليس على لسان سفير، والرحمة في تلك الحالة أن يرزقهم الرؤية في حال التسليم عليهم، ليكمل لهم النعمة ﴿سلام﴾ حاصل لهم ﴿من رب رحيم﴾ ففي هذا كلام الرب تعالى لأهل الجنة وسلامه عليهم، وأكده بقوله: ﴿قولا﴾ وإذا سلم عليهم الرب الرحيم، حصلت لهم السلام التامة من جميع الوجوه، وحصلت لهم التحية، التي لا تحية أعلى منها، ولا نعيم مثلها، فما ظنك بتحية ملك الملوك، الرب العظيم، الرؤوف الرحيم، لأهل دار كرامته، الذي أحل عليهم رضوانه، فلا يسخط عليهم أبدا، فلولا أن الله تعالى قدر أن لا يموتوا، أو تزول قلوبهم عن أماكنها من الفرحة والبهجة والسرور، لحصل ذلك.

اقترح علي صاحبي أن نتناول العشاء معا، قبلت دعوته بعد أن ترك لي اختيار المكان، أراد أن ينهي حديثنا.

إن اسم الله (الرب) يعطي الانطباع بالملكية وحرية التصرف، وأراد الله أن يتحبب إلى خلقه فقرن اسم (الرب) بـ(الرحيم) وبـ(الغفور)، فرغم أنه -سبحانه- له مطلق التصرف في خلقه، فإنه يذكر خلقه لا بعدله وأنه لن يظلم أحداً، بل برحمته وعفوه، فهو (رب رحيم) سبحانه وتعالى.

(*) كاتب كويتي



القواعد والضوابط الفقهية في الأعمال الخيرية والوقفية



بقلم: د. عيسى قدومي

نكمل في هذا العدد ما بدأناه من ضوابط وقواعد للعمل الخيري والوقفي ليسهل على من جنّد نفسه لخدمة هذه الأعمال والمشاريع، الأخذ بها، والالتزام بأحكامها التي استقيتها من الكتب الفقهية والتصانيف الوقفية والخيرية.

والقاعدة الثانية: «مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيل» قاعدة قرآنية ذكرها أهل العلم والاختصاص وأسماها بعضهم: (قاعدة الإحسان)، دل عليها قوله تعالى: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾ (التوبة:٩١). ولا يزال الفقهاء يستدلون بها على نفي الضمان في موارد الإحسان.

وتلك القاعدة نظمها فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله- في: (منظومة أصول الفقه وقواعده) وأفرد لها بيتاً:

وما على المحسنِ من سبيل
وعكسه الظالم فاسمع قيلي

وشرحها بقوله: فكل محسن فإنه لا سبيل عليه، والظالم هو الذي عليه السبيل لقوله تعالى: ﴿فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (البقرة:١٩٣). وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾. (الشورى:٤٢).

قوله: «وما على المحسن من سبيل»: يعني ليس عليه طريق يلام به، أو يضمن به، لأنه محسنٌ، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾ (التوبة: ٩١)، فلو فعل الإنسان شيئاً من الإحسان وتلف به شيء فلا ضمان عليه (١).

الآية – كانت وما زالت- دليلاً يفزع إليه العلماء في الاستدلال بها في أبواب كثيرة في الفقه، خلاصته ذكرها الشيخ عبد الرحمن السعدي في تفسيره الآية بقوله: «يستدل بهذه الآية على قاعدة وهي: أن من أحسن على غيره، في نفسه، أو في ماله، ونحو ذلك، ثم ترتب على إحسانه نقص أو تلف، أنه غير ضامن لأنه محسن، ولا سبيل على المحسنين، كما أنه يدل على أن غير المحسن -وهو المسيء- كالمفرط، أن عليه الضمان» (٢).

والقاعدة توجهنا إلى طريقة التعامل السوي مع المحسنين، فلا نكثر اللوم إن طرأ خطأ لا يقصده المحسن، حتى لا ينقطع العمل الخيري وعمل المحسنين، فإذا أحسن العبد فيما يقدر عليه، سقط عنه ما لا يقدر عليه.

ولا يعني ذلك عدم التنبيه على الأخطاء أو التذكير بمواضع الصواب التي يفترض أن ينبه عليها، ولكن المهم أن يكون ذلك بأسلوب يحفظ جهد المحسن، ولا يفوت فرصة التنبيه على الخطأ؛ ليرتقي العمل، ويزداد جودة وجمالاً، ونضرة ورواءً.

والشرع والعقل يقبح تغريم المحسن وتضمينه، قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ (الرحمن:٦٠)، وهو سؤال حوى استفهاماً وإنكاراً، مفاده: مكافأة الإحسان يكون بالإحسان إلي المحسن، لا الإساءة إليه، سواء كان فعل الإحسان لجلب منفعة للمحسن إليه، أو لدفع المضرة عنه، فكلاهما إحسان.

ومن التطبيقات في العمل الخيري والوقفي للقاعدة: لو وضع رجل أحجاراً في السوق من أجل أن يمشي الناس عليها، لئلا يقعوا في الدحض – الوحل والزلق- ويسقطوا، لكن حصل من الناس من عثر بهذه الأحجار وأصيب فإن واضع الأحجار لا يضمن لأنه محسن، والله تعالى يقول: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾ (التوبة: ٩١).

ومثال آخر: لو أن رجلاً حفر بئراً إلى جانب الطريق، من أجل أن يشرب الناس منه، فسقط فيه إنسان فإن الحافر لا يضمن؛ لأنه محسن.

أما قوله في الشطر الآخر من البيت المنظوم في تلك القاعدة: (وعكسه الظالم فاسمع قيلي) شرحها الشيخ ابن عثيمين بالآتي: الظالم هو المعتدي، فإنه يضمن لقوله ﷺ: «ليس لعرق ظالم حق»(٣). ومثال ذلك: لو وضع رجل أحجاراً في طريق أحدهم ليعثر بها ويصاب، فحصل الأمر بأن خرج وعثر بها فأصيب، فإنه يضمن لأنه ظالم. وكذلك ولو حفر بئراً في وسط الطريق فسقط الناس بها، فإنه يضمن حتى وإن أراد أن يشرب الناس منها، لأنه غير محسن، فليس من الإحسان أن تحفر البئر – ولو للمسلمين – في طريقهم(٤).

الهوامش:

١- منظومة أصول الفقه وقواعده» لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله – دار ابن الجوزي، ط١-١٤٢٦هـ، ص ٢٣٩-٢٤٠.

٢- انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للعلامة الشيخ عبد الرحمن السعدي، ط / جمعية إحياء التراث ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، ص ٤٦٩-٤٧٠.

٣- أخرجه أبو داود برقم ٣٠٧٣، والترمذي برقم ١٣٧٨، قال الترمذي: «حديث حسن غريب».

٤- انظر: «منظومة أصول الفقه وقواعده» لمحمد بن صالح العثيمين، ص ٢٣٩-٢٤٠. بتصرف يسير.

الحكمـة ضالـة المؤمـن

المسجد بيت كل تقي

د. وليد خالد الربيع (*)

يشغل المسجد مكانا كبيرا في حياة المسلمين، ولهذا تهفو أرواحهم له كلما خرجوا منه حتى يعودوا إليه، ويحرص المغتربون في بلاد غير المسلمين على بناء المساجد أو تخصيص الأماكن المناسبة واتخاذها مساجد لتكون المحضن الرباني لإقامة الشعائر، والحفاظ على هويتهم الإسلامية من الضياع والذوبان؛ كبارا وصغارا؛ رجالا ونساء.

فالمسجد مؤسسة كبيرة في المجتمع المسلم، لها وظائف عديدة، ولهذا كان من أول الأعمال التي قام بها النبي ﷺ لما قدم المدينة هو بناء المسجد ليكون نواة المجتمع، ومنه تنطلق كل أنشطة المسلمين.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت



والمسجد في الشرع له إطلاقان:

الإطلاق العام: وهو أن المسجد كل موضع طاهر من الأرض لقوله ﷺ: «وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا»، وهذا من خصائص الأمة الإسلامية.

الإطلاق الخاص: وهو أن المسجد هو المكان المهيأ للصلوات الخمس، وبذلك فهو يختلف عن المصلى المعد في الصحراء لصلاة العيد والاستسقاء.

وقد وردت نصوص عديدة في الحث على بناء المساجد وصيانتها: قال الله تعالى:﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾(النور: ٣٦)، قال الزركشي:«أي تبنى»، وقال ابن عباس: «المساجد بيوت الله، تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض».

وقال عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾(التوبة: ١٨).

وعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ بَنَى للهِ مَسْجِدًا مِنْ مَالِهِ، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ». أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني .

وعَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ بَنَى للهِ مَسْجِدًا صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ». أخرجه التِّرْمِذي.

وهذا الأجر يحصل ولو كان مقدار البناء صغيرا أو كان نصيب الفرد من مجموع البناء يسيرا، فعَن ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا وَلَوْ كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ لِبَيْضِهَا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ». أخرجه أحمد، ومفحص القطاة: الموضع الذي تزيل عنه التراب لتضع بيضها فيه، قال الشوكاني: «والتنكير في مسجد للشيوع؛ فيدخل فيه الكبير والصغير».

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «أمرنا رسول اللهﷺ ببناء المساجد في الدور، وأن تنظف وتطيب»، وعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ:« أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِﷺ أَنْ نَتَّخِذَ الْمَسَاجِدَ فِي دِيَارِنَا وَأَمَرَنَا أَنْ نُنَظِّفَهَا» أخرجهما أحمد.

ولما بال الأعرابي في المسجد أمرﷺ بذنوب من ماء- أي دلو- فأهريق عليه وقال للأعرابي: «إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، وإنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن». أخرجه مسلم.

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أُجُورُ أُمَّتِي، حَتَّى الْقَذَاةِ يُخْرِجُهَا



الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي، فَلَمْ أَرَ ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ، أَوْ آيَةٍ، أُوتِيهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا». أخرجه أبو داود والتِّرْمِذِيّ.

وعدّ البصاق في المسجد خطيئة فقال ﷺ: «البزاق في المسجد خطيئة، وكفارتها دفنها».أخرجه البخاري.

عَنْ أَبِي ذَرٍّأن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي، حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا، الأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِئِ أَعْمَالِهَا، النُّخَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لاَ تُدْفَنُ». أخرجه مسلم.

وروى سعيد بن منصور عن أبي عبيدة بن الجراح أنه تنخم في المسجد ليلة فنسي أن يدفنها حتى رجع إلى منزله، فأخذ شعلة من نار ثم جاء فطلبها حتى دفنها، ثم قال: الحمد لله الذي لم يكتب عليَّ خطيئة الليلة.

وقد رغب الشرع في لزوم المساجد وعمارتها بالطاعات، فقال ﷺ: «أحب البلاد إلى الله - أي المواضع - مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها» أخرجه مسلم.

وعن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المسجد بيت كل تقي، وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة، والجواز على الصراط إلى رضوان الله إلى الجنة» أخرجه الطبراني وصححه الألباني.

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ما توطن رجل المساجد للصلاة والذكر، إلا تبشبش الله تعالى إليه، كما يتبشبش أهل الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم» أخرجه ابن ماجه.

وقال ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: - فذكر منهم - ورجل قلبه معلق في المساجد».

وعمار المساجد هم جيران الله تبارك وتعالى فعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لينادي يوم القيامة: أين جيراني؟ أين جيراني؟ قال: فتقول الملائكة: ربنا ومن ينبغي أن يجاورك؟ فيقول: أين عمار المساجد؟». (السلسلة الصحيحة ٦/ ٥١٢ رقم ٢٧٢٨).

و ضمن الله تعالى لمن عَمَرَ مساجد الله إن عاشوا رُزقوا وكُفوا، وإن ماتوا أدخلهم الله الجنة، فعن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة كلهم ضامن على الله إن عاش رزق وكفي، وإن مات أدخله الله الجنة: من دخل بيته فسلَم، فهو ضامن على الله، ومن خرج إلى المسجد فهو ضامن على الله، ومن خرج في سبيل الله فهو ضامن على الله».

والمسجد مرفق مهم في حياة المسلمين، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وكانت مواضع الأئمة، ومجامع الأمة(المساجد)، فإن النبي ﷺ أسس مسجده المبارك على التقوى، ففيه الصلاة والقراءة والذكر، وتعليم العلم والخطب، وفيه السياسة وعقد الألوية والرايات، تأمير الأمراء وتعريف العرفاء، وفيه يجتمع المسلمون عنده لما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم».

وللمسجد وظيفة دينية وتربوية، فهو مكان العبادة كصلاة الجمعة والجماعة كما قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾(البقرة: ٤٣)، وهم الجماعة، وقال عن يوم الجمعة:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ﴾(الجمعة: ٩)، ولهذا أمر النبي ﷺ بحضور صلاة الجماعة فقال: «من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلا من عذر»، وهمّ بتحريق بيوت المتخلفين عن صلاة الجمعة والجماعة لما للصلاة من أهمية كبرى في حياة المسلم.

وللمسجد وظيفة علمية ثقافية، فهو مكان العلم والتعليم، فالمسجد كان أول مدرسة لتعليم الكبار والصغار؛ حيث كان النبي ﷺ يعلم أصحابه أصول الدين وفروعه في خطب الجمعة والعيد والاستسقاء والكسوف والخسوف، قال ابن مسعود: إن النبي ﷺ كان يذكر الناس كل خميس، فجعل لهم أياما معلومة لبعض المواعظ.

وكان يسهر أحيانا معهم في طلب العلم في المسجد، فعن ابن عمر قال: صلى بنا رسول الله ﷺ العشاء في آخر حياته، فلما سلم قام فقال: «أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحدا» أخرجه البخاري.

وحث الناس على الذهاب للمسجد للتعلم فقال: «من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرا أو يعلمه كان له كأجر حاج تاما حجته»، وقال: «من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا لخير يتعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهدين في سبيل الله» أخرجه ابن ماجه.

وللمسجد وظيفة اجتماعية، فهو مكان يجتمع فيه المسلمون خمس مرات في اليوم، يتعارفون، ويتآلفون، ويقومون بحق بعضهم بعضا من عيادة المريض وإجابة الدعوة واتباع الجنائز ومساعدة المحتاج.

ولهذ فإن السعي إلى المسجد قربة عظيمة قال ﷺ: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة؛ فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط».

والمكث في المساجد من الأعمال المحببة إلى الله تعالى، فعن عبدالله بن عمرو قال: صلينا مع رسول الله ﷺ المغرب، فرجع من رجع، وعقب من عقب، فجاء رسول الله ﷺ مسرعًا قد حفزه النفس، وقد حسر عن ركبتيه، فقال: «أبشروا، هذا ربكم قد فتح بابًا من أبواب السماء يباهي بكم الملائكة، يقول: انظروا إلى عبادي قد قضوا فريضة، وهم ينتظرون أخرى».

فعلى المسلم أن يحرص على عمارة المساجد بالصلاة والدعاء والذكر وطلب العلم، ولا يتركها مهجورة، فهي خير البقاع وأحبها إلى الله تعالى، وهي أولى من بقية المجالس الدنيوية، والأسواق الملهية، والسعيد من وفقه الله تعالى للطاعة وثبته عليها.



رحيل سفير الخير

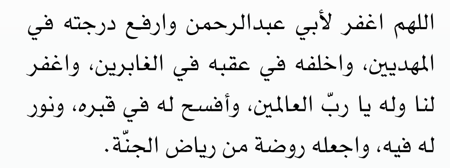
جمال الحداد الرجل الذي تعب لراحة غيره

بقلم: المهندس طارق العيسى



الحمد لله الذي أكمل الدين، وأتم علينا النعمة، وجعل أمة الإسلام خير أمة أخرجت للناس، وبعث فينا رسولا منّا، والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

بالأمس القريب رحل سفير الخير الأخ الداعية جمال يوسف الحداد، على إثر سكتة قلبية في أديس أبابا (أرض الهجرة الأولى)، بعد جولة في أوغادين لتفقد مشروع بناء مدرسة ومزرعة وقفية على المدرسة.



اللهم اغفر لأبي عبدالرحمن وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا ربّ العالمين، وأفسح له في قبره، ونور له فيه، واجعله روضة من رياض الجنّة.

لقد عرفنا أبا عبدالرحمن منذ أكثر من ثلاث عقود في مجال العمل الخيري، ذو همّة عالية، ونظرة ثاقبة.

وكانت أولى الميادين في مسيرته الذهاب إلى بيشاور لخدمة اللاجئين الأفغان الذين بلغ عددهم آنذاك حوالي ثلاثة ملايين لاجئ يعيشون في مخيمات بائسة، وقد مكث حوالي عامين مديراً للمكتب، متحملاً ألم الغربة والمخاطر المحدقة بالعاملين في حقل الإغاثة آنذاك.

ثم انتقل للعمل بلجنة جنوب شرق آسيا التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي رئيساً لها، فضلا عن عمله في بيت الزكاة الكويتي، وقد أبدع رحمه الله في عمله، وكان متفانياً، متابعاً للمشاريع التي ملأت -بفضل الله تعالى ثم بجود أهل الخير في الكويت- معظم دول جنوب شرق آسيا: (الصين، إندونيسيا، الفلبين، تايلاند، كمبوديا، فيتنام).

لقد منّ الله عليه بأسلوب بديع في التعامل مع المحسنين؛ مما أكسبه ثقتهم، وذلك بما يمتاز به من المتابعة، وتحمل مشاق السفر، وألم الاغتراب، ومفارقة الأهل، ومعلوم أن السفر قطعة من العذاب، مصداقاً لحديث النبيﷺ: «السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدكم نومه، وطعامه، وشرابه، فإذا قضى أحدكم نهمته فليعجل إلى أهله» رواه البخاري.

لقد كان رحمه الله واثقاً بقدرته، مستعيناً بالله تعالى، ثم بإخوانه في لجنة جنوب شرق آسيا في تحقيق أهداف كبيرة، من أهمها: الاهتمام بتعليم أبناء المسلمين، فنتج عن ذلك إنجاز عشرات المراكز التعليمية للأيتام، والمعاهد الشرعية، والكليات الجامعية، فضلاً عن مئات المساجد.

وما وهنت همّته، ولا استكانت عزيمته في رفع مستوى طلابه الذين درسهم، حتى بادر بتوفير المنح الدراسية من الجامعات السعودية، ولاسيما جامعة المدينة المنورة.

كان رحمه الله يسافر إلى المدينة المنورة ويتفقدهم، ويسهل أمورهم، ويرعى مصالحهم.

وتجدر بنا الإشارة إلى أهم معالم مسيرته الخيرية، فقد وفقه الله تعالى بالتعاون مع الأخ الشيخ د. محمد التميمي في دعم مسيرة جامعة المدينة العالمية، وهي الآن صرح علمي يدرس فيه آلاف الطلاب، ومقرها ماليزيا، ومن أبرز ما أنجزه -رحمه الله- أكبر دار للأيتام في دولة كمبوديا.

ثم انتقل -رحمه الله تعالى- لإدارة مبرتين خيريتين لأسر كويتية كريمة، وثقت به، الأمر الذي ساعده أن يوسع عمله في أنحاء العالم، وأبدع في انتقاء مشاريع ذات أهمية، ولاسيما المتعلقة بالتعليم والدعوة، من معاهد، ومدارس، وكليات علمية في شتى البقاع.

نحسبه والله حسيبه قد خدم الدعوة والعلم الشرعي، ونشر الإسلام بتأسيس هذه المشاريع الخيرية، وفي الصحيح أن النبيﷺ قال: «تلك عاجل بشرى المؤمن»، والبشرى المعجلة هي دليل إن شاء الله للبشرى المؤجلة إلى الآخرة.

وقد سمعنا ورأينا الثناء عليه بالخير والذكر الصالح، وكان رحمه الله لا يأبه بحطام الدنيا، بل يرى السعادة في العمل الصالح.

ونحن نشهد له، ولا نزكي على الله أحداً بالخير والصلاح.

والله تعالى نسأل أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يكتب له الشهادة، ويعظم الأجر لأهله، وأولاده، ويلهمهم الصبر.

جمال الحشاش - رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بإحياء التراث:

جمال الحداد أفنى جانبا كبيرا من عمره في تقديم خدمات جليلة للإسلام والمسلمين

قال جمال الحشاش رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي: إن فقيد الكويت الشيخ جمال يوسف الحداد -رحمه الله تعالى- رجل خير فاضت روحه وبقيت آثاره تفوح.

وفي بيان له قال الحشاش: نعزي أهل الكويت بفقداننا فارسا مخلصاً من فرسان الكويت الأبرار، وسفيراً من سفراء الخير، أفنى جانباً كبيراً من عمره في تقديم خدمات جليلة للإسلام والمسلمين، ليس في دول جنوب شرق آسيا فحسب، بل في بقاع كثيرة من العالم، وقال: من يعرف جمال الحداد يعرف بحق همته العالية ونشاطه

قرية الكويت للأيتام في كمبوديا من آثار الحداد، فهو رجل خير فاضت روحه وبقيت آثاره تفوح

المتميز في الدعوة إلى الله تعالى ، ويشهد للأخ أبي عبد الرحمن تاريخه الحافل في الكثير من الإنجازات الدعوية والخيرية منذ مطلع الثمانينيات وحتى قبيل ساعات وفاته التي قدرت له أن تكون في متابعة الأعمال الخيرية في أثيوبيا.

وأضاف الحشاش: تلقينا نبأ وفاته في اليوم نفسه الذي تم فيه افتتاح معهد الكويت الإسلامي في كمبوديا، ورأينا هناك - في كمبوديا - آثاراً باقية تحمد لهذا الرجل في مقدمتها قرية الكويت للأيتام؛ حيث سعى الحداد جاهداً وعازماً على بناء القرية بتمويل من محسني الكويت جزاهم الله خيراً، فضلا عن الكثير من المراكز والمدارس ودور الأيتام التي بقيت شواهد على خيرية هذا الرجل وأصالته في دول جنوب شرق آسيا ودول كثيرة من العالم.

رحم الله رجل الخير جمال الحداد، وأسكنه فسيح الجنان، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

كان من النوابغ الوطنية في إدارة العمل الخيري داخل الكويت وخارجها

د. المسباح: ننعي العمل الخيري الكويتي في وفاة الداعية جمال الحداد

قال الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح: ببالغ الأسى والحزن تلقينا نبأ وفاة أخينا الداعية جمال الحداد يرحمه الله، موضحا أنه كان من رجالات الكويت الذين بذلوا جهودا كبيرة في العمل الخيري والدعوة إلى الله، وتاريخه الطويل يشهد بذلك، وختم حياته وهو يتابع الأعمال الخيرية والإنسانية بدولة أثيوبيا، مشيرا إلى أن الكويت بوفاة الحداد فقدت واحدا من أبنائها المخلصين - نحسبه والله حسيبه - الذين سطروا بحروف من نور صفحات بيضاء في مجال العمل الخيري والإنساني، وستظل الأجيال القادمة تذكره بالخير، لافتا إلى أن الفقيد قد نذر نفسه للعمل الخيري والإغاثة الإنسانية ومساعدة الفقراء والمكلومين في العديد من دول العالم.

وبيّن أنه كان واحدا من النوابغ الوطنية في إدارة العمل الخيري والإنساني، وكانت له أياد بيضاء داخل الكويت وخارجها، ويشهد له الجميع بذلك، لافتا إلى أن الفقيد - يرحمه الله - قضى أكثر من ثلاثين سنة من عمره الذي لم يتجاوز السادسة والخمسين في العمل الخيري داخل دولة الكويت وخارجها، متمنيا على الدولة ورموز العمل الخيري تخليد اسمه وإسهاماته وإنجازاته لتكون نبراسا يضيء الطريق للأجيال الحالية والمستقبلية المضطلعة بالعمل الخيري والإغاثي.

وأشار د. المسباح إلى أن العمل الخيري كان محببا للأخ الداعية جمال الحداد؛ حيث كان العمل الخيري ركنا أساسيا في حياته الزاخرة بإدارته وإشرافه على العديد من المشروعات والمؤسسات الخيرية الكبيرة، مؤكداً أن إسهاماته لم تقتصر على الكويت فقط، بل كانت أعماله وإسهاماته وجهوده تطال الفقراء والمنكوبين خارج الكويت، مختتما بالتضرع إلى الله عز وجل أن يرحمه ويسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون.





وليد الربيعة أمين سر جمعية إحياء التراث الإسلامي:

استجابة لدعوة صاحب السمو كثفت جمعية إحياء التراث جهودها للعمل على إغاثة إخوانهم أبناء الشعب السوري عبر (مشروع إغاثة سوريا)

استجابة للدعوة الكريمة التي وجهها صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح إلى المواطنين والمقيمين، وإلى جمعيات النفع العام، ومؤسسات المجتمع المدني، وإلى القطاع الخاص، وإلى الشخصيات الاعتبارية، ودعوة سموه إلى المسارعة بالمشاركة في الحملة الوطنية لإغاثة أبناء الشعب السوري داخل سوريا وخارجها من اللاجئين والمشردين للتخفيف من معاناتهم المأساوية.

وجهت إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية بجمعية إحياء التراث الإسلامي الإدارات واللجان التابعة لها لتكثيف جهودهم بالعمل على إغاثة إخوانهم أبناء الشعب السوري عبر المشروع الذي أطلقته الجمعية باسم (مشروع إغاثة سوريا)، الذي بدأ مع اندلاع الأحداث المأساوية على أرض الشام.

وفي تصريح له قال وليد الربيعة - أمين سر جمعية إحياء التراث الإسلامي -: إن الجمعية تشارك ضمن الجمعيات الخيرية في مؤتمر المانحين الدولي الثاني لدعم الوضع الإنساني في سوريا ،وتوفير كل أنواع المساعدات التي يحتاج إليها اللاجئون السوريون، ولاسيما مع استمرار الأزمة السورية ودخولها العام الثالث وعدم وجود أي مؤشرات واضحة على إمكانية حلها قريباً.

وقال الربيعة: لا شك أن النداء الإنساني الذي وجهه سمو أمير البلاد وجد صداه في نفس كل مواطن، بل وفي نفس كل إنسان شريف لا يقبل الظلم.

وعن جهود جمعية إحياء التراث الإسلامي في هذا المجال قال الربيعة: إن الحملات الإغاثية بجمعية إحياء التراث الإسلامي بدأت مع بداية الأزمة السورية ومنذ عام (٢٠١١م) عبر العديد من المنافذ، كان أحدها الجسر الإغاثي البري الذي كانت الجمعية أول من بدأه منذ ذلك التاريخ، واستمر حتى الآن، وكانت آخر هذه الحملات منذ أسبوعين تقريباً، وضم (١٣) شاحنة محملة بالمؤن الغذائية والأغطية والألبسة، جمعتها الجمعية من أهل الخير في الكويت متجهة إلى تركيا ولبنان، ومن ثم إلى الأراضي السورية لإغاثة المتضررين والمنكوبين.

وقد سبق هذه الحملة بأسبوع فقط حملة أخرى تكونت من (٧) شاحنات، وهكذا سيستمر الجسر الإغاثي البري الذي أطلقته جمعية إحياء التراث الإسلامي إن شاء الله تعالى حتى انتهاء هذه الأزمة الإنسانية.

وأوضح الربيعة أن الأمر صعب جداً، ويتطور تطوراً خطيراً، ولاسيما مع احتمالات تدهور الموقف داخل سوريا، واستمرار تدفق اللاجئين إلى خارجها خلال هذا العام (٢٠١٤م)، الذي وصل مع نهاية العام الماضي (٢٠١٣م) إلى أكثر من مليوني لاجيء منتشرين في دول الجوار





السوري.

ومـن الأهـداف التـي وضعتها إدارة الجمعية لتحقيقها من خلال مشروع (إغاثة سوريا) قال الربيعة: إن أهـم ما تسعى إليه إدارة المشروع هـو تأمين المسكن لأكبر عدد ممكن من الأسر فـي سـوريا ولبـنان والأردن التـي أخرجـت من بيوتها تحت وطأة القتل والتدمير الذي يقوم به النظام، وتغطية حاجيات الأسر من مواد غذائية ومستلزمات عينية.

وتمشياً مع ذلك تطور الأمر من مجرد توفير مواد غذائية وشحنها سواء من الدول المجاورة أم حتى من الداخل؛ بدأنا بتنفيذ مشاريع إطعام كبيرة تضمنت إنشاء مطاعم، وتشغيلها وإنشاء مخابز تنتج جزءاً كبيراً مما يحتاجه إخواننا السوريون في الداخل؛ حيث تم مؤخراً تشغيل ٧ مخابز في ريف حلب واللاذقية ودير الـزور والرقة وريف دمشق، وتشغيل مطعم في مدينة الرستن بريف حمص وقدرته الإنتاجية ٧٠٠٠ وجبة يوميا ،وآخر بمدينة العشارة بدير الـزور، فضـلاً عن توزيع الطحين في المناطق المحررة بما يقارب ٥٠٠ طن تقريبا في مختلف المحافظات السورية، وشراء مطحنة حبوب في الرقة وطاقتها ٢٠ طن يوميا، قام المشروع بتوزيع سـلال غذائية في الداخل السوري وتركيا والأردن ولبنان بقيمة ١٥٠ ألف دينار.

كما قام المشروع بحفر الآبار لتوفير مياه الشرب في إدلب وريفها ودير الزور والرسـتن، وتشغيل الكهرباء وصيانة المحولات في المنطقة الشرقية من سوريا وعددها ٢٠ مولد كهرباء.

مهما قدمنا فالحاجة أكبر؛ لأن الوضع هناك، كما وصفته المنظمات الدولية أكبر أزمة إنسانية منذ الحرب العالمية

وأضـاف الربيـعة: أننـا ومهما قدمنا فالحاجة أكبر لأن الوضع هناك، وكما وصفته المنظمات الدولية أنه أكبر أزمة إنسانية منذ الحرب العالمية الثانية والمتمثلة بنزوح عشرات الآلاف من المدنيين إلى الـدول المجـاورة؛ حيث وصل عدد اللاجئين السوريين المسجلين في مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين حسب آخر إحصائية في شهر ديسمبر الماضي إلى أكثر من مليونين و(٣٠١) ألف لاجيء منتشرين في دول عدة، في حين بلغ عدد اللاجئين الذين تستهدف المفوضية والوكالات الدولية الإنسانية تقديم العون والمساعدات لهم خلال السنة الحالية أكثر من مليونين و(٣٥٤) لاجئاً.

كفالة الأسر التي هي بدون معيل وكفالة الأيتام أصبحت أولوية لا نستطيع أن نتجاوزها

وفي ختام تصريحه كرر وليد الربيعة – أمين سر جمعية إحياء التراث الإسلامي – شكره لصاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح على وقفته الإنسانية الرائعة لإغاثة إخواننا في سوريا، وتحركه على جميع المستويات للتخفيف عن أشقائنا هناك.

ونحن في جمعية إحياء التراث الإسلامي نكرر نداء صاحب السمو لإغاثة أبناء الشعب السوري الـذي أصبحـت نصـرته واجبـة علـى كل مسلم ومسلمة، فإن نصرة المؤمنين أمارة دالة على صدق الإيمان، قال تعالى: {والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض}، وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما: قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» متفق عليه.

وكان النبي ﷺ يحزن إذا رأى بـلاء ونكبة على مسلم، ويدعو الناس للإنفاق في سبيل الله، حتى يذهب الله ما بهم من حاجة وبلاء ومحنة.

ولا شك أن سعينا لنصرة إخواننا سبب لتفريج الكربات عنا، فالجزاء من جنس العمل، قال ﷺ: «ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة»، وقال ﷺ: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه». رواه مسلم.



الوسطية في تناول الفتوى والاجتهاد والمذهبية والحكم على المستجدات وطريقة التفكير والحكم على الأشياء

فضيلة الشيخ: أبو الحسن السليماني

للفتوى منزلة عظيمة في الدين، وأهلها هم أهل الرفعة في الدنيا والآخرة، لكن حدث في تناولها إفراط وتفريط. فمن الناس من تجرأ على الفتيا وليس لها بأهل، وتزبب قبل أن يتحصرم، فضل وأضل. والدليل على فساد ذلك قصة الصحابي الذي أصابته جنابة ولا ماء، وكان فيه شجة، فأفتاه من حضره من الصحابة بالغسل، وكان زمن برد شديد، فمات، فقال النبي ﷺ: «قتلوه، قتلهم الله، هلا سألوا إذا لم يعلموا، إنما شفاء العي السؤال»، فهذه آثار الفتوى دون علم على النفس والآخر، وقصة الذي قتل تسعة وتسعين نفسا، دليل على أن الجاهل يضر نفسه.

ومن الناس من هو أهل للفتيا، لكن شغل عن ذلك بغير العلم، فضيع علمه، إما لتنافسه على الدنيا، أو لجعل علمه خادما لشهوات أمراء الجور، أو لعدم تمسكه في نفسه وأهله بما يفتي به، فنفر الناس عنه، ونحو ذلك.

ومن الناس من عنده علم في باب من أبواب الفتوى ولم يقتصر على ما رزق، فدخل في غير فنه فأتى بالعجائب والموبقات.

ومن الناس من يحسن الخطابة مثلا، فاغتر الناس به، وظنوا أنه أهل للفتيا في المسائل العامة والخاصة واغتر هو بالأتباع، فخاض فيما لا يحسن فأفسد.

ومن الناس من ادعى إغلاق باب الاجتهاد من وقت قديم، ودعا إلى التقليد فقط.

وأما أهل الحق فسلكوا مسلك الوسط، الذي هو بين الشديد المفرط، والتيسير المنفلت غير المنضبط ولهم في ذلك أمور ومعالم عدة:

١ - أن باب الاجتهاد مفتوح لمن دخله بشروطه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ودعوى إغلاق هذا الباب تضييق لواسع، وحرمان لمن تأهل من مزلة أكرمه الله بها والواقع يثبت ذلك.

٢ - أن الاجتهاد منه مطلق، ومنه مقيد وأنه يتبعض، فقد يكون العالم مجتهدا في الشريعة على جميع المذاهب، وقد يكون مجتهدا في مذهب دون غيره، وقد يكون مجتهدا في الحديث دون غيره، أو الفقه دون غيره، وقد يكون عالما في باب من أبواب الفقه دون غيره، دون غيره، كالفرائض، والمناسك، والبيوع.. إلخ.

فأهل السنة يقبلون من كل عالم في بابه ولا يتكلم عالمهم إلا في فنه، ويحيل على غيره فيما لا يحسن.

٣ - أن المسائل الشرعية مختلفة المراتب، ولكل مسألة أهلها الذين يتناولونها:

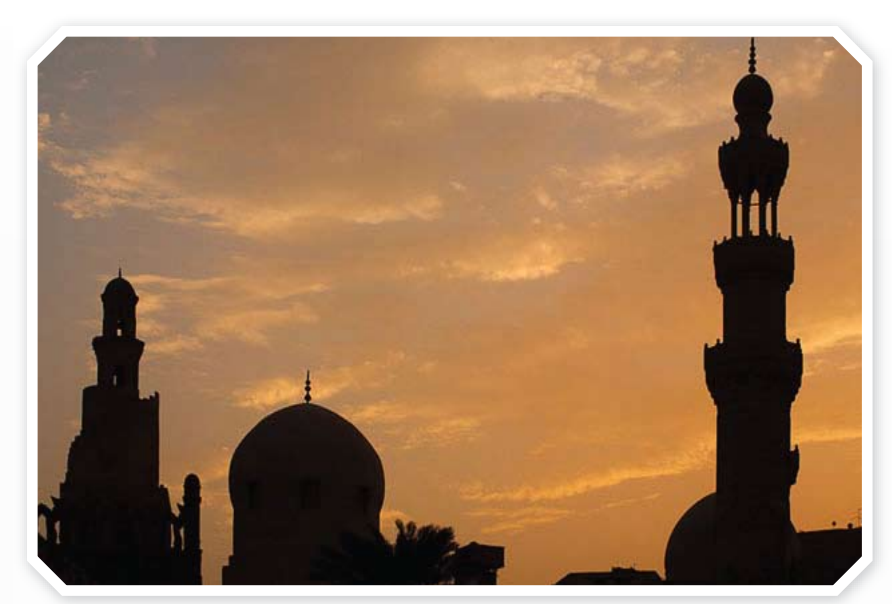
أ - فهناك مسائل فرعية في أبواب الفقه، وتناولها عامة العلماء، إلا إذا خرجت هذه المسائل عن مجاله الذي تأهل فيه.

ب - وهناك خصومات ترجع إلى القضاء والحكام، لا مطلق العلماء.

لزوم الوسط في الحكم على الأشياء بين أهل العاطفة وسوء الظن وحمل الأمور على الأسوأ، وبين أهل التفريط وعدم أخذ الحذر وسد الذرائع

جـ - وهناك مسائل ونوازل عامة خيرها وشرها يعم الأمة، ولا يقتصر ذلك على طائفة معينة، أو مسائل تتصل بالحرب والسلم والعلاقات الدولية بين المسلمين بعضهم بعضا وبينهم وبين الدول الأخرى ونحو ذلك.

وهذه مسائل لها صلتها الوثيقة بباب الموازنة بين المصالح والمفاسد، فهذه المسائل لا يتكلم فيها مطلق العلماء، فضلا عن جمهور طلاب العلم، بل يتكلم فيها أهل الاجتهاد والاستنباط العام، وقد قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ﴾ (النساء: ٨٣)، وهناك حالات لا يستقل هؤلاء العلماء فيها بالفتوى حتى يجتمعوا بولاة الأمور، وينظروا الأصلح للأمة، فإذا تكلم في هذا النوع من المسائل الأحداث علما وتجربة أفسدوا، وقد وقع ذلك في هذه السنوات، فخاض الأحداث في مسائل التكفير، والحكم بالخروج على ولاة الأمور لظلمهم أو لكفرهم حسب اعتقاد أصحاب هذه الفتوى، وأعلنوا الحرب على كثير من الدول الإسلامية، فضلا عن غيرهم، فكان من آثار ذلك ما كان. والله المستعان.



مع أن هذه المسائل والنوازل لو كانت في عهد عمر رضي الله عنه، لجمع لها القراء من أهل بدر وأعيان الصحابة.

٤ – كتب المذاهب يستفاد من علم أهلها؛ لأنهم الذين فهموا الشريعة وصوروها، فالمطلوب فهم مرادهم ومعرفة مآخذهم وإدراك طريقتهم في ترتيب الأدلة وكيفية جمعهم بين ما ظاهره التعارض، وطريقة مناظراتهم، ومراتب الحجج والبراهين عندهم، وطرق استنباطاتهم، وما يعول على ذلك من غيره وقواعدهم المتفق عليها والمختلف فيها، وأساليبهم في الرد على المخالف، سواء كان من أهل السنة أم غيرهم، لكن لا يلزم من ذلك إغلاق باب الاجتهاد، وإلزام كل الأمة بتقليد الأئمة الأربعة فقط، والنظر إلى نصوص أئمة المذاهب على أنها صالحة لكل زمان ومكان، فإن الشريعة منوطة بالمقاصد، وتحقيق المصالح ودرء المفاسد، ولكل زمان فهم وأحكام ومصالح ومقاصد يجب مراعاتها على ضوء الثوابت العامة وذلك لتجديد القضايا، فإن الزمن له حركة والمدنية ولادة، والحضارة متوقدة متجددة، أما العامة وأشباههم والعاجزون عن الاستنباط: إما لعدم قدرتهم، أو لضيق وقتهم؛ فلهم أن يقلدوا على قدر حاجتهم، وتقليد منضبط خير من اجتهاد أهوج، هذا هو الوسط بين معطلة المذاهب والغلاة في المذهبية.

٥ – لزوم الوسط بين من يرون أن الحق في الشدة للاحتياط، وبين من يرون أن الحق في التيسير والانفلات، وإننا نأخذ بالتشديد في مكانه، وبالتيسير في مكانه؛ وحيث خيرنا بين أمرين لم يرد في أحدهما نص، اخترنا أيسرهما ما لم يكن إثما، كما هو هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا منهج في الفتوى، والبحوث، والمقالات، والمحاضرات، والتربية.

٦ – لزوم الوسط بين من غلا في الاهتمام بالمصالح ودرء المفاسد، حتى أخذ بالمصالح المتوهمة، ولم يراع شروط هذه القاعدة، وبين من جفا فرأى إلغاء المصالح مطلقا، وأن النظر في النصوص كاف، والأخذ بظاهرها هو المصلحة، وهذه الوسطية منشؤها أن الشريعة معللة مبينة على جلب المصالح ودرء المفاسد، ومن فاته العلم بقواعد الشريعة ومقاصدها، فإنه يفوته تحقيق هذه الشريعة.

٧ – لزوم الوسط في الحكم على الأشياء بين أهل العاطفة وسوء الظن وحمل الأمور على الأسوأ، وبين أهل التفريط وعدم أخذ الحذر وسد الذرائع؛ فالحكم على الشيء فرع عن تصوره، فلابد من منهج قائم على قواعد صحيحة في الحكم على الأشياء، والأوضاع، والأشخاص، والأفكار، والنوايا والمقاصد، والمجتمعات، والدول، والعلماء والدعاة، وبقية الناس، فمن رام الدعوة والإصلاح لزمه لزوم هذا المنهج الوسط، والله -عز وجل- يقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾(الإسراء: ٣٦)، ويقول سبحانه: ﴿وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَـٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾(الأعراف: ٣٣)، ولو كان لكل أحد أن يحكم ويفتي دون الرجوع إلى هذا المنهج، لما كان الفقهاء قليلين في الأمة!

٨ – لزوم الوسطية في منهج التفكير بين العقل الجامد والعاطفة الجامحة، فالعقل مطلوب دون إلغاء العاطفة، والعاطفة والحماس للدين مطلوبان، لكن دون غياب العقل السليم ورعاية النص، وعاطفة الخوارج أضرت بالأمة، وهل قتل علي إلا بعاطفة طائشة من عبدالرحمن بن ملجم؟ وهذا المنهج في التفكير قائم على النظر بين البدايات والمآلات، والتفرقة بين الواقع الكائن، والأمثل الذي ينبغي أن يكون، ففرق بين الواقع والتنظير، والمثالية في حدود المتاحات لا في خيال الطموحات؛ فهناك أمور سهلة في التنظير مستحيلة في التطبيق، فهل يجوز لحملة الشريعة أن يعيشوا بين أسارى الخيالات؟ فالمصلح الذي يصلح الواقع، لا الذي يأتي بتنظيرات يكره بسببها الواقع، أو يجانبه الواقع.

لابد في هذا المنهج أن يقوم على التفرقة بين حالة السعة والاختيار، وحالة العجز والاضطرار، وحالة القوة والاستخلاف من حالة الفرقة والاستضعاف، كمن يريد الجهاد أو الإنكار باليد وليس له قدرة على ذلك.

ولابد في هذا المنهج من مراعاة المخاطبين، فكلام يذكر عند طائفة ولا يذكر عند أخرى لسوء فهمهم، أو سوء تطبيقهم، أو استغلالهم هذا الكلام واتخاذه ذريعة لباطلهم، أو يفهم منها مشابهة الأعداء، كما في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ ۗ وَلِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(البقرة: ١٠٤)، خشية أن يفهم أن المسلمين يريدون بها ما يريده اليهود من الرعونة والغلظة والشدة. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تنبيه:

استفدت رؤوس المسائل وعددا من الفوائد المذكورة مع زيادات كثيرة من عندي من كتاب (الوسطية والاعتدال) للشيخ صالح آل الشيخ - حفظه الله تعالى-.

الفرقة بين المسلمين



ألقى فضيلة الشيخ حسين بن عبد العزيز آل الشيخ - حفظه الله - خطبة الجمعة بعنوان: (الفرقة بين المسلمين)، التي تحدَّث فيها عن الواقع الأليم الذي تعيشه أمة الإسلام اليوم؛ من تفرُّق وتحزُّب، ووقوع التقاتُل فيما بينهم، وبيَّن أن هذا نذير شُؤم على المجتمع المسلم كلِّه، وذكر أن الحلَّ لهذا هو الرجوع إلى الكتاب والسنة والتمسُّك بهما، وتماسُك المسلمين بأواصِر الأُخوَّة ونشر المحبَّة فيما بينهم، وكان مما جاء في خطبته:

عباد الله: من أعظم العقوبات التي تحُلُّ بالأمة حينما تحيدُ عن شرع الله - جل وعلا -: أن يجعلَ بأسَها بينَها، يقول ربُّنا - جل وعلا -: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾(الأنعام: ٦٥).

عندما تُبتَلَى الأمة بالبُعد عن دين الله - جل وعلا -، وتركَنُ إلى هذه الدنيا الفانيَة، وتكون هي الهدفَ والغايَة، وهي المُحرِّك؛ عندئذ تقعُ الأمةُ في المصائبِ العُظمَى، وتُعانِي المِحَن الكُبرَى التي تنالُ الحرثَ والنَّسلَ، وتُفسِدُ على المسلمين دُنياهم وأُخراهم.

وهذا ما حذَّر منه ﷺ حينما قال: «ما الفقر أخشَى عليكم، ولكن أخشَى عليكم ما يفتحُ الله عليكم من زهرة الدنيا، فتتنافَسُوها كما تنافَسُوها؛ فتُهلِكَكم كما أهلكَتهم».

ولقد خشِيَ النبيُّ ﷺ على أمَّته من التفرُّق، وما يُؤدِّي إليه من البغضاء والتقاتُل؛ فروى أحمد ومسلم عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «إن الله زوَى لي الأرضَ فرأيتُ مشارِقَها ومغاربَها، وإن مُلكَ أمَّتي سيبلُغُ ما زُوِيَ لي منها، وإني أُعطيتُ الكنزَيْن: الأحمر والأبيض، وإني سألتُ ربي ألا يُهلِك أمَّتي بسنة بعامَّة - أي: بجائحة تجتاحُهم جميعًا -، وألاَّ يُسلِّط عليهم عدوًّا فيُهلِكَهم بعامَّة، وألا يلبِسَهم شِيَعًا، وألا يُذيقَ بعضَهم بأسَ بعض. فقال: يا محمد! إني إذا قضيتُ قضاءً فإنه لا يُردُّ، وإني أعطيتُ أمَّتَك ألا أُهلِكَهم بسنة بعامَّة، وألا أُسلِّط عليهم عدوًّا من سِوَى أنفسهم فيُهلِكَهم بعامَّة، حتى يكون بعضُهم يُهلِكُ بعضًا، وبعضُهم يقتُلُ بعضًا، وبعضُهم يسبِي بعضًا».

زاد أحمد: «وإني لا أخافُ على أمَّتي إلا الأئمة المُضلِّين، فإذا وُضِع السيفُ في أمَّتي لم يُرفَع عنهم إلى يوم القيامة».

علَمٌ من أعلام النبوَّة، وغيبٌ من غيب الوحي الذي أوحاه الله - جل وعلا - لنبيِّه محمد ﷺ إن أخشَى ما يكون على هذه الأمة ما يكونُ بينها من تقاتُلٍ وتهارُج.

وفي حديثٍ آخر رواه أحمد والنسائي والترمذي، وصحَّحه جمعٌ من أهل العلم: «وسألتُ ربي ثلاثَ خصالٍ، فأعطاني اثنتين ومنَعَني واحدة. سألتُ ربي - عز وجل - ألا يُهلِكَنا بما أهلك به الأُمم قبلَها، فأعطانيها. وسألتُ ربي - عز وجل - ألا يُظهِر علينا عدوًّا من غيرنا، فأعطانيها. وسألتُ ربي - عز وجل - ألا يلبِسَنا شِيَعًا، فمنَعَنيها».

عبر تأريخ الأمة كادَ لها الكائدون، وتربَّصَ لها الأعداءُ والحاسِدون، ومع هذا لم يستطيعُوا أن يُطفِئُوا نورَ الله، ولكن الخطر هو ما يقعُ بين أبناء هذه الأمة.

معاشر المسلمين: إن مصائب المسلمين الحالية لا تخفَى على أحد، حتى نسِيَ كثيرٌ قواعد الأُخُوَّة الإيمانية، وتَجاهَلُوا الحقوقَ المفروضة للرابطة الإسلامية؛ بل وأصبحَ بعضُهم يستَهين بالضروريات الخمس التي حرَّمَها الشرعُ، وزجرَ عن انتهاكها.

روى ابن أبي حاتم وابن جرير عن زيد بن أسلم - رضي الله عنه - قال: لما نزلَت: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾(الأنعام: ٦٥)، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفَّارًا يضربُ بعضُكم رقابَ بعض». قالوا: يا رسول الله! ونحن نشهَدُ أن لا إله إلا الله، وأنك رسولُ الله؟! قال: «نعم». قال بعضُ الناس: لا يكونُ هذا أبدًا أن يقتُل بعضُنا بعضًا ونحن مُسلِمون. فنزلَت: ﴿انظُرْ كَيْفَ



نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ ﴾(الأنعام: ٦٥- ٦٦).

إخوة الإسلام: من أقبَح الأحوال: حالُ من لا يرعَى لأُخُوَّة الإسلام حقَّها، ولا يقومُ بواجبها؛ فرسولُناﷺ يقول: «المسلمُ أخو المسلم، لا يظلِمُه ولا يُسلِمُه» متفق عليه.

وفي حديث آخر: «المسلمُ أخو المسلم، لا يخونُه ولا يكذِبُه ولا يخذُلُه، كل المسلم على المسلم حـرام: دمُـه ومالُـه وعرضُـه، التقوى هـا هنا، بحسبِ امرئٍ من الشرِّ أن يحقرَ أخاه المسلم».

عباد الله: بِئسَ قومٌ جمعَ الإسلام بينهم فتفرَّقوا حينئذ، وأمرَهم بمحبَّة بعضهم بعضًا فتباغَضُوا، ونهاهم عن الأذيَّة لإخوانهم فكانوا أشدَّ الناس بهم أذًى وضررًا. وهذا لا يستقيمُ مع قول الله - جل وعلا-: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾(التوبة: ٧١)، ولا يستقيم مع قولهﷺ: «لا تحاسَدُوا، ولا تناجَشُوا، ولا تباغَضُوا، ولا تدابَرُوا، ولا يبِع بعضُكم على بيع بعض، وكونوا عبادَ الله إخوانًا، المسلم أخو المسلم، لا يظلِمُه ولا يخذُلُه ولا يحقِرُه»؛ رواه مسلم.

إن المسلم الحقّ هو من يحبُّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه في جميع الأمور وفي شتَّى الأحوال، فرسولُناﷺ يقول في الحديث المُتفق عليه: «لا يُؤمن أحدُكم حتى يُحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه».

أمـة الإسـلام: مـن أعـظـم الجـرائـم وأقبَح المُوبِقَات: أن تلقَى اللهَ - جل وعلا - بدم امرئ مسلم، أو أن تسعَى لسفك دماء مُحرَّمة ونفوس معصومة، الله - جل وعلا - يقول: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾(النساء: ٩٣).

معاشر المسلمين: إن ما يُحزنُ المسلم ما يسمعُه عن تلك الدماء المسلمة التي تُـراقُ بغير حقٍّ، وهذا أمرٌ يُنذِرُ بشرٍّ عظيم على جميع المسلمين إن لم يكونوا يدًا واحدةً لإيقاف تلك المهازل وتلك القبائح. يقولﷺ: «أولُ ما يُقضَى بين الناس يوم القيامة في الدماء»؛ متفق عليه.

وعند الترمذي والنسائي بسند جيد: «لَزوالُ الدنيا أهونُ على الله من قتلِ رجُلٍ مسلم».

إخوة الإسلام: إن المسلمين جميعًا ليألَمُون من هذه المصائب التي أصابَت أمَّتَهم في بِقاع شتَّى، ألا وإنه يجبُ على الجميع أن يعلمَ أن السببَ الأعظمَ لوقوع البأساء بين أبناء المُجتمع المسلم الواحد: التنكُّبُ عن الصراطِ المستقيم، والمَيْلُ عن الهدي النبوي الكريم؛ ففي الحديث: «وما لم تحكم أئمتُهم بما أنزلَ الله، ويتخيَّرُوا مما أنزلَ الله إلا جعل الله بأسَهم بينهم».

ما جزاءُ من تركَ كتابَ الله - جل وعلا - وسُنَّة رسولهﷺ إلا الخزي والعار؟!

نسألُ اللهَ السلامةَ والعافية.

معاشر المسلمين: إن سبيلَ النجاة من المحَن، والسلامة من الفتَن: هو اللُّجوءُ إلى الله - جل وعلا -، لا مُخلِّص ولا مُنقذ للأمة مما هي فيه من حالٍ مُزرِيَة إلا أن يرجعَ حُكَّامُها وأن يرجعَ المحكومون إلى الله - جل وعلا - بتوبة صادقة، وإنابة حقَّة في جميع المناشط وشتَّى الأحوال، وأن يُراقِبَ كلٌّ منا نفسَه بأن يتَّقِي اللهَ - جل وعلا -.

فذلكم هو الأصلُ الأصيلُ للفلاح، والرُّكنُ الرَّكين للسعادة والفـلاح، ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾(الأنعام: ٦٤).

متى حقَّقت الأمـةُ أحكامَ الديـن - سـواءٌ كان في أمور السياسة، أو في أمـور الاقتصاد، أو في أمور الاجتماع، وفي جميع الأمور - حينئذ تسلَمُ من الأخطار، وتنجُو من الأشـرار، وتنأَى عن الأضرار.

إن الـواجِـبَ علينا جميعًا على الـوُلاة، وعلى الأُمـراء، وعلى الـوُزراء، وعلى أفـراد المُجتمع أن يتَّقُوا الله - جل وعلا -، أن يُسارِعوا إلى مرضاته، أن يُبادِرُوا إلى طاعته، أن يُفتِّشُوا عن كل ما يُخالِفُ شرعَ الله، فيتَّبِعوا شرعَه، ويلتزِمُوا بسُنَّة رسولهﷺ، وأن يسيرَ الجميعُ في فهم هذا الدين بفهم صحابة رسول اللهﷺ.

حينئذ تتحصَّنُ الحياةُ من الأخطار والأضرار: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾(الطلاق: ٢-٣)، روى أحمد عن أبي ذرٍّ قال: جعلَ رسولُ اللهﷺ يتلُو هذه الآية حتى فرغَ منها، فقال: «يا أبا ذرٍّ! لو أن الناس كلَّهم أخذُوا بها كفَتْهم» أي: كفَتْهم ما أهمَّهم وما أصابَهم، وما وقعَ بهم.

ونحن حينما تقعُ بنا المصائبُ والمِحَنُ نلتفتُ يمينًا ويسارًا، وننسَى الخالقَ - جل وعلا -، وننسَى ما وقعنا فيه من مُخالَفَة منهَج الله - جل وعلا -. فمن أرضَى اللهَ من الحاكم والمحكوم أرضاهم وأسعدَهم، ومتى أطاعُوه سهَّل لهم أمورَهم، ويسَّـر لهم مـا تعسَّـر عليهم، وجعل لهـم في أمورهم كلِّها فرَجًا قريبًا ومخرَجًا عادلاً: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾(الطلاق: ٤)، ولا يهلَكُ على الله إلا هالكٌ.

أيها المسلمون: من حقوق الأُخُوَّة الإسلامية: أن تتألَّم لمُصاب إخوانك المسلمين، وأن تُترجِمَ هذا الألَم بأن تقفَ معهم في السرَّاء والضرَّاء؛ فالله - جل وعلا - مدحَ الأنصارَ بقوله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾(الحشر: ٩).

وفي الحديث: عن النبيﷺ أنه قال: «من كان في حاجَة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرَّج عن مُسلم كُربةً فرَّج الله عنه كُربةً من كُرَب يوم القيامة».

فتذكَّروا إخوانَكم المسلمين المُصابين في جميع أصقاع الأرض بالدعاء الصادق، بالالتجاء إلى الله - جل وعلا - أن يُفرِّج همَّهم، وبالعون المـادِّي والمعنويِّ؛ بـالـزكاة، بالصدقة، بسائر وجـوه الإنـفـاق: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ﴾(سبأ: ٣٩).

انفعالات المراهق(٥)

متى يحدث الصدام مع المراهق؟

د. مصطفى أبو سعد

استشاري نفسي وتربوي ومدرب في مهارات التنمية الذاتية

يشكل الصدام مع المراهق أكبر عقبة ومشكلة تواجه الأهل والمربين.
والصدام يعني مواجهة ومعارضة احتياجاته.
والمراهق قد ينظر إلى تلك المواجهة على أنها معركة وأنانية من الكبار، تمنعه من حقوقه واستقلاليته، ومن هنا كان لزاما عليه أن يدافع عن ذاته واستقلاليته.



ويلجأ المراهق إلى استعمال كافة الأساليب للدفاع عن نفسه، وإثبات وجوده، ونيل حقوقه، وإقناع الآخرين بما يريد، ولذلك كانت أضرار الصدام كبيرة، ونتائجه سلبية، وعلى عكس توقعات الكبار، ويمكن إجمال هذه النتائج فيما يلي:

١ - التمرد والعدوانية: نتيجة الضغط الممارس عليه ورفضه لوسائله واستعماله لقوة شخصيته، التي نشأت منذ الطفولة.

٢ - المقاومة الخفية: التي تنتهي بشحنات هائلة من التوتر لدى المراهق تتحول إلى عادات سلبية تبدأ بقضم الأظافر، والتبول اللاإرادي، والتأتأة، وسحب الشعر، ومص الأصابع، وهي مقاومة خطيرة قد يصعب علاجها مثل فقدان الشهية الذي قد يتحول إلى فقدان شهية عصبي، ولاسيما لدى البنات المراهقات.

٣ - الانطوائية والاستسلام والضعف والطاعة غير المحدودة: وهذه أسوأ النتائج التي قد يصل إليها المراهق؛ لأنها تعني تدميرا لشخصية نامية، وضعفا في المستقبل، وانقيادا، وتعني موت الحوافز والدوافع، وقد تصل عند بعض المراهقين، -وراجعني العديد من هذه الفئة ذكورا وإناثا-، أن فقدوا حب الحياة وزهدوا فيها، وفقدوا الشعور بأي متعة لهم، وكم يحتاج هؤلاء إلى جهد كبير لعلاجهم وإعادة تأهيلهم، بينما الفئة الأولى المتمردة هي الأسهل في قاموس علاجنا النفسي والأسهل في التأهيل والنجاح في الحياة.

أضرار الصدام مع المراهق

- انطواء المراهق على نفسه وإيثاره العزلة على الخلطة، وهذا مؤشر لبداية الإحباط.
- كره المراهق للشخص الذي تسبب في الصدام؛ مما يجعله ألما في حياة المراهق، وبالتالي فقدان التواصل بينهما.
- فقدان الشهية وترك الأكل؛ مما يتسبب - بداية - في سوء التغذية، وقد ينتهي بمرض فقدان الشهية العصبي.
- التفكير في الهروب من المنزل، والنوم خارجه، واللجوء إلى شلة الأصدقاء.
- اللجوء إلى العنف والعدوانية، كردة فعل على الصدام معه.
- محاولة إيذاء نفسه، أو إلحاق الأذى بغيره، كطريقة للفت الأنظار، وإثبات الوجود أو بدوافع انتقامية.
- الصراخ المتبادل، الذي قد يفضي إلى الاشتباك بالأيدي مع الأهل أو المعلم.
- الهروب من المدرسة، أو اختلاق الأعذار للتغيب عنها.

مشكلة هروب المراهقين

لعل هروب المراهق من المنزل، يعد من بين أسوأ ما قد ينتج عن صدام المراهق مع الأهل، أو البيئة المحيطة، والهروب ليس النهاية، بل هو البداية في تسلسل المشكلات، ولو رجعنا إلى السبب الرئيس



للهروب، لوجدنا أنه يرجع في الغالب إلى التوتر الحاصل في جو الأسرة، ومنشأ هذا التوتر هو:

- عدم إلمام الأهل بالأساليب الإيجابية الفعالة في التعامل مع المراهقين.

- الجهل بالتطورات والتغيرات التي تظهر على المراهق وتطورها.

- عدم تفهم الأهل للمراهق من جهة، وانقياد المراهقين من جهة أخرى نتيجة الضغط الذي مورس عليه أثناء طفولته، التي نعدها سن التأسيس الحقيقي للشخصية.

- الخلل في أساليب توجيه السلوك من قبل الآباء لأبنائهم أثناء تعرضهم لضغوط أو رفض؛ فيؤدي إلى التصاعد بدائرة الفعل (المثير الخارجي) وردة الفعل (الاستجابة)؛ مما يؤثر بالنهاية على العلاقة بين الوالدين والمراهق.

- المشاعر السلبية للمراهق، فقد يخفي المراهق خلف تلك المشاعر: الخوف، وعدم الثقة بالنفس؛ لأنه مقتنع تماما بأنه على حق، فهو ينظر للحياة من خلال مفهومه لذاته، وبأنه على حق وصواب دائمين؛

ومضة

أحبك لأنك ابني وكفى تعلموا أن تحبوا أبناءكم حبا بلا شروط.

لذلك تظهر مشاعره السلبية.

- تمسك المراهق بمواقفه وسلوكه، وعدم التنازل عنها بعدها جزء لا يتجزأ من شخصيته؛ ولأن الكبار لم يتعلموا مهارات فصل الفعل عن الفاعل، فكان انتقادهم للمراهق بدل سلوكه.

تفهم أي مشكلة في العلاقات أو السلوك بمعنى فهم الدوافع الداخلية يشكل ٥٠٪ من الحل (مهارات التشخيص).

للأسف ٧٠٪ من العلاقة بين المراهق والأسرة علاقة يغلب عليها التوتر والصدام، نتيجة لاتباع الأساليب السلبية في التنشئة الاجتماعية؛ مما يترتب عليه لجوء المراهق للسلوكيات المزعجة، وبحثه عن بيئة جديدة تحتضنه بالحب والحنان والتفهم والإنصات، تتفهمه وتفهم حاجاته، ولاسيما النفسية، وغالباً ما يجد هذا في الأصدقاء، وهذه استجابة نفسية طبيعية لمختلف الظروف التي تحيط بالمراهق، ومن هنا قد تبدأ المشكلات ومعاناة الأهل، ولاسيما إذا كان الأصدقاء أصدقاء سوء في الخلق، وسوء في الدين.

متى يحدث الصدام؟

هناك أسباب أخرى قد تدفع الآباء والأمهات للصدام مع أبنائهم وبناتهم، فمتى يحدث الصدام الذي يقطع التواصل الإيجابي مع المراهق؟

أولاً: طبيعة المتغيرات التي تعرفها مرحلة المراهق:

أحد الأسباب الرئيسة للصدام مع المراهق تتمثل في طبيعة مرحلة المراهقة نفسها؛ لأنها مرحلة تفجر الصراعات بسبب التغيرات السريعة والكبيرة، التي تنقل الطفل إلى مرحلة جديدة، فالمراهق يبدأ في عيش صراعات داخلية بين تقبل المرحلة أو البقاء في الطفولة، ولكل مرحلة متعتها وواجباتها، فيضيع الأولاد بين هذا الاختيار الذي عادة ما يكون صراعا داخليا في المراهقة المبكرة، هذا الصراع يعكس آثاره على حياته الخارجية، والصدام مع الأهل والمجتمع أحد نتائجه وآثاره.

ومن أبرز الصراعات التي يعيشها المراهق:

- الصراعات بين مغريات الطفولة والرجولة.

- الصراع بين شعوره الشديد بذاته والشعور الشديد بالجماعة.

- الصراع القيمي بين ما يتعلمه من أخلاق وبين المغريات المعروضة أمامه.

- الصراع العائلي بين ميله إلى التحلل من قيود الأسرة، وبين سلطة الأسرة الضابطة والحاجة إليها.

- الصراع بين مثالية المراهق وأحلامه، وبين الواقع الذي يعيشه.

- صراع الأجيال الذي عادة ما يكون واضحا حين يصر جيل الوالدين على تنشئة أبنائهم بالطرائق والأساليب التي تربوا عليها. وقديما نبه الإمام علي رضي الله عنه لهذا النوع من الصراع، حين أوصى الآباء بتربية أولادهم لزمان غير زمان آبائهم.

ومن الأسباب التي تسهم في نشوء الصدام مع المراهق، توزع شخصيته (المراهق) بين مجتمعات ثلاث، يحاول التكيف معها باحثا عن قدرات لإحداث هذا التوازن.

- مجتمع الأسرة: الذي يمثل الاتكالية الاقتصادية والخضوع والولاء.

- مجتمع الأصدقاء: الذي يمثل الاستقلالية والزعامة، وتحقيق الذات.

- المجتمع الكبير: الذي يمثل الواقعية والنظام الصارم، والقانون الضابط.

من أسرار السعادة الزوجية

فهم الاختلاف بين طريقة تفكير الرجل وطريقة تفكير المرأة



كتبت : إيمان الوكيل

استشارية تربوية - ماجستير في الدراسات التربوية «صحة نفسية».

الرجل والمرأة مختلفان كلياً؛ وقد قال تعالى في آية عظيمة مؤكداً ذلك الاختلاف ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ (آل عمران: ٣٦)، ولو تتبعنا الأبحاث الطبية المقارنة بين الرجل والمرأة نلاحظ أنهم في كل يوم يكشفون اختلافاً جديداً بين الذكر والأنثى، حتى شملت الاختلافات كل جزء من أجزاء الجسد، وقوله تعالى ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ (النساء: ٣٤)، هو تفضيل في أصل الخلقة، وأنه سبحانه أعطاهم ما لم يعطهن من الحول والقوة والفضل زيادة.. والتنوع والاختلاف القائم بين عقل كل منهما وشخصيته وتفكيره هو سر الحياة، ومفتاح حل ألغازها هو تقبل كل من الطرفين الآخر، ومحاولة فهم هذا الاختلاف واستيعابه، ونجاح العلاقة يتوقف على ذلك، فالرجل والمرأة بينهم تكامل، وضريبة هذا التكامل أنهما مختلفان عن بعضهما في سلوكياتهما، والخلاف ناتج عن عدم فهم كل منهما لطبيعة الآخر ومدى احتياج أحدهما لصاحبه.

سر السعادة الزوجية

أسعد الأزواج هم من أدركوا سر الاحتياج المشترك بين الرجل والمرأة، فيكون كل منهما للآخر سلاما نفسيا وسلوى الحياة وجائزتها في الدنيا ونعيمها وسعادتها في الآخرة، فالمرأة هي مشروع إنسان تحمل في داخلها الكثير من الطاقات والقدرة على الإبداع، فهي أسرة، ودفء، وحنان، وسكن، وصبر ممزوج بعطاء لا يتوقف، فهي سر سعادة المنزل. والرجل المستقيم هو العطر الثمين، ينثر حضوره في المكان، وإذا رحل بقي أثره، فهو هبة من الله للنساء وأمان وحدة ممزوجة بقوة، فهو سر سعادة الكون بالنسبة للمرأة.

أسباب المشكلات الزوجية

وتكثر المشكلات بين الزوجين غالباً ليس لعدم التناسق في العلاقة الزوجية وإنما لأن كليهما دخل العلاقة مقتنعاً أن مبادئه وطريقة تفكيره (هو أو هي) هي الواجب اتباعها وهي الصحيحة، وغيرها غير مجد ولا نافع؛ لذلك نرى هذه الاتهامات دائماً (النساء ثرثارات، الرجل أناني، النساء كثيرات الشكوى، الرجل ديكتاتوري وجاف).

وإليكم دعوة حرة للزوجين حتى يفهم أحدهما الآخر، وليدرس كل منهما نفسية صاحبه، ويحلل سلوكياته لعلهما يدركان الاختلاف في نسيج تركيبتهما بحيث يدعوهما ذلك إلى التفاهم والتعاضد وإدراك بعضهما بعضا ليتمكنا من العيش معاً، فنطرح بعض النقاط التي نحاول

أن نوضح فيها الفروق بين طبيعة تفكير الرجل والمرأة:

الزوجان والضغط العصبي

من المألوف أن تقف المرأة باكية ولاسيما عند حدوث الحوادث المحرجة، مثل أخذ نتائج الامتحانات المدرسية، أو الدخول في نقاشات مع الآخرين، أو حصول حادث اصطدام بسيط مثلاً، وليس هذا عيباً أو نقصاً في المرأة كما يتصور بعضهم، وإنما هي حالة ناتجة من الارتخاء العصبي الموجود لدى النساء الذي أثبته الطب الحديث، وهي خاصية ضرورية لكي تتحمل المرأة آلام الحمل والولادة، ولكي تتحمل عصبياً كل أعمال التربية وضغوطات الأطفال المرهقة أو تلبي احتياجاتهم المتكررة التي تصل إلى حد الإلحاح والإزعاج. كما أن الارتخاء العصبي عند المرأة نعمة كبرى لكي تتجنّب حالات التوتر والتشنج عند الولادة التي تصل إلى حد الانهيار العصبي؛ ولذا فهي تحصل لنسبة قليلة من النساء عند الولادة، أما الرجل فهو بحاجة إلى التماسك العصبي أمام مشكلات الحياة وحزم وقوّة ولعل هذا هو السبب في تمكن الرجل من مجابهة مشكلات العمل اليومي والدخول في الكفاح البشري.

الزوجان والثرثرة

تمر الحياة الزوجية بظروف قد تجعل أحد الزوجين صامتاً أو ثرثاراً، والصمت من نصيب الرجل أكثر من المرأة؛ فالرجل دائم الإنصات بعكس المرأة، لكن بعض النساء يرين أن الصمت خصلة حميدة تُعلي من شأنها فتكون مجرد آلة صامتة للقيام بأعمال البيت، وإذا نطقت تكلمت عن بيان بمتطلبات البيت، ويعاني الزوج هنا سماع كلمة رقيقة تمس قلبه، تمحو عنه أثر تعب الشغل وإرهاقه، وهناك فريق آخر من الزوجات يعتقدن أن كسب قلب الرجل وجذبه وانشغاله بها يكمن بنشرة الأخبار التي تستقبله بها، وفي رأسها مليون خبر تثرثر بها له، وكلا الصورتين له خطورة قد تهز كيان البيت من جذوره.

الزوجان يحتاج كل منهما إلى توكيد مستمر بالاهتمام، ويحتاج كل منها إلى أن يشعر بأنه محبوب من قِبل الطرف الآخر

قال خبير التنمية البشرية الدكتور نبيل كامل: إن المرأة تعشق الحديث والتواصل مع الآخرين، إلا أنها حين تتكلم لا تقصد بالضرورة تقديم معلومة، وأضاف كامل أن الرجل يعتقد في أغلب الأوقات أنه موضوعي، وأنه دوماً يروي الحقائق فقط، وعلى الزوجين مراعاة الظرف الذي يمر به الآخر، فالشخص المتعب لا يريد عادة سماع إلا ما هو ضروري، والمهموم يبحث -عادة- عمن يتحدث إليه ويواسيه، فعلى كل منها أن يتعرف أكثر إلى طبيعة الآخر حتى يهنؤوا بحياة سعيدة، فيجب مراعاة الإنصات إلى الطرف الآخر باهتمام؛ فإن ذلك يخلصه مما ران عليه من هموم وكبت. وقد تعجّب بعض شرّاح حديث أم زرع من إنصات النبي ﷺ في حديث عائشة الطويل وهي تروي القصة.

الزوجان وطريقة التعبير عن حبهما

لا شك أن كلا منهما يرجو أن يصل الحب بينهما إلى أعلى مستوى، لكي يتحقق ذلك لابد من اقتناص الحب من الطرف الآخر لا انتظاره، فطبيعة المرأة في التعبير عن حبها بالكلام -زوجي أنا أحبك فهل أنت تحبني؟- هنا نقول للزوجة: لا تنتظري الحب منه، بل اقتنصيه من أفعاله وقولي لنفسك لابد أن زوجي قد فعل ذلك دليلاً على حبه؛ وذلك لأن كثيراً من الرجال يعبر عن حبه بالأفعال لا بالكلام.

الزوجان والاهتمام

كل منا يحتاج إلى توكيد مستمر بالاهتمام، ويحتاج إلى أن يشعر بأنه محبوب من قِبل الطرف الآخر، أن تخبر زوجتك بأنك تحبها كل يوم لا يستدعي أن تقول لها: كلمة أحبك، فثمة طرق كثيرة تستطيع أن توصل لها حبك من خلالها أو تشعرها بأنك تقدرها وتحترمها، لحظة لا تكون متوقعة أو حتى أن تمسك بيدها خلال مشيكما في الطريق، أو طلبك منها الجلوس بجانبك حتى أثناء انشغالك بأعمالك بقولك لها إنها سبب لسعة رزقه.

الزوجان والإخلاص

إن قضية الإخلاص في نظر المرأة قضية مصيرية، ومحور أساس لاستمرارية العلاقة مع الرجل، فهي ترفض الشريك أو المنافس لها على شريكها؛ فهي لا تنسى الخيانة أبداً، وتبحث عن الرجل الذي يخلص لها مهما كانت الظروف، وهي بالمقابل تخلص حتى في أدق أمورها، وقد تعد تصرفات بسيطة خيانة حتى وإن لم تكن كذلك، وقد تغفر أي خطيئة للرجل إلا الخيانة، فهي الخط الأحمر الذي لا يغتفر، ولو اكتشفت الخيانة يوماً فإنها تحول الحياة الزوجية إلى جحيم يصعب إطفاؤه، غالباً ما تكون نهاية للحياة الزوجية الذي لا يدفع ثمنها إلا الأولاد، وعلى الرجل أن يخلص للمرأة كما يحب أن تخلص هي له، وألا يرى أنه يحق له ما لا يحق لها، فمن طلب الإخلاص قدمه أولاً، والجرح الذي ستتركه خيانة الزوجة لزوجها سيكون أضعافاً عما إذا خان هو زوجته، فإياك أن تثير غيرة زوجتك بأن تذكرها من حين لآخر أنك مقدم على الزواج من أخرى، أو أن تبدي إعجابك بإحدى النساء؛ فإن ذلك يطعنها في صميم قلبها ويقلب مودتها معك إلى موجة من القلق والشكوك والظنون قد تنهي الحياة الزوجية.

الزوجان والثقة

الثقة من أساسيات استمرار الحياة الزوجية، فإذا انعدمت فشلت حياتهما حتى لو استمرا معا دون انفصال، فاحرصا على أن لا يكون بينكما أية أسرار تباعد بينكما، وامنح أيها الزوج زوجتك الثقة بنفسها، ولا تجعلها تابعة تدور في مجرّتك وخادمة منفّذةً لأوامرك، بل شجّعها على أن يكون لها كيانها وتفكيرها وقرارها، استشرها في كل أمورك ليزيد سمك جدار الثقة الذي بينكما، ويشعر كل منكما بالأمان تجاه الآخر، وحاورها بالتي هي أحسن وخذ بقرارها عندما تعلم أنه الأصح، وأخبرها بذلك وإن خالفتها الرأي فاصرفها إلى رأيك برفق ولباقة.

الزوجان والاحترام

«لا كرامة بين الزوجين» مقولة شائعة تتردد دائماً ولاسيما عند حدوث خلاف بين الزوجين بوصفها وسيلة لإقناع الزوجة بالعدول على حقوقها وكرامتها فهي سيف مسلط على رقاب النساء فقط؛ لذا فهذه المقولة لا محل لها من الإعراب؛ ولا سيما أنها تحض أحد طرفي العلاقة أو كليهما على عدم احترام بعضهما بعضا، وهذا ما يتناقض مع أسس العلاقة الزوجية ومع الأمر القرآني ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩) وقوله ﷺ «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي» رواه الترمذي، والاحترام ليس قاصراً على أحد الأطراف دون الآخر، بل هو فرض على الزوجين بجعله نمط حياة، فلا يقف عند حد احترام الرأي فقط، بل يتعداه إلى احترام كل شيء في حياة الطرف الآخر، وتأكدوا أن الاحترام والحب وجهان لعملة واحدة، فبكثير من الاحترام و كثير من التسامح تقام حياة زوجية ناجحة.

الزوجان ومواجهة المشكلات

مفهوم المرأة في ذلك هو في القدرة على الحديث عنها، ووجود من ينصت لها، عندما نقارن بين كثرة شكوى المرأة وكثرة علاقاتها الاجتماعية نستنتج طبيعة تصرفها وطريقة تقييمها للأمور وحلها، عندما تواجه النساء مشاكل فإن أول ما تبحث عنه هو من تتحدث معه عنها، بينما الزوج مفهومه لذلك هو أن يبدأ في النقد وتحليل الأسباب ومحاولة الوصول إلى حل للمشكلة، لذلك على الزوج أن يفهم حينما تشكو له الزوجة ما تحس به أو متاعبها أنها لا تحتاج حلا منه إنما استماع بحب وتقدير؛ لذلك يخطئ الرجل في مثل هذه المواقف عندما يبدأ في النقد والتفكير في حل لاعتقاده أنها تفكر بطريقته في حل المشكلات، وتشعر حينها الزوجة أن الزوج لا يهتم بمشاعرها أو أنه لا ينصت لها؛ لأنه يرى أن الحل لشكواها هو حل المشكلة فعندما يبدأ باقتراح الحلول قد تنهي المرأة الحديث وتغضب وتبحث عن من تستطيع بث شكواها إليه دون حلول مقترحة، فالمرأة تكون أكثر كفاءة وقدرة في حل مشاكلها بعد تخطي مرحلة التحدث وبث الشكوى، لذلك على الرجل الإنصات بحب وصبر واهتمام، واستخدام كلمات الحب المطمئنة فقط، وبعد أن تتخطى المرأة هذه المرحلة تكون على قدر عال من التركيز والعطاء المضاعف.



الثقة من أساسيات استمرار الحياة الزوجية، فإذا انعدمت فشلت حياتهما حتى لو استمرا معا دون انفصال

الزوجان والشجار

يقولون المرأة سريعة الشجار، وتعشق الشجار مع الرجل. هذا الانطباع غير صحيح بالمرة، ومحرف تماما عن الحقيقة، فالمرأة مخلوق حساس، وهي أكثر حساسية بالتأكيد عن الرجل، لكن تختلف طبيعة المرأة عن الرجل في أنها ليست كتومة مثله، فهي لا تفضل الانغلاق على أوجاعها كما يفعل الرجل، وإنما تميل للتعبير عما يضايقها أولا بأول، ولا تنتظر من الرجل أن يتشاجر معها، ولكنها تحتاج لرجل متفهم يقدر صراحتها وحقها في التعبير عما بها صراحة دون أن يكون كلامها بالضرورة تحريضا على التشاجر معه.

وأخيراً أهمس في قلب كل أخت مؤمنة: لا تحزني من هذه الاختلافات ومن تفوق الرجل عليك في كثير من المجالات، فالله تبارك وتعالى اختار لك ما هو أفضل من ذلك بكثير، يكفي أن الله شرّفك بالأمومة، فهذه الميزة إذا قمتِ بها على الوجه الذي يرضي الله تعالى فإنها ستكون طريقاً سهلاً للوصول إلى الجنة إن شاء الله تعالى، ويكفي أيضاً أن الله جعلك الوعاء الذي يحتوي الرجال، لأن المرأة هي التي تحمل في بطنها الذكر والأنثى، وكل رجل -مهما كان عبقرياً- لابد أن يتخرج أولاً من مدرسة أمه.

لتكوني أماً فعّالةً في حياة ابنتك المراهقة

إيمان سعيد القحطاني

إن كنت فتاة تعيشين مرحلة المراهقة، وأردت أن تقترب منك أمك أكثر، اهديها هذا المقال، واطلبي منها أن تقرأه بعناية: لتكوني أما فعالة في حياة ابنتك المراهقة فالأمر يتَطلب منك الكثير من الصبر والتّفهم. هنا نذكر لك بعض النصائح اعتمادا على نظريات وتجارب:

- أحبّي ابنتك:

رغم أنك تحبين ابنتك حبا فطريا، إلا أنها قد لا تدرك هذا الحب. إنها تشعر بعدم الأمان أحيانا، وتحتاج أن تعرف مدى حبك لها. تذكري أن تخبريها بحبك كلما حانت الفرصة، وأظهري لها كم هي إنسانة محبوبة، هذا الأمر قد يقلب أمورا كثيرة قلبا إيجابيا.

- استمعي لابنتك:

يدرك الجميع أن الأم تنصح أبناءها باستمرار، وتلقي تعليماتها وكلماتها التشجيعية وتطرح أسئلة عليهم، ومع ذلك يجب على الأم الاهتمام بما يقوله الأبناء، ولاسيما الفتاة المراهقة وأسلوبها في الكلام، فاستماعك إليها يدفعها للاستماع إليك، فإذا وجدت أنها في حالة لا تسمح لها بتلقي النصائح، فما عليك سوى الاستماع إليها، وفي النهاية سيحين الوقت لتستمع إليكِ بإنصات.

- اطلبي استشارة مختص عند الحاجة:

أحيانا لا يكون أحد الوالدين الشخص المثالي الذي تتقبل منه الفتاة النصيحة، وهذا لا يعني بأنها لا تحترمهم، أو أنهم لا يفهمون شيئا، بل إن هذا الأمر يحدث مع جميع المراهقين عموما، ويستمعون جيدا لآراء الآخرين ولاسيما إذا كانوا مختصين.

- شجعي حياة ابنتك الاجتماعية تشجيعا إيجابيا:

ستلاحظين أن ابنتك تفضل زميلاتها عليكم، لكن هذا لا يعني أنك غير مهمة بالنسبة لها، بل يعني أنها بدأت تعيش الحياة الاجتماعية للراشدات. وهناك أمور يجب ملاحظتها:

- كوني قدوة حسنة:

كوني إنسانة محترمة دائما أمام ابنتك، وكوني مستعدة للاستماع لها وإسداء النصح عند حاجتها. واجعلي أخلاقك عالية مع كل من حولك، فابنتك ستكون صورة منك.

- تفاعلي بإحساسٍ عالٍ:

سواء أحببت الأمر أم لا، فالمراهقات يواجهن صعوبة في التفاعل مع والديهن والتواصل معهم أحيانا؛ لذا عليك إظهار حبك واستخدام سلطتك برعاية واهتمام وابتسامة.

هذه الطريقة تساعد على تخطي الصعوبات بينك وبين ابنتك.

- بإحساس عال إذا لزم الأمر لإظهار تعاطفك معها فكوني صادقة:

لا تستهيني بمشاعرها وأمور المراهقة، فبالنسبة لها الأمر عميق جدا. استمعي لها وتحدثي معها عن تجاربك في مراهقتك، وساعديها على إدراك أن مع العسر يسرا، ولا تفاجئي لو شعرت بأنها لا تعدك أنك عشت فترة مراهقة أيضا!!

– أتيحي الخيارات أمام ابنتك كلما أمكن الأمر:

إن سلطة الكبار على المراهقة تجعلها تشعر بالتذمر وعدم الراحة؛ لذا فإن إتاحة بعض الخيارات تساعدها كثيرا بالشعور بالثقة.

– **أعطيها مجالا لتنطلق بحياتها الخاصة؛ لكن كوني خلفها حين تحتاج الإرشاد والتوجيه:**

تحتاج المراهقة أن تعرف حدودها والأخلاقيات التي لا يحق لها تجاوزها. ستلاحظين أنها تتصرف كأنها تقول أنا لا أحتاج اهتمامك، لكن في الحقيقة دورك مهم في مساعدتها على سلك الطريق الصحيح؛ لتكون امرأة رائعة في المستقبل.

تذكري دائما أن ابنتك مهما زاد طولها عن طولك أو بدت امرأة فإن عقلها ما زال غير ناضج:

إنها لا تفكر بوصفها شخصا ناضجا عاقلا؛ وذلك لأنها لازالت غير قادرة على استخدام كامل عقلها. عليك أيتها الأم أن تكوني صبورة.



الربيع العربي في الميزان

(١-٢)

تحقيق: حاتم عبدالقادر

ثلاث سنوات مرت على ما عرف بـ(الربيع العربي)، تلك الثورات التي انتفضت في عدد من الدول العربية التي عرفت أنظمتها بالقهر والظلم والاستبداد، مكونة ديكتاتورية مكتملة الأركان ضد شعوبها الفقيرة في معظم سكانها، فلم تُرحم هذه الشعوب، لا من أصحاب السلطة ولا من أصحاب المال، ولا من هذا الحِمْل السفاح بين هذه السلطة وذلك المال الذي أنجب نظاماً أشد ظلماً في السنوات الأخيرة لهذه الأنظمة.

بحث الناس في هذا الربيع عن العيش، وعن الحرية، وعن الكرامة التي هي حقوق مكتسبة لهم، لا من مواثيق الأمم المتحدة ومنظماتها الحقوقية، ولا من العهود الدولية، لكنها في الأساس من الخالق عز و جل و شرائعه السماوية التي يقر بها المسلمون في كل زمان ومكان.

ولكن بلغة العصر ذهب الناس بحثاً عن هذه الحقوق في ثوب جديد عرف بـ(الديمقراطية)، فكانت حملات الغضب الشعبية التي نجحت الحركات الاحتجاجية وعدد من منظمات المجتمع المدني في تحريكها ضد الحكام خلال السنوات العشر الأخيرة في محاولات مستمرة لإسقاط هذه الأنظمة، ويبقى الهدف مجتمعاً عند الجميع على ضرورة التغيير والإصلاح، ولكن تختلف المصالح عند كل طرف، فالمواطن البسيط يبحث عن قوته وحريته وكرامته، أما تلك المنظمات والحركات فقد قبضت ثمن أعمالها التطوعية مقدماً على نشر هذه الديمقراطية وإسقاط الأنظمة.

الآن، وبعد مرور ثلاث سنوات كاملة على هذه الثورات العربية تسلط (الفرقان) الضوء على أهم ما حصدته شعوب هذه الثورات، و زيف ما انكشف من مخططات ما زالت مستمرة دون أن ننكر أي مكتسبات حدثت بفعل هذه الثورات.

البداية

لا شك أن إزاحة الظلم و القهر وأكل حقوق الناس من الضروريات الواجبة طالما استطاع الناس فعلها مع الحفاظ على المصلحة العامة وطالما حقنت الدماء؛ تحقيقاً لانتشار العدل والمساواة بين الناس، وما حدث في الثورات العربية لإسقاط أنظمة استبدت بشعوبها استبشر به الناس خيراً، وكانت البداية من تونس في يناير ٢٠١١ حين نجح الشعب التونسي في إنهاء حكم زين العابدين بن علي، حتى أجبروه على الفرار من البلاد، ثم تأتي مصر في المحطة الثانية ليقف عندها قطار الثورات العربية، لينجح المصريون في إزاحة حسني مبارك بعد أن استمر في حكم البلاد ٣٠ عاماً، ويمضي القطار في محطات ليبيا وسوريا واليمن، فينجح الليبيون في إزاحة القذافي الذي قبع في حكمهم ٤٢ عاماً بعد تدخل حلف الأطلسي العسكري (الناتو) في مارس ٢٠١١ لينهي المعركة لصالح الثوار الليبيين بعد ثمانية أشهر من انتفاضتهم، أما الثورة اليمنية فقد نجح نظام الرئيس السابق علي صالح عبدالله في إنهاء الأزمة سياسياً بتدخل حكيم من المملكة العربية السعودية بقيادة الملك عبدالله بن عبدالعزيز بمشاركة الولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن كان المخطط هو وصول هذا (الربيع العربي) إلى دول الخليج العربي ولا يخفى أن اليمن كانت البوابة الأكبر لهذا الوصول، وخرج صالح من الحكم خروجاً مشرفاً بعد أن تم تحصينه ضد الملاحقات القضائية.

أما الثورة السورية فما زالت معلقة حتى اللحظة أو بالأصح تحولت إلى صراع مسلح بين نظام بشار الأسد و المقاتلين باسم الثوار السوريين، بعد أن تحولت الساحة السورية إلى مسرح سياسي تلعب على خشبته دول عدة من النطاق



الدولي والإقليمي تنفيذا لأجندة المصالح الخاصة بكل لاعب.

الحصاد

واليوم و بعد مرور ثلاث سنوات كاملة جلست شعوب هذه الدول تحاسب أنفسها على ما اقترفت يداها ما بين مؤيدين و معارضين، و لكن يبقى الواقع هو الأقوى في الدلالة، فالمؤيدون يتغنون بالأمل وأن هذا الواقع المُر ضريبة لا بد أن يدفعها أي شعب ثائر، و المعارضون لا يتحملون هذا الواقع المُر بعد أن فقدوا الأمن، ويتهددهم البحث عن الرزق، وانتشار الفوضى بكافة أشكالها.

لا شك أن حسن النية دفع الشرفاء من شعوب مصر وتونس وليبيا و سوريا واليمن لتلبية نداء من أطلقوا على أنفسهم (الثوار) ونزلوا إلى شوارع الثورات وميادينها في هذه الدول عازمين عدم الرجوع إلى بيوتهم إلا بزوال أنظمة الظلم، وبالفعل نجحت الحركات الشعبية والسياسية في اجتذاب الناس، وطافوا الشوارع والميادين مسببين صداعاً شديدا لم تتحمله الأنظمة لبضعة أيام، فسقطت سقوطاً مدوياً في كل من تونس ومصر واليمن وليبيا، وظنت الشعوب أن الخير الوفير قد حل، وأن رغد العيش قد أتى، وأن أموالهم المنهوبة ستوزع عليهم كما غنائم الحرب.

ولكن ماذا حدث؟ إن الحصاد الذي حصدته

مفاجأة.. مؤسسة تنصيرية قدمت دعماً لحركة ٦ أبريل المصرية

الشعوب من هذه الثورات حمل الخير و الشر معاً، فقد تيقنت من حجم الفساد الذي لم يكن يتصوره عقل من تلك الأنظمة التي سخرت موارد الدولة و أجهزة الحكم لخدمة مصالحها الخاصة، ومصالح فئة من أصحاب رأس المال و الأعمال الذين تضخمت أعمالهم وثرواتهم من زواج المال بالسلطة على حساب الشعوب المقهورة التي تسكن ليلها تحت سقف الفقر، وأعطت الثورات إشارة البدء للصحوة الشعبية وأن أي حاكم سيفكر في سرقة شعبه وظلمه مرة أخرى فمصيره الزوال والذهاب إلى غيابات السجون، علاوة على نهاية ذليلة يخلدها التاريخ في أوراقه.

فالحساب واليقظة كان من أهم ما حصدته هذه الثورات.

ولكن ماذا في الضفة الأخرى، لقد انتشرت الفوضى والانفلات الأمني، بل والأخلاقي، و أبعد من ذلك تدهور الأوضاع الاقتصادية لحد الانهيار في هذه الدول مع زيادة البطالة و معدلات الفقر، و توقف الإنتاج، و تراجع معدلات النمو الاقتصادي، مع عدم وضوح الرؤية حتى الآن في المشهد السياسي والأمني والاقتصادي، ما جعل الناس تترحم على الأنظمة التي أسقطتها بأيديها في مشهد أليم، نعم؛ فبالرغم من الفساد الذي كان مستشرياً في هذه البلاد إلا أن الأمن كان متحققاً للناس، آمنين على أنفسهم و أعراضهم وأموالهم، ويتوفر ما تيسر من الرزق لقمة العيش.. فما وصل إليه الحال تحديداً في مصر وتونس إلى هذا المشهد الحالي جعل الناس تندم على أيام خلت.

الخديعة

لم تندم شعوب (الربيع العربي) على ما آل إليه حالها الآن بفعل هذا الربيع، ولكن بعد الخديعة الكبرى التي انكشفت عياناً بياناً للجميع عن دور الحركات الاحتجاجية التي كان لها الفضل في حشد الجماهير بعد أن تم تدريبها على ذلك في دول عدة من أهمها صربيا و بلجيكا و بولندا بتمويل و دعم أمريكي.

ولعل الأهم في الأمر أن من كشف النقاب عن أمر هذه الحركات هي الصحافة الأمريكية ذاتها وتوالت بعدها تقارير صحفية نشرت بالوثائق والأدلة دور هذه الحركات في اندلاع ما عرف بـ(الربيع العربي) لتنفيذ مشروع أمريكي تم وضعه منذ أكثر من ٣٠ سنة لتقسيم المنطقة العربية مرة أخرى، لينتج مشروعهم (الشرق الأوسط الجديد)، و من أهم هذه الحركات حركة ٦ أبريل، و حركة كفاية المصريتين.

ولعل حركة ٦ أبريل كان لها الدور الأكبر من توجيه اتهامات الخيانة و العمالة ضد الدولة بعد أن انفضح أمر تمويلها و مؤسسيها من المعهد الديمقراطي (N D I) الذي ترأسه (مادلين أولبرايت)، وزيرة الخارجية الأمريكية الأسبق، وكذلك من المعهد الجمهوري الدولي (R I I) ومنظمة بيت الحرية (فريدوم هاوس)، فقد كشفت التقارير المنشورة عن حجم الأموال التي تلقاها مسؤلو الحركة ومن أهمهم أحمد ماهر ومحمد عادل (المحبوسين حالياً في مصر على ذمة قضايا) وكذلك عن دور أحمد صلاح المتحدث الدولي باسم حركة ٦ أبريل والموجود في أمريكا حالياً، و قد دعمت التقارير أرقام الشيكات والحسابات التي تم عليها إرسال ملايين الدولارات لأعضاء هذه الحركة.

فقد تم تحويل مبلغ بقيمة ٦،٣ مليون دولار أمريكي على حساب رقم (٠٠٠١٧٢٢) من المعهد الديمقراطي بتاريخ ٣ يونيو ٢٠١٢، كما قامت جمعية (كاريتاس) بتحويل مبلغ بقيمة ٢،٦ مليون دولار أمريكي على حساب بأحد البنوك الأجنبية في مصر، و(كاريتاس) هي منظمة تنصيرية تعمل في صعيد مصر تحت ستار مساعدة الأطفال المشردين والفقراء، ويتم تمويلها من الفاتيكان.

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد كشف مؤخراً الصحفي المصري عبدالرحيم علي، في انفراد لبرنامجه الصندوق الأسود الذي تبثه قناة القاهرة و الناس عن تسجيلات صوتية لكل من أحمد ماهر منسق حركة ٦ أبريل ومؤسسها

ومحمد عادل عضو الحركة مع عناصر أجنبية من صربيا وإسرائيل وأمريكا، فقد كشفت المحادثات التي سجلتها أجهزة الأمن المصرية عن مدى تنفيذ حركة ٦ أبريل لمخططات أجنبية ضد مصالح الدولة المصرية والعمل على إسقاط الحكم والحشد الجماهيري، وعن حجم التدريبات والبرامج التي تلقوها خارج مصر لتنفيذ هذه المخططات، كما كشفت المحادثات عن حجم الأموال التي كانوا يتلقونها وطرائق إرسالها.

وبعد إذاعة هذه التسجيلات تقدم عدد من المواطنين ببلاغات رسمية للنائب العام المصري المستشار هشام بركات ضد حركة ٦ أبريل لفتح تحقيقات رسمية للوقوف على مدى صحة هذه الوقائع والهدف منها.



الطريق إلى الربيع العربي

كثير من الناس لا يعرف كيف نشأت حركة ٦ أبريل، ومن قبلها حركة كفاية و لا مصادر تمويل كلا الحركتين و الجهات الداعمة لهما والأهداف الحقيقية من هذه الحركات، ولم يخطر ببال أحد أن يعقد المقارنات بين مثل هذه الحركات في العالم العربي ونظيراتها في دول أخرى.

فقد تأسست الحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية) في عام ٢٠٠٤ في منزل أبو العلا ماضي، رئيس حزب الوسط (المصري) على يد مجموعة من النخبة المصرية من تيارات سياسية ومرجعيات مختلفة، باستهداف العمل على تحدي نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك وأن تحتشد الجماهير في الشوارع لتقول (كفاية) لمبارك علناً في شوارع مصر في مناسبات مختلفة، وعملت (كفاية) منذ هذا التاريخ على حشد الناس، ونشرت فكر التظاهر والإضرابات من خلال فروع لها في كافة محافظات مصر وقراها، واستغلال طاقات الشباب في ذلك، ولاسيما الذي يعاني البطالة، كما استغلت مشكلات العمال؛ مما جعلها تحرض العمال في مواقع الإنتاج على الإضراب وتعطيل العمل وتحدي الحكومة.

مفاجأة

أما المفاجأة عن حركة كفاية فكان ما نشره الصحفي الأمريكي (ويليان إنجدال) في بحث له عن ثورة ٢٥ يناير المصرية بتاريخ ٥ فبراير من العام نفسه بعنوان: (الثورة المصرية.. الفوضى التدميرية لشرق أوسط كبير)، فقد كتب (إنجدال) عن حركة كفاية تحت عنوان (راند وكفاية) قائلاً: أجرت مؤسسة راند التي أنشأتها وزارة الدفاع الأمريكية دراسة مفصلة عن حركة كفاية، وقالت في هذه الدراسة: إن حركة كفاية تعمل تحت رعاية مكتب وزير الدفاع وهيئة الأركان المشتركة، وبأوامر وكالات الدفاع، والمخابرات العسكرية الأمريكية.

ليس هذا فحسب، فقد كشف (إنجدال) في بحثه أن تقريراً لمؤسسة (راند) صدر في عام ٢٠٠٨ تم تقديمه لوزارة الدفاع الأمريكية، يتحدث عن

(الاحتشاد) كلمة السر في تدريب الحركات الاحتجاجية على تغيير الأنظمة

السنوات التي قدم فيها باحثو (راند) لحركة كفاية سبل التطوير وإتقان غير تقليدية لتغيير الأنظمة تحت اسم (الاحتشاد)، مستخدمين الإنترنت في حشد الشباب وتشكيلات تعتمد على الكر والفر، وتتحرك كأسراب النحل، وقد تم تدريب الشباب على ذلك في واشنطن من خلال المنظمات غير الحكومية وجهات تابعة لأجهزة مخابرات ومنظمات غير حكومية، ومؤسسات اللاعنف تحت ستار برامج نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان والتدريب على تكنولوجيا الاتصال.

الاحتشاد

وهنا لابد أن نتذكر جيداً دعوات الاحتشاد من قبل حركة ٦ أبريل قبل ٢٥ يناير مستخدمة في ذلك (الإنترنت) وشبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك) والدور الذي أداه مدير وكالة الطاقة الذرية السابق د. محمد البرادعي قبل مجيئه إلى مصر بعد نجاح الثورة المصرية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن حركة كفاية قد أعلنت في ديسمبر ٢٠٠٩ عن دعمها لترشيح د. محمد البرادعي لرئاسة مصر في الانتخابات الرئاسية التي كان من المقرر لها أن تجرى في سبتمبر ٢٠١١.

(كمارا) و(كفاية)

وجدير بالذكر في هذا المقام أن حركة (كمارا) الجورجية التي أسهمت في قيام الثورة الجورجية في ٢٠٠٣ قد قام بتدريب أعضائها وتمويلها من



هيئة الوقف الأمريكي في واشنطن (N E D)، وتم تأسيسها في جورجيا بطريقة (كفاية) نفسها في مصر، كما أن (كمارا) تعني بالعربية كفاية!! ملفات كفاية لم تتكشف بعد ولم يُلقَ عليها مزيد من الضوء، ولاسيما ما يتعلق بمنسقها العام الأسبق جورج إسحق، الذي هبط فجأة على المشهد السياسي المصري من خلال هذه الحركة وعلاقته الوطيدة بأمريكا وحمايتها له.

وشهادة لله والتاريخ أن كاتب هذه السطور قد اشترك مع صحفية مصرية في حوار ساخن مع جورج إسحق؛ وحين سألته عن مصدر تمويل حركة كفاية ومدى ارتباطها بالخارج ضد نظام الدولة انفعل ولم يجب عن السؤال، ولمح بأنني تابع لجهاز مباحث أمن الدولة، وجئت لأتجسس عليه، وطلب من زميلتي أن يستكمل الحوار بالهاتف في وقت لاحق.

هذه هي طريقتهم و تفكيرهم ضد كل من لا يتفق معهم.

بقي أن نذكر رأي جورج إسحق عن الشباب الذي تدرب في الخارج على إسقاط النظام حين استضافه معتز الدمرداش بقناة الحياة (المصرية) بتاريخ ١٤ ديسمبر ٢٠١١ فقال بالنص: « إيه المانع أن الولاد يطلعو يتدربوا بره على الديمقراطية لإزاحة مبارك.. ما أجرموش».

لم يكن الطريق إلى ما عرف بـ(الربيع العربي) من إبداعات الشعوب العربية، بل كان للحلفاء والرعاة من أجهزة مخابرات لحركات احتجاجية في قلب المشهد العربي هو الداعم الأقوى لتحريك الشارع العربي؛ مستغلين البسطاء والمقهورين من الناس ليكونوا وقود المعركة ويفوز مؤسسو هذه الحركات بكعكة من ملايين الدولارات يتقاسمها أفراد لا يتجاوز عددهم أصابع اليدين.

هنا يبرز اسم حركة ٦ أبريل بقوة ومؤسسوها وأعضاؤها، مثل أحمد ماهر، ومحمد عادل، وأحمد صلاح الهارب في أمريكا، وإسراء عبدالفتاح، وأسماء محفوظ، وغيرهم بوصفهم أحد أبرز الوجوه في هذه الحركة الذين كانت لهم صلات قوية بالخارج، وتلقوا أموالاً طائلة مقابل قيامهم بتأليب الشارع على النظام في مصر.

فقد تأسست حركة ٦ أبريل في عام ٢٠٠٨ بوصفها حركة احتجاجية ضد سياسات نظام مبارك وتضامنها مع ضحايا التعذيب على يد الأجهزة الأمنية في عهد مبارك، وبرزت بقوة في المشهد السياسي المصري بعد أن دعت إلى إضراب عام في مصر في صيف ٢٠٠٨ تضامنا مع إضراب عمال شركة مصر للغزل والنسيج بمدينة المحلة الكبرى، التي شهدت أحداثاً ساخنة ومواجهات عنيفة بين العمال وأهالي المحلة وقوات الشرطة، تم على إثرها اعتقال عدد من الأهالي وعمال غزل المحلة، وكذلك أحمد ماهر مؤسس ٦أبريل وإسراء عبدالفتاح العضوة بالحركة، ومن هنا كان بزوغ اسم ٦ أبريل.

لم يكن الطريق إلى ما عرف بـ(الربيع العربي) من إبداعات الشعوب العربية، بل كان للحلفاء والرعاة من أجهزة مخابرات

واستمرت الحركة في دعواتها للاحتشاد ضد النظام حتى كان دورها الرئيسي في الدعوة لاحتجاجات ٢٥ يناير ٢٠١١ ضد الشرطة المصرية حتى تحولت إلى ثورة شعبية.

وهنا لابد من الإشارة إلى ما نشرته صحيفة (نيويورك تايمز) في عام ٢٠١١ من أن بعض الحركات السياسية في مصر والعالم العربي قد تلقت تدريباً ودعماً وتمويلاً من بعض المنظمات الأمريكية، مثل المعهد الجمهوري الدولي والمعهد الوطني الديمقراطي ومؤسسة (فريدوم هاوس) وكيفية القيام بالحملات والتنظيم من خلال وسائل الإعلام الجديدة وكيفية مراقبة الانتخابات، ومن هذه الحركات في مصر حركة ٦ أبريل وفي البحرين المركز البحريني لحقوق الإنسان.

و من أهم ما يدل على تبعية (٦ أبريل) وعمالتها للإدارة الأمريكية وأجهزتها تسجيل بالصوت والصورة للناشط السابق بحركة كفاية وأحد مؤسسي حركة ٦أبريل أحمد صلاح الهارب حالياً بأمريكا، وكان حاضراً بأحد المؤتمرات بمركز بوش للديمقراطية، وكان في المؤتمر الرئيس السابق (جورج بوش) ووزيرة خارجيته في عهده (كوندوليزا رايس) (صاحبة مشروع الفوضى الخلاقة في منطقة الشرق الأوسط)، وقدم أحمد صلاح نفسه أمامها قائلاً: «شرف عظيم أن نكون هنا في حضرة سيادة الرئيس والسيدة الوزيرة، أعتقد أننا ندين لكم بالكثير من الفضل مقابل مساعدتكم لنا في إنشاء حركتنا في العام الماضي ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥».

بعد مثل هذا الاعتراف لا نجد أدنى شك في عمالة هذه الحركات ضد أوطانها.

رئيس الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين بإسبانيا للفرقان:

جهود أهل الكويت والمؤسسات الخيرية الكويتية مشاعل نور ومنارة خير للدعوة الإسلامية في العالم



حوار: وائل رمضان

في تقرير نشره موقع (السي إن إن) بعنوان: (النمو السريع للإسلام في العالم الغربي) يؤكد فيه زيادة أعداد الذين يعتنقون الإسلام كل عام في العالم الغربي وأن هذه الزيادة كبيرة جدًا، وأن الإسلام في تسارع مستمر، والشيء العجيب أن كثيرا من الذين يعتنقون الإسلام يتحولون إلى دعاة له بعد أن يلتزموا التزاما مذهلا بتعاليم الإسلام.

ومن ضمن البلدان التي برزت فيها هذه الظاهرة (إسبانيا)؛ حيث أشارت دراسة لاتحاد الجاليات الإسلامية في إسبانيا (ucid) نشرتها مؤخرًا صحيفة (مينوتو ديخيتال) (minuto digital) الإسبانية، أن عدد المسلمين في إسبانيا وصل إلى ١,٦ مليون مسلم، منهم ١,١ مليون مهاجرين، و٥١٣٩٤٢ من أصول إسبانية، وأشارت الدراسة إلى تنوع المسلمين؛ حيث يشكل المسلمون من أصل إسباني النسبة الأكبر، بتعداد "٥١٣٩٤٢"، تليها الجالية المغربية بتعداد "٧٨٣١٣٧"، ثم الجالية الباكستانية بتعداد "٧٩٦٢٦"، والسنغال بتعداد "٦٣٤٩١"، وأخيرا الجزائريون بتعداد "٦٢٤٣٢".

لذلك كان لزامًا علينا أن نلتقي أحد أعلام الدعوة الإسلامية في إسبانيا وهو من أصل مصري، فضيلة الدكتور علاء محمد سعيد، رئيس الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين بإسبانيا، للتعرف عن قرب إلى واقع الإسلام والمسلمين هناك، وسألته بداية عن طبيعة المجتمع الإسباني ومدى قبوله للإسلام؟ وواقع المسلمين في هذا المجتمع فقال مشكورًا:

المجتمع الإسباني مجتمع منفتح على الآخر يحب التعرف عليه، اجتماعي يحب ربط الصلات والصداقات واحترام الأسرة والروابط الاجتماعية، ولا تغلب على المجتمع النزعة العنصرية أو تقديس الأعراق الأوروبية؛ بل يحترم الجميع ويحرص على التعامل معهم.

وهو مجتمع أوربي يتصف بصفات المجتمعات الأوروبية، من الانشغال بالدنيا، والاهتمام بالمادة، والحرص على العقلية، وسيادة القانون والحياة المدنية المعاصرة، وغياب البعد الديني في حياته غيابا كبيرا ومع أن الكنائس كبيرة وكثيرة لكنها خاوية ومهجورة، وليس عندهم أدنى ثقة فيها أعني غالبيتهم، بل سمعتها سيئة والنظرة إليها سلبية، وهذا ينعكس في نظرتهم إلى كل الأديان عموما.

والوجود الإسلامي في إسبانيا حديثا له أكثر من ثلاثين سنة، وقد تطور تطورا سريعا في العشرين سنة الأخيرة؛ حيث يعيش في إسبانيا أكثر من مليون وخمسمائة ألف مسلم، وبها أكثر من ألف مركز ومسجد ومصلى، ومسجل بها أكثر من ألف ومائتين هيئة ومؤسسة إسلامية.

والدين الإسلامي معترف به رسميا في إسبانيا،

وتوجد وثيقة تضمن حقوق المسلمين الدينية موقعة بين الدولة والمسلمين من عشرين سنة، وبها النص على كافة الحقوق الدينية للوجود الإسلامي بإسبانيا.

وإن كانت بعض بنود الوثيقة غير مفعلة على أرض الواقع.

■ **الإسلام حكم إسبانيا ٨ قرون ما التأثير والانطباع الذي تركته هذه الفترة على المجتمع الإسباني؟**

● الإسلام هو دين الله تعالى الحق ورسالته الخالدة، ولا يمكن أن يمر بمكان من الدنيا حينما يطبقه المسلمون إلا ويترك أثرا واضحا ومعلما بارزا في نفس الإنسان قبل البناء والعمران.

والمسلمون استقروا في إسبانيا ثمانية قرون، كانت لهم حضارتهم الزاهرة، وتاريخهم المشرق، وأعمالهم التي كانت فيها من الخيرات والإيجابيات، وبها من الشرور والسلبيات أيضًا، وأقاموا في نواحي البلاد المساجد والقصور والقلاع والمدارس والقناطر وغيرها مما شيدوه.

وكانت هجمة أوربا والكنيسة لإخراج المسلمين من الأندلس هجمة شرسة وقاسية، حاولت اجتثاث كل ما يمت للإسلام بصلة، وعملت على محو أثر الإسلام بهذه البلاد بوصفها ردة فعل للعداء للإسلام، وكذلك لسقوط القسطنطينية في ذلك التاريخ، وفرقة المسلمين وضعفهم، بل قل وخيانتهم لبعضهم كما هو معروف من فترة حكم أمراء الطوائف.

فتم تحويل المساجد لكنائس، والمدن الكبرى في إسبانيا كنائسها هي المساجد الكبرى من قبل في قرطبة وغرناطة وإشبيلية وبلنسية وطليطلة، بل حتى المدن والقرى الصغيرة إلى يومنا هذا .

وعملت الكنيسة بعد ذلك على وضع الصور والتماثيل النصرانية والرومانية فوق المعالم الإسلامية الباقية حتى تعطيها صبغة نصرانية عند عامة الناس والبسطاء.

لكنها تبقى عند قطاع من المؤرخين والمفكرين شاهد عيان على الحضارة الإسلامية والرقي التي وصلت إليه الأندلس في ظل الحكم الإسلامي.

■ **هل يركز خطابكم على المسلمين وحدهم أم يتعداه إلى شرائح المجتمع الإسباني؟**

● الوجود الإسلامي وجود كبير الآن في إسبانيا مع قلة عدد الدعاة، ونحن نعيش في مجتمع نتأثر به ونؤثر فيه، ولا بد أن يكون الخطاب شاملا لكل علاقات المسلمين والمؤسسات الإسلامية للمحيط الذي يعيشون فيه.

ولكن من الأهمية بمكان أن يكون الخطاب واضحا ومناسبا مع طبيعة المجتمع وظروفه التي يعيشها، وكذلك يكون خطابا ينبع من تعاليم الإسلام وأخلاقياته أيضا.

الإسلام دين الله الحق لايمر بمكان إلا ويترك أثراً واضحاً ومعلماً بارزاً في نفس الإنسان قبل البناء والعمران

■ **ما أبرز المشكلات التي تعانيها الجالية المسلمة في اسبانيا؟**

● الوجود الإسلامي في إسبانيا في الفترة الأخيرة أصبح وجوداً منتشرا في أرجاء المملكة الإسبانية، وهو وجود حديث العهد مقارنة ببقية الدول الأوروبية.

فهو يعاني مما يعانيها الجيل الأول والجيل الثاني من عدم الاستقرار كثيرا، وضعف التواصل مع المجتمع الذي يعيش فيه في بعض النواحي.

وضعف في النواحي الاقتصادية والتعلمية وعدم فعالية المؤسسات الإسلامية في خدمة الوجود الإسلامي في بعض الجوانب وعدم كفاية كثير من المؤسسات الإسلامية في القيام بدورها المطلوب وكفاءتها.

هذا فضلا عن المشكلات العامة في الأمة التي يصاب بها في الوقت نفسه الوجود الإسلامي في أوروبا وفي إسبانيا من ضعف التمسك بالدين الصحيح وظهور بعض البدع والخرافات باسم الدين، وظهور بعض المتحدثين باسم الإسلام وهم لا يعلمون عنه شيئا، فضلا عن الفرقة والحزبية وغير ذلك من المشكلات التي تعانيها الأمة عموما.

هذا فضلا عن الوضع الاقتصادي المزمن الذي تعيشه إسبانيا في الوقت الحاضر ويؤثر تأثيرا مباشرا على الجالية المسلمة وعلى المؤسسات الإسلامية تأثيرا كبيرا.

■ **ما أهم المؤسسات العاملة في الدعوة في إسبانيا؟ ومامدى تأثيرها في المجتمع الإسباني؟**

● المؤسسات الإسلامية المسجلة رسميا في إسبانيا يتعدى إحصاؤها الألف مؤسسة وهيئة إسلامية.

ما بين جمعية إسلامية وفيدرالية تضم عددا من الجمعيات في منطقة أو على مستوى إسبانيا.

والمفوضية الإسلامية بإسبانيا.

وبين مؤسسات تخصصية تعمل في قطاع الأئمة الدعاة أو خدمة القرآن الكريم أو التعريف بالإسلام أو الشباب أو المرأة أو الطفولة أو غير ذلك.

وهي موجودة ومنتشرة والقوانين في إسبانيا تيسر للمسلمين تسجيل الهيئات الإسلامية وتأسيسها.

وبعضها متواصل مع أطياف المجتمع وله تعاون مشترك معه، ويقدم خدمات ثقافية واجتماعية تقديما جيدا وبعضها منغلق على نفسه.

■ **ما أهم الوسائل التي تعتمدون عليها في إيصال رسالتكم.؟**

● المجتمع الإسباني مجتمع منفتح متقبل لغيره من الأفكار والثقافات تقبلا كبيرا وبالتالي نجد كثيرا من المناسبات التي نوصل بها رسالتنا بطريقة مناسبة، فهناك الكثير من الأنشطة الفكرية والاجتماعية والثقافية التي يقيمها المجتمع الإسباني ويشارك المسلمون فيها فيطرحون ما لديهم ويناقشونه ويسمعون كذلك لغيرهم.

وهنا الكثير من الأنشطة التي يقوم بها المسلمون ويشارك فيها المجتمع أو أعداد منه.

وعلى سبيل المثال العام الماضي الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين بإسبانيا أقام العديد من الأيام الثقافية العامة، والندوات المفتوحة والجلسات الحوارية.

والمعارض وغير ذلك من الأنشطة التي تعرف بالإسلام، وتناقش غير المسلمين في كثير من القضايا المتعلقة بالإسلام، وكان الإقبال عليها طيبا والمشاركة فيها جيدة .

■ **ما المشكلات التي تواجه المسلمين في أوروبا عمومًا؟**

● المشكلات التي تواجه المسلمين في أوروبا منها: مشكلات ذاتية تتعلق بواقع الوجود الإسلامي في أوروبا من جهل الكثيرين بتعاليم الإسلام، ومن سوء التطبيق ومن الانحراف عن الإسلام ومن الغلو في بعض الأحيان ومن الفرقة والحزبية وظهور بعض الانحرافات العقدية، وغيرها مما يتعلق بتطبيق الإسلام والالتزام بأحكامه.

وكذلك الانهماك في شؤون الدنيا والتأثر بواقع

المجتمعات في جانب حب الدنيا واتباع الهوى.

ومنها انحراف جزء كبير من الشباب والأجيال الناشئة.

وهذه المشكلات لا توجد بين مسلمي أوروبا فقط، بل تستطيع أن تقول: إنها مشكلات عامة للأمة المسلمة في الوقت الحاضر قد تكون أكثر وضوحا وظهورا بين المسلمين في أوروبا؛ لأنهم يمثلون قلة وسط المجتمعات الغربية والأضواء مسلطة عليهم جدا.

وهناك مشكلات تتعلق بواقع المجتمعات الأوروبية وموقفها من الإسلام؛ ومما لاشك فيه أنه بعد صراع أوروبا في القرون الوسطى مع الكنيسة أرادت أوروبا أن تضع حدا للدين؛ بحيث لا يتجاوز جدران الكنيسة، ومفهوما لاينبغي أن يكون له علاقة بواقع الحياة ونواحيها ومشكلاتها، هذا الذي أرادته أوروبا من دينها، وهذا الذي تريد أن تفرضه على الإسلام والوجود الإسلامي.

فمع وجود القوانين التي تسمح بإظهار الشعائر وممارستها ولكن في العقلية الأوروبية والفكر الأوروبي حدودا واضحة ومفاهيم محددة لا يمكن للإسلام أن يتجاوزها من وجهة نظرهم.

وكذلك يرون تمسك المسلمين بدينهم وحرصهم عليه وسرعة انتشار المساجد وكثرتها، بل وامتلائها بالمصلين وعدم كفايتها لهم، كل هذا أثار بعض الجهات التي بدأت من فترة في محاولة إثارة بعض المشكلات التي تتعلق بالوجود الإسلامي بوصفه ظاهرة مؤثرة في المجتمع الأوروبي، كما هو واضح في مسألة قانون الحجاب في فرنسا، أو منع المساجد في سويسرا، أو غيرها من المشكلات المثارة قانونيا أو اجتماعيا لمنع الظهور والانتشار للمظاهر الإسلامية داخل المجتمعات الأوروبية.

■ ما الإمكانات المتاحة لنشر الإسلام في أوروبا في ظل هذه العقبات التي أشرت إليها؟

● على الرغم من كثير من المعوقات الموجودة لدى المسلمين في أوروبا ذاتيا ومجتمعيًا إلا أنه يمكن أن نقول -بكل صدق وأمانة-: إنه توجد فرص متاحة وكبيرة وعوامل قوية تجعل انتشار الإسلام والتعريف به والدعوة إليه أمرا ميسورا ومؤثرا في الوقت نفسه.

نظرا لحالة الفراغ الروحي الذي تعيشه المجتمعات الأوروبية، وأن موجة الإلحاد في القرن الماضي لم تزد الإنسان إلا شقاء وتعاسة.

وأن قوة الإسلام الذاتية من كونه رسالة ربانية للبشرية وعقيدة صادقة حقة تناسب فطرة الإنسان وتؤثر فيه أيا ما كان ومن وضوح تعاليمه ومناسبة شرائعه لحياة الإنسان في كل زمان ومكان.

ونحن نرى هذا بأعيننا رغم قلة الإمكانات، وتشتت الجهود، وعدم وجود المختصين الأكفاء في مجال دعوة الأوربين، مع كل هذا ما ذهبنا لبلد أو منطقة إلا ونرى أعدادا ممن يدخلون في دين الله تعالى.

فكيف لو وفرت الإمكانات، وكثفت الجهود، ووجد أهل الكفاءة والاختصاص؟

■ كيف ترى مستقبل الإسلام في أوروبا؟

● الحديث عن مستقبل الإسلام في أوربا لا ينفصل أبدًا عما ذكره الله في كتابه، وبينه النبيﷺ في سنته من أن دين الإسلام هو دين الله الحق الذي كتب الله له الظهور والانتشار والخلود مهما كانت التحديات والعقبات، فالله تعالى يقول: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ (الصف: ٨ – ٩).

فمستقبل الإسلام في أوروبا هو مستقبله على ظهر الأرض بل في هذا الكون.

ونحن نرى -بفضل الله تعالى- تزايد الوجود الإسلامي في أوروبا وانتشاره ودخول غير المسلمين في الإسلام بين الحين والآخر، والإسلام أصبح اليوم متجذرا في أوروبا من أبناء المسلمين من الجيل الثاني والثالث والرابع ومن أفواج ممن دخلوا ويدخلون في دين الله تعالى بين اليوم والآخر.

■ هل تأثرت أوضاع الجاليات المسلمة في أوروبا بما حدث في بلداننا العربية من ثورات وأزمات؟

> **الوجود الإسلامي في أوروبا هو جزء من الأمة الإسلامية يتأثر بعزتها ونهضتها، وكذلك يتأثر بمحنها ومشكلاتها**



● الوجود الإسلامي في أوروبا هو جزء من الأمة الإسلامية يتأثر بعزتها وتقدمها ونهضتها، وكذلك يتأثر بمحنها ومشكلاتها، هذا أمر ظاهر وواضح لا يحتاج إلى دليل وثورات الربيع العربي التي انقلبت إلى خريف أثرت في قطاع كبير من الوجود الإسلامي في أوروبا، وجعلت كثيرا من الأوروبيين يراجعون نظرتهم للإسلام والمسلمين في مسألة الحريات وحقوق الإنسان والرضى بالظلم وغير ذلك.

وكذلك الأحداث التي تلت الثورات العربية لا تمر مر الكرام على العقلية الأوروبية، بل هي في محل التفكير والإدراك لدى عموم الأوروبين.

وإن كانت السياسات الأوروبية والعالمية عموما تحكمها مبدأ المصلحة والمنفعة قبل الحديث عن المبادئ والقيم.

فالسياسات الأوروبية تأخذ مواقفها بناء على مصلحتها ومصلحة شعوبها السياسية والاقتصادية بالمقام الأول، وهذا هو الظاهر لنا من مواقف الدول الأوروبية من هذه الأحداث.

■ بعد زيارتكم المتكررة للكويت ما مستوى التعاون في دعم أنشطة الجاليات المسلمة في إسبانيا؟

● نحن -بفضل الله- زرنا الكويت مرات عدة للمشاركة في مؤتمرات وإعطاء دورات للأئمة، وكذلك لطلب الدعم للمشروعات والأنشطة، وقد لمسنا تجاوبا وتفاعلا طيبا من أهل هذا البلد الكريم وقمنا -بتوفيق من الله ودعم أهل الخير والمؤسسات الرائدة في هذا البلد الكريم- بشراء المركز الإسلامي (بلوغرونيو) شمال إسبانيا، وكذلك في دعم كثير من المؤسسات



الإسلامية ومنها: الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين بإسبانيا بدعم من بيت الزكاة ومركز التواصل الحضاري والأمانة العامة للأوقاف والهيئة الخيرية الإسلامية، ونطمح أن ييسر الله تعالى تجهيزه وتهيئته في أقرب وقت ممكن بإذن الله تعالى.

وهذه الجهود الخيرة المباركة التي نرى ثمارها في إسبانيا وأوروبا التي تعمل على الحفاظ على المسلمين ونشر الإسلام والتعريف به جهود مباركة مشكورة للخيرين من أهل الكويت وللمؤسسات الخيرية الكويتية مشاعل نور ومنارة خير للدعوة الإسلامية في كل أرجاء الأرض. نسأل الله أن يبارك فيها، ويتقبلها ويخلف على هذا البلد المبارك كل خير بإذن الله تعالى.

■ نريد تعريفا موجزا عن الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين، وما الرؤية التي قام عليها والأهداف التي يسعى لتحقيقها؟

● الاتحاد الأسباني الإسلامي للأئمة والمرشدين بإسبانيا مؤسسة إسبانية إسلامية مسجلة رسميا، وقد تأسس الاتحاد تلبية لحاجة ملحة تقتضي وجود هيئة إسلامية رسمية تجمع جهود الأئمة والمرشدين والدعاة إلى الله تعالى في إسبانيا.

وبعد اجتماع عدد كبير من الأئمة والدعاة في الملتقى الأول والثاني للأئمة والمرشدين والدعاة إلى الله في إسبانيا، كان من أهم القرارات والتوصيات، التي خرج بها الأئمة والدعاة، هو ضرورة وجود مؤسسات إسلامية للأئمة والمرشدين في إسبانيا.

وتم بعد ذلك التشاور مع عدد كبير من الأئمة والدعاة ولاسيما الذين كانت لهم محاولات سابقة لإنشاء مؤسسة على هذا النحو، ثم تم تشكيل لجنة من عدد من الأئمة والدعاة للقيام بالتأسيس، وتكللت هذه الجهود بالنجاح بتأسيس الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين بإسبانيا، وتم اعتماده رسميا من قبل وزارة الداخلية بالمملكة الإسبانية بتاريخ ٢٨ مايو ٢٠٠٩م.

وأما عن الرؤية فيأمل الاتحاد أن يقوم بجمع جهود الأئمة في إسبانيا وتحقيق الوحدة والألفة بينهم، وتوجيههم للأخذ بالمنهج الوسطي المعتدل، وتوحيد المواقف تجاه القضايا المختلفة، والعمل على خدمة الوجود الإسلامي والمجمع الإسباني.

كما يسعى الاتحاد لتحقيق عدد من الأهداف أهمها:

١- العمل على إظهار دور الإمام الحقيقي، وتمكين الأئمة والمرشدين من كافة حقوقهم القانونية والمادية.

٢- تطوير كفاءة الأئمة والمرشدين وتأهيل الجدد منهم للقيام بمهامهم.

٣- التنسيق مع الهيئات والمؤسسات ذات الصلة في إسبانيا وأوروبا والعالم.

٤- تشجيع الحوار الديني والثقافي.

٥- العمل على ترسيخ السلم الاجتماعي في المجتمع الإسباني، وتقوية الروابط والأواصر بين شتى شرائح المجتمع، ودعم جهود التعايش والاندماج الإيجابي.

٦- توحيد جهود الأئمة والمرشدين، والتنسيق بينهم في مجالات أعمالهم وفيما يخص القضايا العامة.

٧- تكوين هيئة للفتوى والبحوث التي تخص واقع المسلمين في إسبانيا.

ويسعى الاتحاد الإسلامي للأئمة والمرشدين بإسبانيا إلى القيام ببرامج عدة وأنشطة

مستقبل الإسلام في أوربا لا ينفصل عن مستقبل الإسلام الذي كتب اللّه له الظهور والانتشار مهما كانت التحديات

تستهدف إبراز الإسلام بصورته الحضارية المشرقة اللائقة به بوصفه رسالة ربانية هادية هدفها إسعاد الإنسان في دنياه وأخراه.

العمل على الإسهامات الفاعلة في المجتمع الإسباني وترسيخ القيم الإنسانية، وتشجيع الحوار الديني والفكري المؤسس على مبدأ التعددية والاحترام المتبادل، والتواصل والتنسيق مع سائر المؤسسات الإسلامية العاملة في الساحة الإسبانية، وكذلك المؤسسات غير الإسلامية التي تؤمن بمبدأ التعاون والحوار والتسامح، واحترام القيم الإنسانية، والعمل على ما فيه خير المجتمع، الذي نعيش فيه، وما فيه الخير للإنسانية كلها.

■ ما أهم البرامج والأنشطة التي تنفذونها لتحقيق الأهداف التي ذكرتم؟

● يركز الاتحاد أنشطته في المجالات التالية:

١- برامج وأنشطة موجهة للأئمة والدعوة: وهذه هي مهمة الاتحاد بالمقام الأول عن طريق الدورات العلمية والشرعية، التي تستهدف الارتقاء بالمستوى العلمي والعملي للأئمة والمرشدين، وكذلك المؤتمرات والملتقيات التي تناقش فيها القضايا الفكرية والمهنية، والمشكلات التي يواجهها الأئمة والمرشدون للخروج برؤية واضحة في كل ما يطرأ ويستجد، وكذلك البحوث والدراسات والبيانات والفتاوى في كل ما يهم الأئمة والمرشدين.

٢- برامج وأنشطة موجهة للوجود الإسلامي في إسبانيا من أجل توجيهه الوجهة السديدة، وإرشاده ليكون مواطنا مسلما فاعلا يقوم بواجباته ويحصل على حقوقه ويسهم إيجابيا في تنمية المجتمع الذي يعيش فيه والرقي به، مثل المؤتمرات، والندوات، والخطب، والدروس والمحاضرات، والدورات العلمية، والمطبوعات من الكتب والمطويات والاسطوانات وغير ذلك.

٣- برامج موجهه لعموم المجتمع الإسباني تعمل على إيجاد الثقة والاحترام المتبادل والتعاون والبناء وأداء الواجبات، ورعاية المجتمع والحفاظ عليه وتشجيع الحوار، وغرس قيم التسامح والرحمة، وإظهار الإسلام والتعريف به تعريفا صحيحا، مثل المؤتمرات، والأسابيع الثقافية للتعريف بالإسلام، والمعارض العامة، والندوات والحوارات مع كافة أطياف المجتمع الإسباني، والمطبوعات من كتب ومطويات واسطوانات.



الشيخ طارق العيسى يستقبل مفتي صربيا



استقبل الشيخ طارق العيسى -رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي- فضيلة الشيخ (آدم زيلكيتش) -رئيس جماعة صربيا الإسلامية والمفتي العام لصربيا- وتباحث الشيخان آخر المستجدات على الساحة الدعوية في صربيا، ولاسيما في منطقة البلقان عمومًا، كما ناقشا أهم المشكلات والتحديات التي تواجه المسلمين هناك ولاسيما أن المنطقة حديثة عهد بالاستقرار بعد الحرب العنصرية التي شنها الصرب على المسلمين عام ١٩٩٩، وبيّن (زيليكتش) واقع المسلمين في التركيبة السكانية للشعب الصربي، وحجمهم بين الطوائف الأخرى من نصارى وغيرهم، كما بين أهم الاحتياجات التي يحتاجها المسلمون من دعم ولا سيما في المؤسسات التعليمية، وفي نهاية اللقاء أشاد المفتي بالجهود التي تبذلها جمعية إحياء التراث منذ زمن بعيد في منطقة البلقان، وتقديرًا لهذه الجهود قام (زيلكتش) بإهداء العيسى لوحة فنية هدية رمزية تقديرًا لتلك الجهود.

لجنة زكاة الفردوس تتبنى مشروع طباعة صحيح البخاري على طريقة برايل

صرح رئيس لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي سعود بن حشف المطيري بقوله: إيمانا من اللجنة بأهمية رعاية المكفوفين وتقديم الدعم المستمر لهم، وبناء على التعاون المشترك بين اللجنة وجمعية المكفوفين الكويتية، قامت اللجنة بتبني طباعة صحيح البخاري على طريقة برايل لأول مرة في العالم العربي، وذلك بالتعاون مع جمعية المكفوفين الكويتية.

وبهذه المناسبة استقبل رئيس جمعية المكفوفين الكويتية فايز العازمي رئيس لجنة زكاة الفردوس سعود بن حشف المطيري ونائبه ناصر بن شوق لتدشين انطلاقة هذا المشروع الرائد.

وقال المطيري: إن لجنة زكاة الفردوس -وضمن مسؤولياتها الاجتماعية- تضع على عاتقها -وضمن أولوياتها- دعم هذه الفئة في المجتمع الكويتي، وتسخير كافة الإمكانات لتذليل المصاعب والعقبات التي تعتري طريقهم؛ حيث جبلت اللجنة على دعم أنشطة ذوي الاحتياجات الخاصة وفعالياتهم.



وبدوره ثمن رئيس جمعية المكفوفين فايز العازمي هذه الرعاية الكريمة من لجنة زكاة الفردوس؛ حيث أشاد بدور اللجنة الرائد في تبني طباعة صحيح البخاري على طريقة برايل؛ لما له من أهمية في توفير المراجع العلمية التي يستفيد منها المكفوفون في الكويت، كما أشاد العازمي بدور اللجنة في طباعة مصحف المكفوفين؛ حيث بلغت المصاحف التي قامت اللجنة بطباعتها عدد ٥٠٠٠ نسخة.

وأوضح المطيري بأن اللجنة قامت بإطلاق مشروع (البصيرة) وهو عبارة عن طباعة الكتب والمراجع الإسلامية التي تهتم بالعقيدة والفقه الإسلامي؛ ولاقت إقبالا متميزا من الإخوة المكفوفين، ونالت استحسان شريحة كبيرة من المحسنين، كما قامت اللجنة بالتكفل بشراء طابعة خاصة للمكفوفين، وإهدائها إلى جمعية المكفوفين الكويتية؛ وذلك لتسهيل طباعة المصاحف والكتب العلمية لإخواننا المكفوفين.

ودعا المطيري أصحاب الأيادي البيضاء في بلد الخير والعطاء إلى الإسهام في هذه المشاريع الخيرية، والوقوف بجانب إخوانهم من المكفوفين؛ حيث ترغب اللجنة بطباعة ٢٦٠٠ نسخة من صحيح البخاري حتى تكون صدقة جارية لمن أسهم فيها، وللإسهام في تخفيف معاناة إخواننا. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

قناديل على الدرب

خدعوك بالمظاهرات فقالوا

محمد الراشد

هناك بعض المجيزين للمظاهرات قد أرادوا إضفاء الطابع الشرعي عليها، ومحاولة صبغها بصبغةٍ إسلامية، فمنهم من يحتج بالنصوص الشرعية، ومنهم من يستدل بالقواعد الشرعية.. وغيرها.

أولاً: النصوص الشرعية:

١- قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ (المائدة:٢)؛ حيث استندوا إلى هذه الآية بأن المظاهرات نوع من أنواع التعاون على البر والتقوى؛ لأن المتظاهرين لا يتظاهرون إلا للمطالبة بحق أو لدفع ظلم. والجواب عليهم بأن البر والتقوى المقصود بهما في موافقة الشرع وفي الأمور الحميدة التي يرجى منها الخير لعامة المسلمين، وليس التعاون على مخالفة ولي الأمر وتأليب الناس والخروج عليه. والجدير بالذكر أننا لم نسمع أبدًا عن مظاهرة إلا وكانت لها نتائج سلبية إما خسائر مادية أو معنوية أو بشرية أو تعطيل للمرور والمارة، وغيرها، فهل هذا هو التعاون الذي أمرنا الله عز وجل به؟!

٢- استند هؤلاء المجيزون إلى حديث أبي هريرة؛ حيث قال: «قال رجل يا رسول الله إن لي جارا يؤذيني فقال: انطلق فأخرج متاعك إلى الطريق فانطلق فأخرج متاعه فاجتمع الناس عليه، فقالوا ما شأنك. قال: لي جار يؤذيني فذكرت للنبي ﷺ فقال انطلق فأخرج متاعك إلى الطريق، فجعلوا يقولون اللهم العنه اللهم اخزه، فبلغه فأتاه فقال: ارجع إلى منزلك فوالله لا أؤذيك». (أخرجه البخاري). فقالوا: هذه مظاهرة ووقفة احتجاجية من أحد صحابة الرسول ﷺ على هذا الرجل.

والرد عليهم بأن هذا الرجل ما فعل ذلك إلا بإذن من ولي الأمر رسول الله ﷺ، الذي لا ينطق عن الهوى، ولم يرفع الشعارات، ولم يكسر البيوت ولا المحلات.

٣- احتج المجيزون للمظاهرات بحديث عمر بن الخطاب حينما قال: فقلت يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا؟ قال: بلى، والذي نفسي بيده إنكم على الحق إن متم وإن حييتم قال: فقلت ففيم الاختفاء، والذي بعثك بالحق لتخرجن. وردًا عليهم بأن هذا الحديث ضعيف لا يستدل به هذا أولاً، وثانيًا أن الرسول ﷺ كان بين ظهرانيهم، ثالثًا شتان ما بين أهداف الرسول ﷺ وأصحابه، وبين ما يسعى إليه هؤلاء المجيزون للمظاهرات من أهداف بغيضة تجر الفتن والقلاقل على أمتنا الإسلامية.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@

أوضاع تحت المجهر!

ميكنة البلدية وبعارينها!

وليد إبراهيم الأحمد (*)

خبر نزل علينا كالصاعقة، هل نحن في حلم أم علم؟ فقد أوضح مساعد المدير العام لشؤون قطاع التطوير والمعلومات ورئيس لجنة تبسيط الإجراءات وميكنتها في بلدية الكويت المهندس أحمد المنفوحي أن المواطنين سيمكنهم -بداية من الشهر المقبل- إنجاز بعض معاملاتهم إلكترونيا، وأن اللجنة المشتركة بين البلدية وجهاز تكنولوجيا المعلومات تعمل على سرعة ميكنة الخدمات بالبلدية، والتخلص من الورق من خلال استخدام الشبكة الحكومية!

نقول الخبر نزل علينا كالصاعقة؛ كوننا نعرف (البعارين) التي تقطن دهاليز البلدية منذ سنوات ما بعد التحرير، تنتظر من يأذن لها بحمل فساد جهازها، وحتى اليوم لم تتمكن من النجاح في مهمتها، فظهرت خطوة البلدية فجأة لتبث فينا روح الأمل، فتسهل الطريق للـ(بعارين) لتحمل بلاوي بعض موظفيها وضغوطات المفسدين والمتنفذين لتلقي بتلك القاذورات للخارج!

ما أكثر المراجعين الذين يشتكون من نغمة اصعد فوق، وانزل تحت، اطلع للدور الرابع وارجع تحت، واترك معاملتك وتعال بعد أسبوع، وعندما يأتي هذا الأسبوع تكون المعاملة قد ضاعت!

أجزم بأن جهاز البلدية اليوم أصبح مثالا حيا وفريدا من نوعه، وعلامة فارقة لفساد الحكومة، فمتى ما تم تنظيف هذا الجهاز من فساده، عبرت الكويت شاطئ الأمان، ومتى ما رسبت ظلت أوضاع البلد من سيئ إلى أسوأ!

خطوة موفقة يجب أن نحيي عليها المنفوحي والبلدية -الإلكترونية- لكن لن نزيد أكثر حتى نرى البعارين، وقد رفعت حمولتها عن الأرض ورحلت .. وهذا سيكون بعيد المنال، ما لم تحل الحكومة بعض قيادييها للنيابة والآخرين للتقاعد!

على الطاير

- تحية لوزارة الكهرباء لعدم مشاركتها في مؤتمر الوكالة الدولية للطاقة المتجددة (إيرينا) في أبوظبي، بسبب مشاركة إسرائيل في المؤتمر.

هذه المرة تستاهل الحكومة من يمدحها رغم أنف بعض الليبراليين والـ(جمبازية)!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي





مقالات

إضاءات سلفية (٩)

الغضب

إعداد: وليد دويدار

قال الجرجانيّ: الغضب: تغيّر يحصل عند فوران دم القلب ليحصل عنه التشفّي في الصّدر.

عن سليمان بن صرد رضي الله عنه أنّه قال: استبّ رجلان عند النّبيّ ﷺ ونحن عنده جلوس وأحدهما يسبّ صاحبه مغضبا قد احمرّ وجهه فقال ﷺ: «إنّي لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال: أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم». فقالوا للرّجل: ألا تسمع ما يقول النّبيّ ﷺ قال: إنّي لست بمجنون. متفق عليه.

ويكون الغضب محمودا إذا كان لله- عزّ وجلّ- عندما تنتهك حرماته، وقد أثبت الله ذلك للرّسل في مواضع عديدة من كتابه، وقد كان النّبيّ ﷺ يغضب في بعض الأحيان لله- عزّ وجلّ- لا لنفسه.

وقد ذكر غير واحد من العلماء ما يُعالج الغضب إذا هاج بأمور منها:

١- أن يذكر الله عزّ وجلّ فيدعوه ذلك إلى الخوف منه ويبعثه الخوف منه على الطّاعة له.

٢- أن يتفكّر في الأخبار الواردة في فضل كظم الغيظ والعفو والحلم والاحتمال.

٣- أن يخوّف نفسه بعقاب الله تعالى، وهو أن يقول: قدرة الله عليّ أعظم من قدرتي على هذا الإنسان، فلو أمضيت فيه غضبي، لم آمن أن يمضي الله- عزّ وجلّ- غضبه عليّ.

٤- أن يحذّر نفسه عاقبة العداوة والانتقام وتشمير العدوّ في هدم أغراضه والشّماتة بمصائبه.

٥- أن يتفكّر في قبح صورته عند الغضب وأنّه يشبه حينئذ الكلب الضّاري والسّبع العادي.

٦- أن يعلم أنّ غضبه إنّما كان من شيء جرى على وفق مراد الله تعالى لا على وفق مراده.

٧- أن يتذكّر ما يؤول إليه الغضب من النّدم ومذمّة الانتقام.

٨- أن يتذكّر أنّ القلوب تنحرف عنه وتحذر القرب منه فيبتعد الخلق عنه فيبقى وحيداً.

٩- أن يتحوّل عن الحال الّتي كان عليها، فإن كان قائما جلس، وإن كان جالسا اضطجع، وعليه أن يتوضّأ أو يستنشق بالماء.

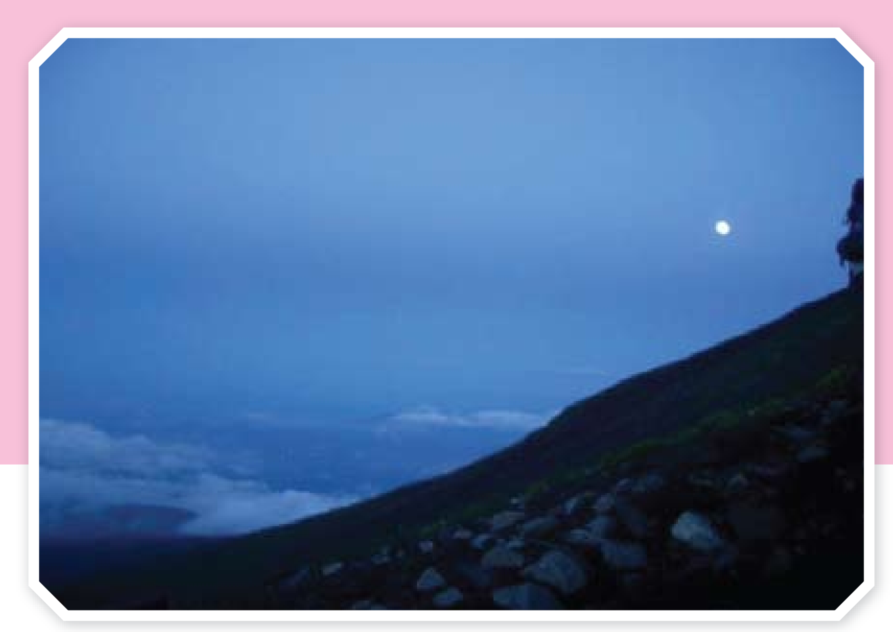
١٠- أن يستعيذ بالله من الشّيطان الرّجيم.

١١- أن يذكر ثواب العفو وحسن الصّفح فيقهر نفسه عند الغضب.

قال عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه-: «انظروا إلى حلم الرّجل عند غضبه، وأمانته عند طمعه، وما علمك بحلمه إذا لم يغضب، وما علمك بأمانته إذا لم يطمع؟

(٣٤) العزة

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا



عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ (البقرة: ٢٤٩ - ٢٥٢).

وعن هاني مولى عثمان بن عفّان-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أنّه قال: كان النّبيّﷺ إذا فرغ من دفن الميّت وقف عليه فقال: «استغفروا لأخيكم، وسلوا له التّثبيت فإنّه الآن يسأل» رواه أبو داود وصححه الألباني.

عن البراء بن عازب- رضي الله عنهما- أنّه قال: رأيت رسول اللهﷺ يوم الأحزاب ينقل التراب، وقد وارى التّراب بياض بطنه وهو يقول: «لولا أنت ما اهتدينا، ولا تصدّقنا ولا صلّينا. فأنزل السّكينة علينا، وثبّت الأقدام إن لاقينا. إنّ الألى قد بغوا علينا، إذا أرادوا فتنة أبينا» متفق عليه.

فالثّبات هو عدم احتمال الزّوال بتشكيك المشكّك، والثّابت هو الموجود الّذي لا يزول بتشكيك المشكّك، والإثبات عند القرّاء ضدّ الحذف.

قال القرطبيّ: «وقيل معنى يُثَبِّتُ ٱللَّهُ: يديمهم الله على القول الثّابت، ومنه قول عبد الله بن رواحة:

يثبّت الله ما آتاك من حسن
تثبيت موسى ونصرا كالّذي نصرا

وقيل: يثبّتهم في الدّارين جزاء لهم على القول الثّابت».

(٣٥) التفكر

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ (آل عمران: ١٩٠، ١٩١).

قال الغزاليّ- رحمه الله-: كثر الحثّ في كتاب الله تعالى على التّدبّر والاعتبار والنّظر والافتكار، ولا يخفى أنّ الفكر هو مفتاح الأنوار ومبدأ الاستبصار، وهو شبكة العلوم ومصيدة المعارف والفهوم، وأكثر النّاس قد عرفوا فضله ورتبته لكن جهلوا حقيقته وثمرته ومصدره.

وعن أبي هريرة-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربّنا يوم القيامة؟ قال: «هل تضارّون في رؤية الشّمس في الظّهيرة، ليست في سحابة؟ قالوا: لا. قال: «فهل تضارّون في رؤية القمر ليلة البدر، ليس في سحابة؟» قالوا: لا. قال: «فوالّذي نفسي بيده لا تضارّون في رؤية ربّكم إلّا كما تضارّون في رؤية أحدهما، قال فيلقى العبد فيقول: أي فل «تصغير فلان وذلك للتحقير من شأنه» ألم أكرمك، وأسوّدك، وأزوّجك، وأسخّر لك الخيل والإبل، وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى. قال فيقول: أفظننت أنّك ملاقيّ؟ فيقول: لا. فيقول: فإنّي أنساك كما نسيتني. ثمّ يلقى الثّاني فيقول: أي فل: ألم أكرمك، وأسوّدك، وأزوّجك، وأسخّر لك الخيل والإبل، وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى. أي ربّ! فيقول: أفظننت أنّك ملاقيّ؟ فيقول: لا. فيقول: فإنّي أنساك كما نسيتني. ثمّ يلقى الثّالث فيقول له مثل ذلك. فيقول: يا ربّ آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصلّيت وصمت وتصدّقت. ويثني بخير ما استطاع. فيقول ههنا إذا . قال: ثمّ يقال له: الآن نبعث شاهدنا عليك. ويتفكّر في نفسه: من ذا الّذي يشهد عليّ؟ فيختم على فيه. ويقال لفخذه ولحمه وعظامه: انطقي. فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه. وذلك المنافق. وذلك الّذي يسخط الله عليه» الحديث لمسلم وبعضه في البخاري.

قال عمر بن عبد العزيز: «الفكرة في نعم الله- عزّ وجلّ- من أفضل العبادة».

عن عامر بن عبد قيس قال: «سمعت غير واحد ولا اثنين ولا ثلاثة من أصحاب محمّد ﷺ يقولون: «إنّ ضياء الإيمان أو نور الإيمان التّفكّر».

قال الشّيخ أبو سليمان الدّارانيّ: «إنّي لأخرج من منزلي فما يقع بصري على شيء إلّا رأيت لله فيه نعمة ولي فيه عبرة».

يكون الغضب محمودا إذا كان لله- عزّ وجلّ- عندما تنتهك حرماته، وقد أثبت الله ذلك للرّسل في مواضع عديدة من كتابه العزيز



تقرير دولي يوثق مقتل ١١ ألف معتقل داخل سجون نظام الأسد ومنشق زود المحققين بـ ٥٠ ألف صورة مروعة

كشف فريق من المحققين بجرائم الحرب وخبراء الطب الشرعي عن «أدلة مباشرة» لعمليات «التعذيب والقتل الممنهج»، التي يقوم بها نظام الرئيس السوري بشار الأسد، استنادا إلى آلاف الصور المروعة لجثث ضحايا جرى تعذيبهم حتى الموت من قبل الأجهزة الأمنية والقوات الموالية لدمشق. ونشرت صحيفة (الغارديان) البريطانية وشبكة (سي إن إن) الأميركية، التقرير الذي أعده الخبراء استنادا إلى مصور أكد أنه فر من الشرطة العسكرية السورية وقدم نحو ٥٥ ألف صورة رقمية لـ١١ ألف سجين مقتولين إلى خبراء الطب الشرعي المكلفين من قبل مكتب قانوني يمثل دولة قطر في لندن. وأعد التقرير (ديزموند دي سيلفا) المدعي العام السابق في المحكمة الخاصة (لسيراليون)، و(جيفري نايس) المدعي العام السابق في محاكمة الرئيس اليوغوسلافي السابق (سلوبودان ميلوشيفيتش)، و(ديفيد كراين) الذي وجه التهمة رسميا إلى رئيس ليبيريا (تشارلز تايلور)؛ وأكد محامون بفريق المحققين الدوليين أن التقرير الذي يستند إلى آلاف الصور لعدد من جثث القتلى، الذين يُعتقد أنهم سقطوا داخل سجون تابعة للنظام السوري، في الفترة ما بين مارس ٢٠١١ وأغسطس ٢٠١٣، سوف يقدم إلى المحكمة الجنائية الدولية. وقال (كراين): إن «هذا دليل دامغ»، وإن «أي محقق ادعاء سوف يفضل مثل هذا النوع من الأدلة بالصور العملية، وهذا دليل مباشر على آلة القتل التي يقوم بها النظام». كما وصف كراين الأدلة بأنها «مذهلة» مشيرا إلى أنها تشكل قضية متينة لفتح ملف قضائي.

وعَدَّ وزير الخارجية البريطاني و(ليام هيغ) التقرير بأنه يقدم «إثباتات جديدة على استخدام نظام الأسد للعنف والوحشية ضد الشعب السوري بشكل ممنهج»، و«سنواصل الضغط من أجل التحرك ضد أي انتهاك لحقوق الإنسان في سورية والسعي إلى محاسبة المسؤولين».

دعاة: لَقَبُ (زعيم الإنسانية) تأكيد على ريادة الكويت

تحدث عدد من الدعاة عن مبادرة صاحب السمو الأمير ومواقفه الإنسانية في إغاثة الشعب السوري مؤكدين اعتزازهم بهذه المواقف، وأن صاحب السمو -بحق- (أمير الإنسانية)؛ ما يعد مفخرة للكويت وتأكيدا على ريادتها في العمل الخيري.

وقال الداعية خالد الخراز: لا يستغرب الشيء من منبعه ولا الطيب من معدنه، فالكويت بلد الخير وداره، يجتمع بها كل من أحب العون للمحتاجين ورغب في إغاثة المنكوبين؛ لأنها منبع الخير وملاذه بعد الله سبحانه، وقدوة في فعله.

من جانبه، أشاد الأمين العام للرحمة العالمية بجمعية الإصلاح الاجتماعي يحيى العقيلي بكلمة صاحب السمو الأمير حول معاناة الشعب السوري والجهود الإنسانية.

وأكد العقيلي أن تعبير سمو الأمير عن الموقف العالمي للأزمة السورية ووصفه بالعار يعبر عن وصف للضمير الإنساني تجاه هذه المحنة، وتمثل مبادرته الكريمة في الدعوة إلى مؤتمر المانحين وتبرع الكويت بنصف مليار دولار دور الكويت الإنساني والخير وتأكيدا على ريادتها في العملين الخيري والإنساني.

وقال أستاذ الفقه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية د.بسام الشطي: يحق لنا أن نفخر بصاحب السمو الأمير الذي أوصل الكويت إلى أعلى سقف من العطاء في المجتمعات التي ابتليت بالحروب والكوارث الطبيعية، وكان دائما يمد جسور التعاون والمعونات المباشرة.

ومن جانبه، يرى د.أحمد الكوس أن لقب زعيم الإنسانية هو لقب يستحقه سموه حفظه الله، وهو يستحق أكثر من هذه الألقاب، فهو أبو الخير، وهو السبّاق للأعمال الخيرية في كثير من البلاد.

الفاتيكان يكشف عن فصل ٤٠٠ رجل دين خلال سنتين لانتهاك حقوق أطفال

كشف الفاتيكان عن فصل نحو ٤٠٠ قسيس في غضون سنتين من قبل بابا الفاتيكان السابق، (بنيدكتوس) السادس عشر، على خلفية مزاعم بشأن انتهاكات حقوق أطفال ارتكبها رجال دين.

وتشير إحصائيات عامي ٢٠١١ و٢٠١٢ إلى زيادة مثيرة في عدد القساوسة المفصولين مقارنة مع الأعوام السابقة، حسب وثيقة اطلعت عليها وكالة (الأسوشييتد برس).

ويذكر أن هذا الملف جزء من البيانات التي قدمها الفاتيكان إلى لجنة استماع أممية في جنيف الخميس.

وهذه أول مرة يواجه فيها الكرسي البابوي الرأي العام على خلفية مزاعم بانتهاكات حقوق الأطفال ارتكبها قساوسة تابعون للفاتيكان.

وواجه مسؤولو الكنيسة الكاثوليكية سيلا من الأسئلة الصعبة من قبل لجنة تابعة للأمم المتحدة في جنيف بشأن لماذا حجبهم المعلومات عن الرأي العام بخصوص هذه القضية، وماذا هم فاعلون لمنع حدوث انتهاكات في المستقبل؟

ويشتكي ضحايا الانتهاكات من أن الفاتيكان تعامل مع الأمر بقليل من الشفافية.

(التعاون الإسلامي) تعرب عن قلقها إزاء قتل مسلمي (روهنجيا) في ميانمار

أعربت منظمة التعاون الإسلامي عن بالغ قلقها إزاء الأحداث الأخيرة في ميانمار، التي تعرض خلالها المواطنون المسلمون (روهنجيا)، في (منغداو الجنوبية)، بولاية (راخين)، للنهب والاغتصاب والقتل.

وأكد الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، (إياد أمين مدني)، في بيان؛ أن تلك الأحداث تعد انتهاكا للحقوق الأساسية للمسلمين (روهنجيا)، الذين يتعين على حكومتهم أن توفر لهم الحماية وعدِّهم مواطنين وأقلية، كما تشكل تلك الأحداث أيضًا انتهاكًا جسيمًا من جانب حكومة ميانمار لالتزاماتها الدولية التي تقضي بحماية المدنيين.

وشدد على أن تلك الأحداث تعد خرقًا للبيانات الموقعة بين فريق الاتصال الوزاري التابع لمنظمة التعاون الإسلامي وسلطات ميانمار خلال الزيارة التي أجراها فريق الاتصال إلى ميانمار في الفترة من ١٤ إلى ١٦ نوفمبر ٢٠١٣.

وحث الأمين العام حكومة ميانمار على الالتزام بالإطار الذي وافقت عليه؛ وذلك من أجل فرض سيادة القانون؛ والوفاء بما قدمته من تأكيدات بخصوص احترامها لحقوق الإنسان والحريات الأساسية، داعيًا القادة السياسيين في ميانمار إلى ممارسة نفوذهم في سبيل إحلال السلم وتعزيز روح التسامح والمصالحة المجتمعية.



نددت بمحاولات تغيير هويتها العربية والإسلامية

السعودية تؤكد تمسكها بالقدس عاصمة فلسطين، وتدين الاعتداءات الإسرائيلية على قدسيتها

أكدت المملكة العربية السعودية تمسكها بالقدس عاصمة لدولة فلسطين، ورفضها أي محاولة إسرائيلية للانتقاص من السيادة الفلسطينية على القدس الشريف بأي شكل من الأشكال.

وأدانت السعودية سياسات الحكومة الإسرائيلية وممارساتها غير القانونية بما في ذلك العدوان المستمر، والاحتلال والعقاب الجماعي الذي يعمق الاحتلال ومعاناة أبناء الشعب الفلسطيني، من ممارسات تمثل انتهاكات صارخة للقانون الدولي وتتعارض مع محاولات إحياء عملية السلام.

وشددت المملكة في كلمتها أمام اجتماع لجنة القدس - التي افتتح أعمالها العاهل المغربي الملك محمد السادس في مراكش بحضور الرئيس الفلسطيني محمود عباس ووزراء ورؤساء وفود الدول الإسلامية الأعضاء في اللجنة، وألقاها نائب وزير الخارجية السعودي الأمير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز، أكدت السعودية على موقفها الدائم والثابت تجاه القضية الفلسطينية وجوهرها قضية القدس التي تتعرض من الاحتلال الإسرائيلي إلى التهويد وتغيير معالمها العربية والإسلامية والاعتداء على قدسيتها، وتؤكد التمسك بالقدس عاصمة لدولة فلسطين، ورفض أيه محاولة إسرائيلية للانتقاص من السيادة الفلسطينية على القدس الشريف وبأي شكل من الأشكال.

كما أكدت السعودية في كلمتها -بحسب وكالة الأنباء السعودية (واس)- استمرار موقفها الراسخ مع أبناء الشعب الفلسطيني من أجل إعادة حقوقه المشروعة بما فيها حق العودة للاجئين، وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وفقا للحدود المعترف بها لعام ١٩٦٧.

ودعت المملكة المجتمع الدولي، ولاسيما مجلس الأمن إلى تحمل مسؤولياته لاتخاذ التدابير اللازمة والفعالة لحمل إسرائيل على التقيد بقرارات الأمم المتحدة لمنعها من إجراء أي تغيير جغرافي أو سكاني في مدينة القدس الشريف، وإلزامها بإزالة ما وصفته بجدار الظلم والفصل العنصري الذي تقوم ببنائه حول مدينة القدس، ورفع الحصار عنها، والتوقف عن هدم المنازل ومصادرة الهويات من المواطنين الفلسطينيين، وتفريغ مدينة القدس الشريف من مواطنيها الفلسطينيين.

كما دعت السعودية إلى مواصلة دعم المؤسسات المدنية الفلسطينية لتمكينها من تأدية مهامها في إنجاز المشاريع التنموية والمحافظة على الطابع العربي والإسلامي والحضاري لهذه المدينة المقدسة، ولتعزيز صمود أهلها في مواجهة التحديات الإسرائيلية المستمرة لتهويد مدينة القدس.

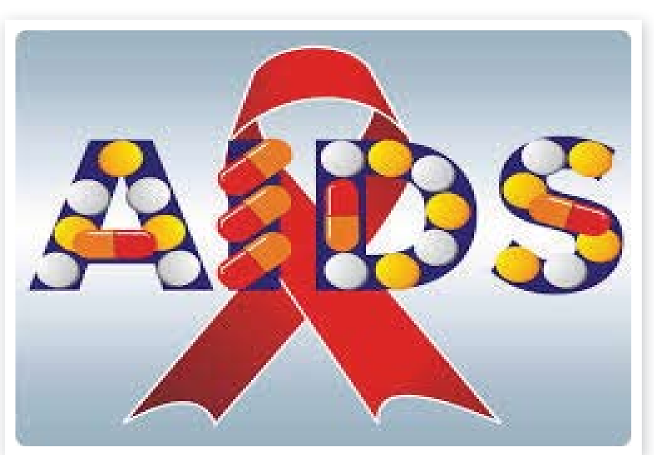


عزيزي القارئ

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

الإيدز الفكري



كان وما زال أعداء الإسلام يسعون إلى السيطرة على الأمة الإسلامية ومجتمعاتها، مستخدمين في ذلك أساليب شتى، وطرائق متعددة في سبيل تحقيق أهدافهم، ولذلك علينا مكافحتهم بكل وسيلة ممكنة، والغزو الفكري والعقدي والأخلاقي لبلاد المسلمين أحد هذه الوسائل وقديم جدًا، إلا أن ضراوته اشتدت في الأيام الأخيرة، وظهر بمظاهر انطلت على كثير من شباب الإسلام في كل مكان.

وهاهم أولاء الآن يستخدمون الجمعيات الخاصة لمكافحة الإيدز لنشر الرذيلة، ومنها التثقيف الجنسي في المدارس حتى يستطيع الطلبة ممارسة ما يسمونه (بالجنس الآمن)، وها هي ذي فرنسا وأمريكا تستخدم المساعدات المالية في فرض رؤيتها في التعامل مع هذا المرض . وبعض أبناء المسلمين لا يعلم حقيقة هذا الغزو، (الإيدز الفكري) ولا يشعر به أصلا.

وأتساءل؟ هل شباب اليوم مثل شباب الأمس؟ كلمة أقولها وعن واقع و ليس مجرد كلام، إنها حربٌ وفتنة أطلت علينا بقرنيها، وأزكمت أنوفنا بنتن ريحها وقبح وجهها، إنها حرب ضروس، لا يسمع فيها أزيز الطائرات ، ولا دوي المدافع ولا الرشاشات ، ولا القنابل التي بقوة الأصوات، هي -والله- حرب الإبادة الصامتة، نشر ثقافات المغضوب عليهم والضالين في مجتمعاتنا ، إنها غزوٌ فكريٌ مركز ، وضربٌ مستمر على مركز الفضيلة والأخلاق في جسم هذه الأمة، لقد توجهت السهام إلينا، إلى صدر المجتمع الإسلامي، وهو شباب الإسلام.

وها هم أولاء يشجعون الشباب على الانحراف وتحويلهم من رجال إلى نساء بحجة مكافحة الإيدز، الثقافات التي ينشرونها عن كيفية الوقاية من الإيدز ليست لنا، إنها للكفار الذين لا يفرقون بين الحلال والحرام، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾(طه: ١٢٤). لم يكتف الخارجون عن أوامر الله بالشذوذ الجنسي (اللواط) بهذا فحسب، بل أصبحوا يطالبون بحقوقهم -زعموا- كالزواج وإعطائهم الحرية ليمارسوا رذيلتهم علنًا، لا حول ولا قوة إلاّ بالله ، و بصفتي رئيسة جمعية الحق في الحياة لتوعية الشباب من أخطار الآفات الاجتماعية، ولاسيما الشذوذ الجنسي أدعو كل من يحب أن يكون خادمًا لله ومدافعًا عن شرائعه سبحانه أن يساعدني ويشاركني في عملي هذا بأي شيء حتى ولو بكلمة يرى أنها ستفتح أمامي طريقًا للحد من هذه الأعمال الخبيثة التي انتشرت بقوة في دولنا الإسلامية بدعم من الخارج فرنسا و أمريكا .

إن خطر الهزيمة الثقافية بشقيها أنها تنزل بأجهزة الإنسان ذاته، وتحول أهم كيان فيه و هو (العقل) إلى مساحة محتلة أو معتلة ، وعندما تحتل العقول ستحتل تبعًا لها كل الحقول.

وهذه رسالتي إلى المسؤولين في بلاد المسلمين التي ستكون حجة لهم أو عليهم يوم القيامة:

- فيجب على الدولة ومؤسساتها الجد في تبسيط أمر الزواج والإعانة عليه بتقديم الدعم للراغبين فيه، وتوفير الوظائف المناسبة لهم.
- منع كل الوسائل التي تدعو إلى الزنا، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ (النور: ١٩).
- عدم التساهل مع من يتعمَّد نقل المرض إلى الأصحاء: وذلك أنه قد يقوم شخص أو جماعة ما بالتخطيط والتدبير لنقل العدوى إلى الآخرين إمَّا بمواقعتهم جبراً أو خداعاً بالتغرير، فإنَّ من يفعل ذلك يعدُّ من المفسدين في الأرض الذين قال الله عنهم: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(المائدة: ٣٣)؛ ولذا يجب على الدولة توقيع أقصى العقوبات على أمثال هؤلاء وعدم الرأفة بهم، كما لا يمنع ذلك من بذل الوسع في مناصحة المصابين وتذكيرهم بأنَّ هذا ابتلاء، وأنَّ عليهم الصبر والتوبة والرجوع إلى الله، وأنه لا ينفعهم نقل المرض إلى الآخرين، بل ذلك يزيد من إثمهم وعقابهم عند الله.

سعيدة حاج أحمد

رئيسة جمعية الحق في الحياة- الجزائر

إشراف:
وائل رمضان




بين المرغوب والممكن

يُحكى أن فأرة رأت جَمَلاً فأعجبها، فأخذت بخطامه وساقته إلى بيتها، فتبعها، فلما وصلت به إلى باب دارها وقف الجملُ ينظر متعجبًا، وقال: "يا فأرة! إما أن تتخذي دارًا تليق بمحبوبك، وإما أن تتخذي محبوبًا يليق بدارك!».

كثيرًا ما نعاني -مثل تلك الفأرة!- مِن أزمة الخلط بين المرغوب والممكن، أو بين ما نريد أن نفعل وما نستطيع أن نفعل.

وتتوغل هذه الأزمة في كثير من أعمالنا الدعوية، فتجد التوجه نحو المرغوب الكامل دون إعداد أو قياس للطاقات والاحتياجات، ويستمر التوغل في توسُّعات أفقية دون التفات إلى قدراتنا الحقيقية وإمكانياتنا على أرض الواقع.

وللأسف.. لا يمر طويلُ وقتٍ حتى نجد أنفسنا أمام هذه المعضلة: أن العمل يفوق قدراتنا، وأننا لم نتأهل بعدُ له! وقد ننخدع بوصولنا إلى (هدف) وليس (الهدف)؛ فالهدف الذي قد نصل إليه هدف آخر غير الذي كنا نقصدُه، وتدور الرَّحى كما هي! وكم من همَّة سامية حطها جَدٌّ هزيل:

همةٌ تنطحُ النجوم وجَدٌّ آلِفٌ للحضيضِ فهو حضيض

ولا يلزم أن يكمن الحل في اتخاذ محبوبٍ يليق بالدار والرضا به -وهو الخيار الثاني الذي أشار به الجمل على الفأرة!-؛ بل إنَّ مَن عَلت همته ورغب في مزيد من التوسع والإنجاز عليه أولاً: أن يقيس قدراته، وأن يعلم أن أولى خطوات تحقيق هذا الهدف الكبير والحُلم الجميل -بعد الاستعانة بالله عز وجل- السعي لاتخاذ الدار الأوسع، أي: تطوير المُعطيات ورفع الكفاءات، فلا يصلح خوض معركة دون إعداد عُدَّة، وقد قال الله -تعالى-: ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾ (الأنفال:٦٠).

ولا بد مِن بذل الجهد في ذلك، وعدم استثقال العمل في رمي أساس البناء الذي يكون عادة تحت مستوى النظر، ويتطلب جهدًا، وقد لا يشعر به أحد، وقد لا تبدو ثمراته عاجلة... لا ينبغي أن يُستثقل ذلك أو يُتكاسل عنه؛ فالفشل هو الشيء الوحيد الذي يستطيع الإنسان أن يحققه دون أي مجهود!

ثُم لا تعارض بين الانشغال بالإعداد والتخطيط وتطوير العُدة والكفاءات، وأن يسير هذا الإعداد بالتوازي مع الأعمال التي تناسب الطاقة والإمكانيات، لكن لا مفر -على أي الأحوال- من العناية به؛ حتى لا يأتي التوسع الأفقي على حساب التنمية الرأسية، فلا نجني ثمرة سوى النتيجة الصِّفريَّة: لا توسعًا أدركنا، ولا عملاً أحسنَّا!

أيها العاملون في حقل الدعوة... ليس من الخطأ أن نتقدم ببطء، إنما الخطأ كل الخطأ في أن نظل ثابتين أماكننا دون أن نتقدم، والخطأ الأكبر أن نتوهم أننا ننطلق نحو الهدف ونحن في واقع الأمر «محلك سرّ»!

محمد مصطفى

الدعوة السلفية والنجاة بالسفينة

لقد مرت الدعوة السلفية المباركة بأحداث كثيرة لم تتأثر بها بفضل الله تعالى، في الوقت الذي ولج فيه الكثيرون في مثل هذه الأحداث، التي فقدوا على إثرها حياتهم ومستقبلهم الدعوي أشهر هذه الأحداث:

١- أحداث الفنية العسكرية سنة ٧٤:

كانت هذه الأحداث من أشدها على العمل الدعوي وعلى الصحوة الإسلامية آنذاك؛ حيث كان عدد الملتزمين قليلا فبعدها حلق الكثير لحاهم، وخلعت الأخوات الحجاب، وخاف الكثير من التدين، وثبت مشايخ هذه الدعوة -بفضل الله- على منهجهم ولم ينجروا لعنف ولا لصدام يعصف بدعوتهم، مع أن بعضهم قال في هذه الأوقات: "دعوهم فسيموتون" وبفضل الله كتبت لهم الحياة والقبول والتأثير في واقع الناس.

٢- اغتيال السادات سنة ٨١:

في الوقت الذي قررت فيه جماعتا الجهاد والجماعة الإسلامية قتل الرئيس السادات، نأت الدعوة السلفية ومشايخها عن هذا المخطط الذي يعصف بالدعوة إلى الله، وحذرت من ذلك، فما وجدت إلا الاتهام والتخوين. حدث ماحدث، واعتقل الكثيرون، وأغلقت المساجد، وقل عدد المصلين في الصلوات وفي الجمع، وحلق الكثير لحاهم، وخلعت الأخوات النقاب، يقول الشيخ أبو إدريس حفظه الله: "في هذه الأوقات كان عدد المصلين في صلاة الجمعة في مسجد الفتح بالاسكندرية صفين أو ثلاثة».

سارت الدعوة ومشايخها بمنهجهم مجاهدين هذه الأفكار المنحرفة التي أضرت كثيرا بالعمل الدعوي وتأخر بسببها سنين.

٣- أحداث العنف في التسعينات

(الجماعة الاسلامية -الجهاد) التي كانت سببا في نفور كثير من الناس عن الدعوة وأصحابها ورميهم بالتشدد والإرهارب.

كان الموقف واضحا من هذه الأحداث التي أثبت التاريخ والواقع فشلها ورغم ذلك لم يسمع أحد للدعوة. وأخيرا .

٤- ما يحدث الآن هو تكرار لتجارب الماضي المؤلمة.

أصرت الدعوة على مواقفها المنهجية والفكرية منذ بدايتها في السبعينيات غير ملتفتة إلى مايقال عنها أو إلى الاتهامات التي تكال لها ليل نهار، فلله در هؤلاء الأكابر .

محمد الدسوقي - مصر



الجمعيات الخيرية ودورها الريادي

د. بسام الشطي

الجمعيات الخيرية تقوم بدور كبير في المجتمع، ولا يلغي دورها إلا جاهل، أو حاقد، أو حاسد، أو صاحب هوى وغرض فاسد.

فالجمعية الخيرية تقوم بأمور كثيرة لا يمكن حصرها بمقالة، ولكن أبرز ما تقوم به:

- إيجاد برامج نافعة وعقد دورات رائعة ومواعظ هادفة.

- استغلال أمثل لقضاء وقت الفراغ.

- صقل الشباب من خلال تفعيل دورهم التنموي وإبرازه في مجالات متعددة، والحفاظ على شخصيتهم وهويتهم وإشراكهم في هوايات متعددة تناسب أعمارهم.

- الجمعية الخيرية علمت أبناءنا اللغة العربية، والعقيدة السليمة، والثقافة وشرح الكتب، والأخلاق، والرفقة والصحبة الصالحة.

- الجمعية الخيرية علمت أبناءنا حفظ القرآن، وحب بلادهم والذود عنها، وحب العمل الخيري؛ فكانوا مفاتيح للخير مغاليق للشر.

- الجمعية الخيرية رعت بيوتات المسلمين، وحلت المشكلات الكثيرة بين الأبناء والأسرة، ومشكلات المخدرات، ومشكلات الشذوذ، ومشكلات الطلاق، وفتحت أبوابها لذلك، وأنشأت لجاناً اجتماعية متخصصة بهذا.

- الجمعيات الخيرية: صبرت على أخطاء أبنائنا، وعلمتهم السيرة والنماذج التربوية والقدوات، وحببت إليهم سنة النبيﷺ والالتزام بالقول والعمل.

- الجمعيات الخيرية: سترت بيوتاً كثيرة كادت أن تهدم بسبب نقص الأموال، والغذاء، والدواء، وقامت بدراسة حالاتهم وتخصيص مبالغ شهرية نقدية للقضاء على الفقر والبطالة؛ حيث قامت بتوظيف العشرات ممن لا يعمل.

- الجمعيات الخيرية تشارك في الحملات التوعوية التي تقيمها الوزارات، مثال ذلك: حملة القضاء على التدخين، والشيشة، والمخدرات، والرشوة، ومنع الزكاة، والغش، والتعصب الطائفي المقيت، والسلامة المرورية، وحق الطريق.

- الجمعيات الخيرية تهتم بعقل الإنسان، وروحه، وبدنه، وتعلمه كيفية السلامة والنظافة، وكيف يتعامل مع الأزمات..

- الجمعيات الخيرية صمام أمان لكثير من الفتن والمنظمات التي كادت أن تعصف بالبلاد لولا رحمة الله -عز وجل- ثم الحكماء وأهل الخبرة والحنكة، وتدخل العلماء حتى حالوا دون إيجاد الفتن.

- الجمعيات الخيرية تقوم بصنائع المعروف لتتقي مصارع السوء من خلال المشاريع الخيرية مثل: بناء مساجد، ومراكز صحية، وطباعة المصاحف، والكتب، والنشرات، والأشرطة، وإيجاد مواقع متميزة في الحث على الخير، والتعاون على البر والتقوى والاهتمام باليتيم، والأرملة وغيرها.

- الجمعيات الخيرية وقفت مع المعاق والمريض والسجين والمبتلى، وكانت تنفق عليهم وعلى أقاربهم وذويهم، وتكشف كربتهم الدنيوية، وتمد يد العون للقاصي والداني، وتقف مع قضاياهم وتستشعر بشعورهم وأحاسيسهم؛ فكانوا معهم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

- الجمعيات الخيرية تقف مع قضايا المسلمين، على حدٍ سواء؛ في فلسطين المحتلة، والبوسنة والهرسك، والصومال، وسورية، واليمن، وتتعاون مع الأجهزة الحكومية على جمع التبرعات والحملات الإعلامية، وتكون في مقدمة الطريق ورهن الإشارة لتكون الوسط الناجح بين المتبرعين والمستحقين الذين لايريدون الأجر إلا من الله عز وجل.

- الجمعيات الخيرية: ضربت أروع الأمثلة في التنسيق بينها وبين الجمعيات الحكومية والأهلية من أجل تنفيس الكرب، والتيسير على المعسر، وستر المسلم، وعون العباد، وتزويج الشباب، وتطوير ابتكاراتهم، وشحذ هممهم، وإيجاد اللبنات الصالحة للمجتمع، واستثمار الشباب لما فيه صلاح المجتمع ورفعته، وتقديم الخدمات التعليمية.

- الجمعيات الخيرية كانت سببا في تثقيف العمالة المنزلية، بل الوافدين على اختلاف ثقافاتهم، وتعلموا اللغة العربية، وفنوناً حياتية كثيرة، ودخلوا في دين الله أفواجا.

- الجمعيات الخيرية تقيم مؤتمرات، وندوات، ومحاضرات، وموائد رمضانية هائلة جدا، ودروساً عن الحج والعمرة، وغيرها من العبادة.

كل ذلك وغيره، حتى حصلوا على ثقة المجتمع بهم؛ فلا تكاد تجد منطقة إلا وفيها جمعيات خيرية وفروع لها وإسهام من أفراد المجتمع على اختلاف أماكنهم ومكاناتهم، ونسأل الله -تعالى- أن يبارك جهودهم ويسدد خطاهم ويوفقهم.

dr-bassam.k.s.@hotmail.com twitter: @BassamAlshtti